سلسلة منشورات أثبات وإجازات علماء الحبشة

المجموعة الثانية: تحتوي على سبع إجازات:

١- إجازة المفتي كبير أحمد بن عبد الرحمن الغَدَّوِي الحُسَيْنِيّ (ت ١٣٩٠)
للشيخ أحمد بن إدريس نَغَوْ الجِمّي نزيل غَدَّوْ (ت ١٤٣٥هـ) .

٢- إجازة المفتي كبير أحمد بن عبد الرحمن للشيخ إبراهيم بن عمربَقَّلَوْ الدُّغُغُّرِي الجِيْلي (١٣٢٨- ١٤١٥هـ) .

٣- إجازة المفتي كبير أحمد الغدوي للشيخ إلياس بن محمد بن سعيد بن أبَّاآسية الدّوّي (ت ١٣٨٨هـ) .

٤- إجازة الشيخ إسحاق بن حسن الرحويني العفري للشيخ كبير أحمد.

٥- إجازة الشيخ عمر بن محمد بن تاجو الدَّبْرَزَيْتِي للشيخ محمد صادق بن عبدالملك الغَوْجَّامي (ت ١٣١٩هـ) .

٦- إجازة المفتي محمد سراج الجبرتي (١٣٩٢هـ) للشيخ حياة بن علي الدَّرّي (١٤٠٨هـ)

٧- إجازة الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ سراج الهرري مع ملحقين – رحم الله الجميع

تحقيق د/ جيلان خضر غمَّدا الإثيوبي

أدس أببا إثيوبيا عام ١٤٣٦هـ الموافق ٢٠١٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئآت أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلاهادي له وأشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن نبينا محمدا عبده ورسوله – صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وصحبه ومن اقتدى بهديه واستن بسنته إلى يوم الدين.

أمابعد/ فقد جَرَتْ عادةُ المحدثين بالعناية بنقل الرواية بالسند المتصل إلى صاحب الكتاب إلى أن تصل السلسلة إلى صاحب الشرع، وهذه سنَّةٌ متبعةٌ كابرًا عن كابر، لأن للإسناد عند علماء هذه الأمة منزلةً عظيمةً ومرتبة منيفة فهو من خصائص هذه الأمة المحمدية، ولهذا عُنِيَ به علماءُ هذه الأمة ولأنه يُعدّ جُزْءًا من الدين، قال الإمام محمد بن سيرين (ت ١١.هـ) رحمه الله : (إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم) ،وقال عبد الله بن المبارك(ت١٨١هـ) رحمه الله : (الإسناد من الدين ولولا الإسنادُ لقال مَنْ شاء ما شاء) (١)وقال: (مثل الذي يطلب أمر دينه بلا إسناد كمثل الذي يَرْتقي السَّطْح بلا سُلَّم)(٢) وقال سفيان بن سعيد الثوري (ت ١٦١هـ) رحمه الله : (الإسناد سلاح المؤمن ، فإذا لم يكن معه سلاح فبأي شيء يقاتل ؟)(٣)

وقال الإمام عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي (ت١٥٧ هـ) رحمه الله: (ما ذهابُ العلم إلا ذهابُ الإسناد) (٤) .

وعن الإمام محمد بن إدريس الشافعي(ت ٢٠٤ هـ) رحمه الله :(مَثَلُ الذي يطلب الحديث بلا إسناد كمثل حاطب ليل) (٥) وقال يزيد بن زريع (ت ١٨٢هـ) رحمه الله : (لكل دينٍ

---

١ / أخرج هذين الأثرين الإمام مسلم في مقدمة صحيحه ص ١٤ و ١٥ وغيره

٢ / أخرجه الخطيب في شرف أصحاب رقم ٧٩ وأبو إسما عيل الهروي في ذم الكلام ٤/ ٢١٥رقم ١٠١٧ وذكره السبكي في طبقات الشافعي ١/ ٣١٤وزاد فأنى يبلغ السماء؟

٣ /أخرجه الخطيب في شرف أصحاب الحديث رقم ٨١ ص ٤٢ وأبو إسماعيل الهروي ٤/ ١٣٧رقم ٩٠٤ وفتح المغيث ٢/ ٥ ،و طبقات الشافعي ١/ ٣١٤

٤ / طبقات الشافعي للسبكي ١/ ٣١٤و

٥ / فتح المغيث ٣/ ٤

فُرْسانٌ، وفرسانُ هذا الدين أصحابُ الأسانيد) ([1])

وهذه الآثار وغيرها توضح أهمية الإسناد وكونه جزءا من الدين ، وأن عناية هذه الأمة بالإسناد هو للتدين والتعبد والتقرب إلى الله تعالى، ولمنع الكذب على رسول الله ε والزيادة في الدين،كما تكشف هذه الآثار عناية هذه الأمة بالإسناد باعتبار أنه الطريق الوحيد الذي يبين ويوضح اتصال السماع من الشيوخ إلى المصنفين ،فهو يربط علاقة الراوي بالمؤلف وصاحب الكتاب، فالأسانيد أنساب الكتب، فقد نقل الحافظ أحمد بن علي بن حجرالعسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) رحمه الله في أوائل فتح الباري عن بعض الفضلاء قوله: (الأسانيد أنساب الكتب)([2]) كما أن فيه بيانا لشيوخه وسماعاته وتفاصيل رواياته ، وفي هذا تمييز بين من يَعْتَمِد على مجرد الوجادة وبين من عنده نقل وسماع، إلى غير ذلك من الفوائد المتعددة.

وإذا اتضح بهذا أهمية الإسناد فإن طرق التحمل لسند الكتاب يتنوع إلى أنواع فمنها ما يكون بالسماع من لفظ الشيخ أو القراءة عليه أو القراءة على الشيخ جزءا من الكتاب والإجازة لباقيه أو بالمناولة مع الإجازة، أو الإجازة المجردة أو الكتابة أو الوصية أوالإعلام أو الوجادة، وقد عُنِي المتأخرون بالإجازة بسبب مشقة الرحلة وصعوبة السماع الكامل أو القراءة التامة للكتاب فاكتفَوْا بقراءة أوائل الكتب وإجازة البقية أو الاكتفاء بالإجازة المجردة وعُنُوْا بذلك حتى يبقى للطالب حقُّ الرواية ولو بأدنى طرق التحمل.

وعليه كثرت المصنفات والرسائل في الإجازات وما يتعلق بها، حيث كان كبار أهل العلم يجيزون لكبار تلامذتهم إذا اطمأنوا على بلوغهم مبلغا يستحقون أن ينالوا الإجازة، فكان الشيخ يكتب رسالة قصيرة أو طويلة في إجازة تلميذه أو يكتب معجما في شيوخه ومسموعاته وبهذا كثرت رسائل الإجازات، وهي متفاوتة في قيمتها العلمية واشتمالها على الفوائد المتعددة.

ومن أهم ما اطلعت عليه في هذا الباب من الأثبات والإجازات المفيدة عددٌ من الإجازات لعلماء بلدنا الحبشة مما لم يطبع ولم ينتشر بين طلبة العلم.

---

[1] / أخرجه الهروي في ذم الكلام ٤/ ١٩٥رقم ٩٨٥، وأورده في طبقات الشافعي للسبكي ١/ ٣١٤

[2] / فتح الباري ١/ ٥

ومن أحسنها وأجودها إجازاتُ وأثباتُ المفتي داود بن أبي بكر الجبرتي العقيلي، وإجازاتُ ابن حفيدته المفتي كبير أحمد بن عبد الرحمن الغدوي الحسيني، وهي مشتملة على نصائح فريدةٍ في الاعتصام بالكتاب والسنة وترك البدع المضلة وما أحدث في الدين، وهناك إجازة مرسلة من مكة إلى هرر، تعد أقدم تلك الإجازات، ثم إجازة الشيخ عمر الدبرزيتي، وتأتي بعد هذا إجازة المفتي محمد سراج بن محمد سعيد الجبرتي الآتي رحم الله جميعهم.

وعليه أردت تحقيق تلكم الإجازات إبقاء لتلك السلسلة السندية ولتاريخ علمائنا الأجلاء وتاريخ طلبهم للعلم ورحلاتهم في داخل البلد وخارجه وتحفيزا لطلبة العلم بأن يطلبوا علم الأسانيد ، ثم إن هذا العمل جزء من إحياء تراث علمائنا وأسلافنا الماضين وإبقاء لذكراهم ، قال إبراهيم عليه السلام :{واجعل لي لسان صدق في الآخرين}، وفي هذا العمل تنويه بوجود العناية بالعلم عموما وبالحديث وإجازاته خصوصا في أرض الحبشة دار الهجرة الأولى منذ فترة تمتد لما يقرب لقرنين ونصف، وهي فترة ليست بقصيرة، ولعلنا قد نطلع على ما قبل هذه الفترة إذا وفقنا الله تعالى وتكاتف الباحثون وشمَّروا في التنقيب عن المخطوطات التي تكاد تندثر إن لم يتداركها الله تعالى بلطفه، ونسأل الله تعالى أن يوفق الباحثين للجد في البحث والتنقيب وإنقاذ ما تبقى من المخطوطات. وما ذلك على الله بعزيز.

كما أن في هذا العمل تصحيح الأخطاء التي وقعت في تلك الإجازات حيث تداولتها أيدي الطلبة وأغلبهم غير متخصصين في أسماء الرجال فوقع فيها التصحيف والتحريف في مواقع عدة مما يوجب التنبيه عليه وإلا تكون الفائدة بها قليلة وتكون الفائدة العلمية فيها مبنية على أخطاء جسيمة ويكفي ضرب مثال واحد لبيان خطورة تلك الأخطاء وهو الخطأ الواقع في الإجازة رقم ٢ ومما جاء فيه السند التالي :(عن الشيخ عثمان الدمياطي ، عن الشيخ الشرقاوي (عن) الشيخ الأمير (عن) الشيخ الشنوانى عن الشيخ محمد البدير عن الشيخ محمد البُرُلُّسي عن شيخ الإسلام عن الحافظ ابن حجر العسقلاني وعن العراقي)

هكذا جاء في جميع النسخ المخطوطات، بزيادة كلمة (عن) بين الشرقاوي والأمير والشنواني، وهذا تصحيف واضح تصحفت الواو إلى (عن) لأن هؤلاء الثلاثة الشرقاوي والأمير والشنواني كلهم من شيوخ عثمان بن حسن الدمياطي، وهم من طبقة واحدة، فالدمياطي يروي عن محمد الشنواني ومحمد الأمير والشرقاوي، كما أن في هذا السند تصحيفا آخر في قوله عن شيخ الإسلام عن الحافظ ابن حجر العسقلاني وعن العراقي، فشيخ الإسلام هو زكريا الأنصاري، فهو يروي عن الحافظ ابن حجر، عن الحافظ العراقي، ولا يمكن أن يروي عن العراقي، ولاشك أن زيادة الواو في وعن العراقي خطأ، وكذلك كلمة محمد البدير، فالذي في المراجع كلها البديري.

فهذه الأخطاء الإسنادية تقلل من قيمة تلك الإجازات إلا إن صححت وأرجو من الله تعالى أن يوفقني لإخراجها مصححة مصوبة سالمة من الأخطاء إنه ولي ذلك والقادر عليه.

هذا وهناك فوائد أخرى تحتوي عليها هذه الإجازات مع قصرها، ففيها فوائد جليلة وتوجيهات سامية وإرشادات قيمة وبالذات إجازات المفتي كبير أحمد رحمه الله وستأتي الإشارة إلى بعض ما يستفاد عنها قريبا:-

أسباب قلة دراسة علوم الحديث في الحبشة (إثيوبيا)

إن الحبشة أول بلد دخل فيه الإسلام بعد مكة المكرمة، وقد انتشر فيه الإسلام بطريق الدعوة السلمية من الدعاة والعلماء والتجار، حتى وصل إلى أغلب مناطقها سهولها وجبالها وصحرائها وأدغالها، واصطحب ذلك انتشار العلم الشرعي من التفسير والفقه وأصوله والسيرة النبوية والقصائد المدحية، وعلم الكلام، وعلوم اللغة العربية بفنونها، من نحو وصرف وبلاغة وأدب، والعلوم الإنسانية من حساب وجبر وفلك وطب وغيرها وازدهرت فيها العلوم لاسيما في أيام ممالك الطراز الإسلامي وخاصة مملكة زيلع التي كان فيها كبار الفقهاء، ومملكة إيفات التي هي أوسع تلك الممالك، ومع هذا لم تكن مشهورة بالحديث وعلومه ، ولم ينتشر فيها علم الحديث انتشارا واسعا، ومما يوضح هذا أن الحافظ الذهبي رحمه الله ذكر في رسالته (الأمصار ذوات الآثار) البلدان التي انتشرفيها الحديث كالحرمين، والكوفة، والبصرة، ودمشق، وحمص، ومرو، وهراة، وسجستان ،ونيسابور، وبلخ، والري، وأصبهان وغيرها ،ثم ذكر البلدان التي يقل

فيها علم الحديث فذكرمن ضمنها الحبشة ([1]).

وعليه فدراسة الحديث في الحبشة قليلة من قديم الزمان بالنسبة إلى غيره من العلوم الشرعية واللغوية.

وإذا بحثنا عن الأسباب في ذلك – نجد صعوبة في ذكر العلل لأن دواعي العناية بعلم الكتاب والسنة أكثر من أن تذكر، وحاجة علماء الشرع إلى علم السنة ضرورية فلا غنى لفقيه أو مفسر من فهم السنة النبوية الغراء.

ولعل من الأسباب عدم وجود علماء متخصصين في هذا العلم أو قلتهم أو عدم تعود الطلبة لقراءة كتب السنة، أوعدم وجود نسخ الكتب الحديثية، وهذا يشهد له عدد من الشواهد منها أنه لا توجد مخطوطات نسخ الكتب الستة في القرون السابقة في الحبشة، ومنها ماروي عن جمال الدين الآني أنه أمر تلامذته بالوقوف عند ما مرت على مجلسه عِيْرٌ تحمل نسخة من صحيح البخاري، ومنهم من يقول : إن هذه القصة لم تكن في صحيح البخاري وإنما وقعت في تفسير الألوسي "روح المعاني" و لم تقع للآني وإنما وقعت لا بنه الشيخ عبدالصمد بن جمال الدين الآني، والله أعلم وأياكان منهما فهي تدل بالجملة على قلة النسخ للكتب العلمية، ومثل ذلك ما روي عن الشيخ أحمد بن عمر الدري أنه كان يتمنى رؤية صحيح البخاري فمنهم من يقول : إنه رآه ومنهم من يقول: لم يره، ومن تلك الشواهد أن كثيرا من مؤلفات علماء الحبشة تخلو من النقل المباشر من أصول كتب الحديث فلا تجد من السابقين المؤلفين من علماء الحبشة كالآني والشنكي ينقلون مباشرة من كتب السنة كالكتب الستة وإنما ينقلون بواسطة الكتب المختصرة كالجامع الصغير للسيوطي والترغيب والترهيب للمنذري وغيرهما، وقد أوضحت هذا بدلائله في تحقيقي لكتاب فتاوي جمال الدين الآني ، والله الموفق.

وهذه الأسباب وغيرها هي التي حالت دون انتشار علوم الحديث، وليس معنى هذا أنه لايوجد دراسة الحديث بالجملة فهي موجودة بصورة قليلة، ويدل على وجود دراسة الحديث بالجملة في

---

[1] / الأمصار ذوات الآثار ص ١١٢

القرون الثلاثة الأخيرة أمور:-

١- دراسة المفتي داود بن أبي بكر بن حسين الجبرتي (ت ١٢٣٤هـ) للحديث باليمن فقد درس كثيرا من كتب الحديث في القرن الثاني عشر الهجري ونال الإجازة العلمية في عام ١١٩٦هـ من شيخه سليمان بن يحيى بن عمر بن عبدالقادر مقبول الأهدل (ت ١١٩٧هـ) فقد كتب له إجازة قوية.

وممن أجازه كتابيا الشيخ عبد الخالق بن علي بن محمد المزجاجي (ت ١٢٠١هـ) بعد أن قرأ عليه كثيرا من أوائل كتب الأحاديث وغيرها، وكان ذلك بمنزله بزبيد عام ١١٩٦هـ، وقد اشتمل ثبت المفتي داود الجبرتي الذي قمت بتحقيقه -بحمد الله وتوفيقه-على أسماء الكتب التي سمعها بقراءة غيره، أو قرأها بنفسه، أو أجيزت له، وهي موجودة في تلكما الإجازتين مع الثبت المرفق بهما ، ثم عاد الشيخ داود الجبرتي بعد نيل ذلك إلى بلاد دَوَّيْ في شهر محرم عام ١١٩٨هـ حاملا مع الإجازة الكتب المخطوطات النادرة، وهذا كله يفيد أنه نقل الحديث وعلومه رواية ودراية ثم نشره في البلاد بعد عودته، ويدل على قيامه بتدريس الحديث سلسة الإجازة المنقولة لنا من طريق حفيده من جهة الأم المفتي كبير أحمد بن عبدالرحمن الغدوي ، والمشهور عن المفتي داود أنه قام بنشر العلم الشرعي لكنه لم يشتهر عنه ملازمة تدريس الحديث، وقد اشتهر بنشر علم الفقه واللغة العربية ، وقد ذكرت في مقدمة تحقيق إجازة المفتي داود رحمه الله أنه ليس لدينا إلى الآن ما يفيد كثرة تدريسه للحديث أو ملازمته لتدريسه والاحتمال الأقوى أنه قام بتدريسه قليلا، وذكرت هناك سلسلة الأسانيد إليه ولله الحمد.

٢- الأمر الثاني مما يدل على وجود دراسة الحديث – ما استفاض من قيام الشيخ أحمد بن سليمان المصري النجاشي العروسي البَالَّكَسي الرحّالة (ت ١٣٠٤هـ) بتدريس الحديث، فإنه درس الحديث بمصر على الشيخ إبراهيم البيجوري (ت ١٢٧٧هـ) ثم عاد إلى بلده فقرأ عليه الشيخ عبد الله بن كبيرآدم الولينسي (ت ١٣٦٩هـ) وأجازه بالكتب العشرة، وقيل إن الولينسي قرأ الكتب الستة عليه، بل ذكر لي بعضهم أنه قرأ عليه الكتب العشرة مع عدد من التلاميذ منهم الشيخ جند الرحمن البالي الكبيري، ثم ارتحل الولينسي نفسه، فقرأ في اليمن على الشيخ

علي شَنْدَا كما قرأ في الحرمين، وقيل إنه ارتحل أيضا إلى مصر ثم رجع ونشر علم الحديث في هرر وعن الولينسي أخذ الشيخ أحمد بن آدم المشهور بأحمد بصيرة الهرري (ت١٤٠٢هـ)، والشيخ سعيد بن إسماعيل العروسي الهرري الخُرَّوي (ت ١٣٨٢هـ)، والشيخ أحمد بن إبراهيم الهرري الكَرَّوي، والشيخ محمد بن عمر الجَلَنْقي،والشيخ صالح بن علي العروسي السُّودي الهواتي، والشيخ إبراهيم بن أَوْغَيْ العروسي السَّنْكُوْري، والشيخ أبو بكر بن عثمان سَبَلَوْ الهرري الغُرْغُري والشيخ حسن بن موسى الهرري الآنَّي وغيرهم، ثم أخذ عن هؤلاء شيوخنا، وعلى هذا يكون البالكسي من أوائل من نشر علم الحديث في الحبشة ثم تلميذه الولينسي.

٣- الأمر الثالث : رسالة إجازة أرسلت من مكة إلى منطقة هرر، للشيخ عبد الرحمن بن الشيخ سراج من علماء هرر، والظاهر أنه سبقت له الدراسة بمكة لكنه لم يأخذ الإجازة ممن درس عليه كتابيا، وكانت هذه الإجازة محفوظة ضمن مجموعة من المخطوطات التي توجد في بالي، وتعود ملكيتها إلى أسرة آل أَبَّاحَمِيْدَوْ بن غَلْغَلُوْ في أَغَارْفَا،وسيأتي بيان كون تاريخ تحرير هذه الإجازة (١١٧٨هـ) قبل قدوم المفتي داود من بيت زبيد من اليمن بعشرين سنة، لأنه وصل إلى بلده دَوَّيْ في شهر محرم عام ١١٩٨هـ ، فعليه فهذه الإجازة هي أقدم هذه الإجازات التي نقوم بتحقيقها والذي منعني أن أجعلها الأولى كون وصولها إلينا بطريق الوجادة فقط، وهي لدى المحدثين أضعف طرق للتحمل.

٤- الأمر الرابع: إجازة الشيخ عمر بن محمد بن تاجو الدَّبْرَزَيْتي للشيخ محمد صادق الغوجامي، وهي إجازة مفيدة جدا توضح أن هناك إجازات سابقة حصل عليها هذا العالم الجليل الشيخ عمر الدبرزيتي قبل رحلته إلى الحجاز، ثم هناك إجازات حصل عليه في الحجاز ثم عاد من هناك حاملا تلك الإجازات، ثم قام بالإجازة للغوجامي لكونه من كبار أهل العلم الذين يستحقون مثل هذه الإجازة، وكانوا يضنون بالإجازة فلايجيزون إلا من يستحقها بحق.

٥- الأمر الخامس: إن في إجازة المفتي كبيرأحمد الغدوي ما يبين أنه أخذ الإجازة من غير طريق جده المفتي داود، وهي طريقتان ١/ طريقة الشيخ إسحاق الرحويني العفري عن بكري شطا عن

دحلان ٢/ طريقة محمد زين الألبكي عن الشيخ الحاج إبراهيم الإفاتي عن دحلان مما يدل على وجود طرق للإجازات في الحبشة من غير طريق المفتي داود.

٦- الأمر السادس: وجود حكاية تدل على وجود دراسة الحديث والإجازة في الحبشة قبل هذه الفترة، وهي حكاية غريبة يستبعد أن تكون صحيحة، وهي ما ذكره بعض المؤرخين من طول عمر الشيخ عبد العزيز الشريف الهاشمي المعمر نزيل غَوْنْدَرْ، ويقال إنه ولد في وادي فاطمة القريب إلى مكة، وكان تاريخ ولادته عام (٨٥٦هـ) وقيل: كانت ولادته بتاريخ (٥٨١هـ) وسمع من الحافظ ابن حجر،وحكوا أنه عاش أزيد من خمسمائة سنة أو ستمائة سنة أو سبعمائة سنة، وأنه تسقط أسنانه وتنبت له في موضعها أسنان أخر، وأنه مات في غَوْنْدَرْ عام (١٢٧٦هـ) وأنه كتب إجازة للشيخ محمد بن علي السنوسي الليبي، قال أبو عبدالرحمن عفا الله عنه : هذه الحكاية ذكرها عدد من المعتنين بالأسانيد والإجازات منهم المحدث الشهير محمد عبد الحي الكتاني في كتابه فهرس الفهارس في موضعين، ومال إلى إمكان طول عمر هذا الهاشمي نزيل غوندر هذه المدة الطويلة بعد مباحثات ومناقشات حول صحة هذه الحكاية (١)، كما ذكر هذه الحكاية بعض علماء الحبشة، منهم المفتي محمد سراج الآني والشيخ محمد تاج الكمبلشي(٢) ومع شهرة هذه الحكاية وانتشارها في الخارج والداخل – لا زلت متشككا من صحة هذه القصة، ومن طول عمر هذا الهاشمي المزعوم في هذه الحكاية، وهي قريبة من الحكاية التي تذكر طول عمر الشيخ عبدالله بن آدم الولينسي البالي ثم الهرري الذي قيل إن مدة طول عمره أكثر من ثلثمائة وخمسين سنة، وقد تحققنا بعد البحث والتتبع أن عمره أقل بكثير مما زعموه ونسجوا حوله من حكايات، وأن عمره لا يتجاوز (١٤٥) سنة، وتشبه هاتان القصتان ما حكوه من طول عمر الشيخ آدم دغا الولوي حكوا أنه عاش ثلاثمائة وخمسين سنة، وقيل مائتين وثمانين سنة، ذكر ذلك الشيخ محمد ولي بن الحاج أحمد بن عمر الدري في إيقاظ همم الأغبياء في تراجم علماء إثيوبيا، الترجمة الأولى في الكتاب، والذي يظهر لي والله أعلم أن هذه القصص

---

١ / فهرس الفهارس في ترجمة الحافظ ابن حجر ١/ ٣٢٩، رقم الترجمة ١٣٦ وذكر في موضع آخر ٢/ ٩٢٨رقم ٥٠١

٢ / طبقات علماء الحبشة للكمبولشي، والنور الوهاج في ترجمة شيخي ووالدي الشيخ محمد سراج تأليف ابنه محمد ص ١٣- ١٤

فيها غلو ومبالغة، ويأتي العجب أن هذه الحكايات تكثر عندنا في الحبشة دون البلدان الأخرى؟ وهل هذا يعود إلى قلة العلماء المؤرخين النقاد الذين يعتنون بالتاريخ والمواليد والوفيات والرحلات، ولا تنطلي عليهم مثل هذه الأخبار؟ أم لكثرة من يصدق بها من أصحاب القمحة (القات) الذين تغلب عليهم العاطفة والتصديق بكل مايروى من الكرامات؟ أم لغير ذلك؟ ولامانع من تعدد الأسباب، فالعلل لا تتزاحم، وليس هذا موضع البسط لنقد هذه الحكايات، وقد بسطت الكلام على هذا في رسالة " القول السديد فيما يحكى عن الشيخ عبدالله الولينسي والغندري من العمر المديد " ولله الحمد والمنة.

ومع ما سبق من قلة انتشار دراسة الحديث في الحبشة إلا أنه وجد في القرن الثالث عشر والرابع عشر الهجري عدد من العلماء الذين عنوا بتدريس الحديث ونشره، وعلى رأسهم المفتي كبير أحمد بن عبدالرحمن الدَّوِّيّ الغَدَّوِيّ (ت ١٣٩٠هـ) الذي أقام مقام جده من أمه المفتي داود في مركز غَدَّوْ العلمي، فقد ارتحل كجده إلى بيت زبيد، والحجاز، وأخذ هناك عن علماء زبيد ومكة المكرمة ومكث هناك طويلا ثم عاد ونشر علم الكتاب والسنة فقام بتدريس كتب السنة والتفسير وبالذات الصحيحين وعلم القراءات الشاطبية وغيرها .

وممن اشتهر بتدريس الحديث في القرن الرابع عشر الشيخ عبد الله بن آدم الوَلَيْنْسِيّ المعمر البَالِيّ نزيل هرر (ت ١٣٦٩هـ)، كما تقدم ذكره .

وممن قام بنشر الحديث في القرن الرابع عشر المفتي محمد سراج بن سعيد الرَّابِيّ الجبرتي (ت ١٣٩٢هـ) ارتحل إلى السودان ومصر ثم الشام ثم الحجاز وسمع الحديث على محدث بيروت محمد العربي العَزُّوْزي الفاسى ، ويوسف بن إسماعيل البيروتي في الشام، وفي الحجاز على الشيخ عمر باجُنَيْد الحضرمي ، وأجازه كثيرون منهم محمد السملوطي وإبراهيم السقا وغيرهم وعاد من رحلته في عام (١٣٥٢هـ) ثم قام بتدريس الحديث ونشره .

ثم انتشرت دراسة الحديث في أواخر القرن الرابع عشر الهجري بسبب عودة الدراسين له في الحرمين الشريفين بأعداد كبيرة ، ثم انتشار الدعوة القائمة على العودة إلى المنبع الصافي الكتاب والسنة وِفْق فَهْم السلف الصالح، وممن كان له جهود موفقة في ذلك الشيخ محمد بن رافع

البصيري الولوي نزيل أدس أبابا (ت ١٤٣٠هـ)، والشيخ عبدالله بن عمر الهرري التُّقَوي (ت ١٤٠٧هـ) والشيخ محمد حياة بن رَيْبَا العَفري (ت ١٣٩٤هـ)، والشيخ حسن بن غَمَّدا العروسي اللَّانْغَيّ، وغير هؤلاء، وقد ذكرتهم بالتفصيل في النجم اللامع في مآثر وأسانيد الشيخ محمد بن رافع فأغنى ذلك عن سردهم هنا، وهؤلاء كلهم ممن درس الحديث وعلومه في الحرمين الشريفين ثم عاد ونشره في بلده ولا يزال الأمر في انتشار إلى اليوم على أيدي تلاميذ هؤلاء، ولله الحمد ومنه التوفيق والاستمداد ، وهو المستعان والمدبر للأمور .

وبما أن دراسة السنة النبوية الغراء منتشرة على أوسع نطاق في هذا العصر – بحمد الله وتوفيقه– ينبغي لنا أن نُوَثِّق طرقَ وصولها إلينا مصونة محفوظة حتى يعرفها الدارسون للسنة المعنيون بها ويعرفوا طرق اتصال رواياتهم للكتب الحديثية وغيرها، وذلك بمعرفة طرق إجازات العلماء السابقين والاطلاع على أثباتهم وطرق اتصالهم بأثبات وفهارس العلماء .

وعليه عزمت على تحقيق بعض إجازات علمائنا وطبعها ونشرها حتى تكون في متناول الجميع فتكون الاستفادة منها عامة إن شاء الله تعالى.

وهاهي تلكم الإجازات: وهي سبع إجازات لعلماء مختلفين:–

١– إجازة المفتي كبير أحمد بن عبد الرحمن الغدوي (ت ١٣٩٠هـ) للشيخ أحمد بن إدريس الجمي نزيل غدو بدوي المشهور بأحمد نغو (ت ١٤٣٥هـ).

٢– إجازة المفتي كبير أحمد بن عبد الرحمن الغدوي للشيخ إبراهيم بن عمر بقلو الأرغوبي الجيلي الدُّغُفُّريّ (ت ١٤١٥هـ).

٣– إجازة المفتي كبير أحمد بن عبدالرحمن الغدوي للشيخ إلياس بن سعيد بن أبَّاآسِّية الدوِّي(ت ١٣٨٨هـ)

٤– إجازة الشيخ إسحاق بن حسن الرحويني العفري العباسي للشيخ كبير أحمد بن عبدالرحمن الغدوي (ت ١٣٩١هـ).

٥– إجازة الشيخ عمر بن محمد بن تاجو الوَرَّهَيْمني الدبرزيتي للشيخ محمد صادق الغوجامي (ت ١٣١٩هـ)

٦- إجازة المفتي محمد سراج بن محمد سعيد الجبرتي (ت ١٣٩٢هـ) للشيخ حياة بن علي الدري (ت ١٤٠٨هـ).

٧- إجازة الشيخ عبدالرحمن بن الشيخ سراج الهرري من الشيخ عبدالله بن أبي بكر شعيب

وقد يسر الله لي إنجاز تحقيق تلكم الإجازات ولله الحمد والمنة، وهو الذي بدأ بهذه النعمة بمحض فضله وتوفيقه، وهو المرجو لإتمامها وكانت أمنية وقد حققها الله بفضله وكرمه ، والأمر كما قال الآخر :

أهْتَزُّ عند تمنّي وَصْلها طَرَبَا *** ورُبَّ أُمْنيّةٍ أحْلَى من الظفر (١)

وأردت أن أبدأ من هذه الإجازات بإجازة المفتي كبير الغدوي للشيخ إبراهيم بن عمر بقلو لأهميتها لاشتمالها على أغلب الطرق التي يروي بها المفتي كبير أحمد الغدوي، وفيها ذكر الشيوخ الذين أخذ عنهم بالتفصيل، ولما اشتملت عليه من نصائح وتوجيهات قيمة لكن سقوط سطر أو سطرين من أولها هو الذي منعني من البدء بها، فبدأت بإجازة الشيخ أحمد نغو الجمي، فهي كاملة لاسقط فيها ثم ناولنيها صاحبها رحمه الله مع الإجازة وقراءتي عليه .

وقبل إيراد تلك الإجازة أتقدم بترجمة موجزة للمفتي كبير أحمد المجيز ثم أتبعه بترجمة موجزة للمجاز الشيخ أحمد بن إدريس نغو الجمي .

.

١ / انظر صيد الخواطر ص ٣١٩

ترجمة المجيز المفتي كبير أحمد بن عبد الرحمن الغدَّوي العَدَّوي الحسيني الشريف .

هو أحمد بن عبد الرحمن بن إدريس بن عبدالرحمن بن كبير موسى بن داود بن كبير أحمد العَدِكَبِيري (١) التغراوي الأصل المشهور بمفتي كبير الدَّوِّي الغَدَّوي العدوي الحسني، والغدوي نسبة إلى غَدَّوْ وهي قرية مشهورة تعد قلعة علمية حصينة وأول من اشتهر بالنسبة إليها جده من جهة الأم المفتي داود،وأما العدوي فنسبة إلى قبيلته عدي كبيري التي تنتسب للأشراف وهو من الحسنيين ومن جهة الأم هاشمي عقيلي، وهذا المفتي أحد كبار علماء الحبشة فهو شيخ الإسلام، محيي السنة ومميت البدعة ، المقرئ المحدث الفقيه المتفنن الشاعر الفصيح البليغ الشجاع الذي لا تأخذه في الله لومة لائم الزاهد الورع العابد ،المشهور بأَبُوْ حَاجِيَّيْ، أو المفتي كبير أحمد، أو كبير أحمد، وهو مقرئ مفسر محدث فقيه لغوي أديب، عالم تقي واعظ زاهد عابد وَرِع أثَري سُنِّيّ معمر، له آثار عظيمة في نشر السنة والتوحيد والعلم الشرعي ، وكان مباركا في تدريسه وتلامذته ، وكانت لتلامذته آثار طيبة وجهود موفقة في نشر السنة ومحاربة البدعة ونشر علوم القراءات وإحياء سنة حفظ القرآن، وإحياء صلاة التراويح بالجزء الكامل بدلا من الأذكار والأدعية المبتدعة، وقد وضع الله له القبول في الأرض ، وكان مُعظَّما لدى العام والخاص ويقصده الأمراء والكبراء، وأما ما ذكرته سابقا من زيارة سلطان قومية عفر علي مرح فقد ذكر لي الشيخ محمد بن محمد بشير الغدوي سبط المفتي كبير، أنه التقى مع جدنا في مدينة سنبتي في اجتماع العلماء الذي جمعهم المفتي محمدأمان الجيلي للإصلاح بين القبائل المسلمة المتقاتلة، فجاء السلطان علي مرح والمفتي كبير فقرأ عليه هناك المقدمة الحضرمية،وأما قرية غدو فلم تطأها قدماه، اهـ ويقال: إنه قرأ عليه ثلاث أجزاء من القرآن الكريم تبركا، والله أعلم، وكان يطلب منه الفتاوي في المسائل الفقهية ويراسله بالمسائل المختلف فيها وينزل على فتاويه، وبسبب سؤاله عن مسألة نقض الوضوء بلمس المرأة ألف له رسالة المراح لعلي مراح ، وكان

---

١ / ساق نسبه هكذا الكمبلشي في إعلامه في ترجمته

المفتي محمد سراج ألف رسالة تَعْطِيل الجلسا في عدم النقض بالنساء، فهنا أرسل السلطان علي مراح إلى المفتي أحمد الغدوي، وهذا ما أخبرني به الشيخ نور حسين بن علي الغرني قال : جاءني طالب من رايا برسالة المفتي سراج فرأيتها ، وقال السبط : إن الشيخ أحمد بن محمد الإفاتي : جاء إلى المفتي كبير من عند الشيخ محمدسراج الآني فأخبره بأنه يستأذنه في شرح تلك الرسالة فقال : فليشرحها، قلت: وهذا يدل على الإنصاف بين العلماء وأن الخلاف في المسائل العلمية لا يفسد الود، وقد اشتهر بالزهد ونشر العلم وتدريس القرآن الكريم مع القراءات السبع، وكان عابدا تقيا زاهدا معمرا ويقوم بالتدريس وهو مستند إلى مخدة لكن عندما يدخل في الصلاة لا يفتر ويعجز الشباب أن يقوموا وراءه .

وكان المفتي أحمد يجيد عددا من اللغات العربية والأوورومية والأمهرية والعفرية والتغراوية وقد سمعت من تلميذي حسين بن عمر بن إبراهيم بن غَدَّوالعفري الغَيْرْبُري أنه سمع من الشيخ إبراهيم بن عَسَافَوْ بن أبْرَوْ العفري الغيربري أنه سمع من الشيخ أحمد خدام الغدوي أن المفتي كبير انتقل إلى عفر ومكث في عفر على جبل دَيْرْكَيْنَفْ عند ما وقعت هناك مشكلة في غدو التجأ هنا فمكث نحو أربع سنوات ولهذا كان يجيد اللغة العفرية اهـ.

وصار هذا المفتي الخليفة في مركز غَدَّوْ العلمي عن جده من جهة الأم المفتي داود بن أبي بكر الجبرتي (ت ١٢٣٤هـ) وكان هذا الجد أول من عرف بنشر العلم في شمال البلاد، ويعتبر أبرز عالم جاء بالعلم من الخارج، ولحفيده شبه به في ذلك وفي عدد من الصفات كالحرص على طلب العلم ونشره والتمسك بالسنة والولاء للمؤمنين والبعد عن أهل الكفر وعدم التزلف إلى أصحاب السلطة وغير ذلك من الصفات الكريمة، كما أنه أحيا طريق جده في العلم والرحلة إلى زبيد، فقد ارتحل كجد أمه إلى بيت زبيد، والحجاز، وأخذ هناك عن علماء زبيد ومكة المكرمة ومكث هناك طويلا، وكان جده إدريس قدم من بلاد تغراي للدراسة على المفتي داود لكنه جاء بعد أن ترك التدريس لكبر سنه فدرس على نور الجوزي في منغدي، وتزوج الشيخ إدريس راضية بنت أبرام شي الجوزية ربيبة شيخه نور الجوزي، وأمها صالحة بنت عبدالقادر ولاسما الجوزي، وولدت له راضية ابنه عبدالرحمن بأرض حجب فترعرع هناك ، ثم تزوج ابنه عبد الرحمن بن

إدريس خضراء بنت الحاج مصطفى بن المفتي داود في حجب وولد له هناك هذا الابن أحمد بن عبدالرحمن فجر يوم الخميس الخامس من شهر رمضان سنة ١٢٩٥هـ (١)والمشهور أنه ولد بقرية غدو، لكن نص تلميذه الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله بن الشيخ ناصر البِيْلي أنه ولد بأرض حُجُب حيث قال

كذا صلاته صيام رجب *** مسقط رأسه بأرض حجب

وكتب بجنها أنها اسم قرية ولد بها الشيخ، قلت: و هي قريبة إلى غدو من ناحية الشمال وتستغرق بالسير بالأقدام نصف ساعة على ما قال لي السبط.

وكان نسبه يعود إلى الأشراف قبيلة عدي كبيري وهي قبيلة مشهورة تعرف ب(عَدِّيْ كَبِيْرِيْ) تسكن في تغراي وتنتسب إلى الأشراف، وإلى السيد عبدالله الذي يلقب بعَدِّيْ كَبِيْرِيْ، وهو شيخ مشهور في منطقة تغراي، وكثير من مسلمي هذه المنطقة ينتسبون إليه ، وهذه القبيلة عدي كبيري تنتسب إلى الأشراف الحسينيين، وقيل إلى الحسنيين، ويعود نسبها إلى الفقيه موسى بن أبادر علي، وتسكن في منطقة تغراي في مواضع: حَوْزَيْنْ، ونَيْلَتْ، وعَدّ أرْغُدْ، وهذا موضع يوجد فيه مقابر كثيرة تعود إلى مشايخ ينتسبون إلى عدي كبيري، ولهذا يقوم الناس بزيارة هذا الموضع كما توجد هذه القبيلة في تَنْبِيْن وهي في غرب مَقَلَيْ وتنبين اسم مدينة تقع بين مقلي وبين عَدْوَا، وفي أرَّى جنوب مقلي،وفيها قبر الشيخ فقيه محمد أبادر، كما توجد في أغَبْطَيْ في مدينة جُلُقت، ولا ندري أصل أسرة الشيخ من أي هذه المواضع، وإن كان الاحتمال الأقوى أنها من عد أرغد لأنه الذي يوجد فيه الكثير من أبناء هذه القبيلة قديما، وهم الذين كانوا يشتغلون بالعلم ويكثر فيهم الفقهاء والعلماء، كما توجد مجموعة من هذه القبيلة في ولو ناحية وَرْطَايْ وفي رايا، وفي هذه الأيام انتقل أغلبهم إلى المدن كمقلي والعاصمة أدس أبابا وغيرهما، ولهذا الشيخ عدي كبيري ضريح كبير في تغراي، ويعتقدون فيه الولاية ويقصدون زيارته في مواسم معينة.

---

١ / انظر ماذكره الكمبلشي في إعلامه

وفي تنصيص الرحويني الذي سيأتي في الإجازة رقم ٤ أن جدهم الأعلى هو عبد الله بن عبدربه وأنه من الحسينيين، فائدة جليلة توضح مدى عناية أهل العلم بأخبار أهل العلم وأنساب الأشراف، وقد ورد في إجازة الشيخ أحمد بن إدريس نغو الجمي أنه عدي حسني ويحتاج إلى تحرير هل هو حسيني كما ورد في إجازة الرحويني أم حسني كما ورد في إجازة الجمي.

وبالجملة فهو من الأشراف الذين ينتسبون إلى أهل البيت النبوي الشريف وهذا الشيخ لم يعتمد على النسب بل واصل السير إلى الله تعالى متجردا عن الاعتماد على ذلك بل على الله تعالى ثم على عمله فلهذا لايعرف كثير من طلبته نسبه من جهة الأب حيث غلب انتسابه إلى المفتي داود من جهة الأم، وبالجملة فنسبه من الجهتين يعود إلى بني هاشم فمن جهة الأب فهو حسني أو حسيني ومن جهة الأم فهو عقيلي هاشمي، ولا ينكر وجود أسرة عدي كبيري التي تنتسب للأشراف في تغراي فقد رأيت في كتاب حديقة النظر للحيمي في وصف رحلته للحبشة، ثناء عاطرا على فقهاء آل كبيري صالح، فذكر أنه هو وزملاءه مروا على محل يسمى (وَسَمَة) في أثناء سيرهم إلى مقر الملك حطي فاصل بمدينة غوندر، وأن أمير تلك المنطقة بعل جادة واسم البلاد (أندرته) والقرية التي على جبل عال (حنطالوه) وأنهم أقاموا في ذلك المكان أربعين يوما وأنهم صلوا عيد الأضحى هناك وانضم إليهم المسلمون للصلاة معهم فقال: "ووصل إلينا إلى ذلك المحل الفقهاء (آل كبيري صالح) عرفوا بهذا الإسم، وهو اسم تعظيم يسمون به الرجل المعتقد وكان بأيدينا كتاب إليهم من مولانا أمير المؤمنين –أيده الله تعالى– وكسوة سنية فاخرة لايقة بحال أمثالهم فدفعنا إليهم الكتاب وسلمنا إليهم تلك الكسوة ورأينا عليهم سيما الصلاح ونور الإسلام فَسَرُرْنا بهم غاية المسرة وكان بعضهم يعرف لسان العرب فما برحنا نسألهم عن أمور نحتاج إلى معرفتها ونستعين بعلم حقيقتها ووصل معهم رجل آخر اسمه كبيريْ خير الدين له معرفة جيدة بمذهب الشافعي رضي الله عنه، وهو أفقه من آل كبيري صالح، وهم أشهر منه في تلك الجهة، لعلو منصبهم، وهم جميعا على مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه) (١)

١ / حديقة النظر وبهجة الفكر في عجائب السفر للحيمي ص ١٣٠، هكذا ش وهو نحت عن الشافعي

وهذا الذي ذكره الحيمي كان في وسط القرن الثاني عشر أي في عام ١١٥٧هـ ولا ندري بعد ذلك ما أخبار فقهاء هذا البيت الشريف؟ لكن المنتسبون إليهم لا يزالون إلى اليوم مشهورين منتشرين في أنحاء تغراي ثم انتقلوا اليوم إلى المدن الكبرى.

وعند ما خطب الشيخ عبد الرحمن بن إدريس خضراء بنت الشيخ مصطفى كره بعضهم تزويجه لكونه غريبا من تغراي فذهب فأتى بسلسلة نسبه التي تعود إلى الأشراف الحسينيين، ومن هنا زوجوه فولدت له هذا الابن أحمد مع إخوته وأخواته منهم إدريس، وداود، وفاطمة وخدو وهؤلاء الإخوة اتجهوا إلى التجارة بين إثيوبيا واليمن والحجاز، وأما كبير أحمد فاتجه إلى الدراسة، حتى بلغ الغاية القصوى في ذلك.

فأما دراساته فأول من درس عليه:-

١- أما القرآن الكريم فقد أقرأ في غدو الشيخ محمد صالح كمال الهرطمي

٢- أما العلوم الشرعية واللغة العربية فأول من قرأ عليه جده الحاج مصطفى بن داود، قرأ عليه المختصرات في الفقه الشافعي متن أبي شجاع ، وقد ذكر الشيخ محمد صالح بن عبدالله الإملاوي في مقابلة أجراها معه عدد من الطلبة منهم د/ صالح العصيمي أنه سمع من المفتي كبير أحمد يقول: أجازني جدي مصطفى مع صغر سني إذ عمره حين وفاة جده مصطفى ١٥، وعلى هذا فقد أجاز له جده مصطفى مع صغر سنه ، وذلك على عادة المحدثين في إجازة الصغير حتى تتصل له السلسلة، قلت: هذه الإجازة لم يشر إليها المفتي كبير في إجازاته، بل هناك ما يضعف هذه الرواية وهو قوله في إجازته لإبراهيم بقلو وغيره: إن أول من أجازه هو الشيخ إسحاق بن حسن الرحويني، وعمره إذ ذاك واحد وعشرون أو إثنان وعشرون اهـ وهذا دليل قوي على عدم حصوله على الإجازة من جده مصطفى وإلا فلا تكون إجازة الرحويني أول إجازة نالها، اللهم إلا إن قلنا: إنه أجاز له في الأوراد والأذكار، وهذا محتمل لكثرة مثل هذه الإجازات في تلك الأيام، وأما إجازة الحديث والفقه والعلم الشرعي، فهذه أول من أجازه هو الرحويني العفري كما نص عليه المفتي كبير، وهذا النص هو المقدم بلا شك، والله أعلم .

وبعد ماكتبت هذا رأيت في نسخة الشيخ أحمد الخادم من الإجازة مانصه " قال العالم العلامة الحاج كبير أحمد : قرأت ألفية ابن مالك على الشيخ محمدثاني أوْلِيَوْ غَرْفا دَوْدَّوْتَا وقرأت أيضا مجيب الندى على حاج شيخو، وقرأت على جدي الحاج مصطفى، وقد أجاز لي مع صغر سني ، وأسند صحيح البخاري عن شيخي ومولاي إسحاق بن حسن الرحويني هو أول إجازة كتبت لي وأنا في سن إحدى وعشرين " وبهذا صح كلام الشيخ محمدصالح الإملاوي فجزاه الله خيرا وأمكن الجمع بين القولين فالإجازة من جده الشيخ مصطفى كانت شفوية وأما الإجازة المكتوبة التي نالها فهي التي للرحويني والله أعلم

و قال لي الشيخ محمد بن محمد بشير بن إبراهيم الغدوي سبط الشيخ المفتي كبير:

إن الحاج مصطفى كان يأخذ بيد كبير أحمد ويتمشى معه بعد العصر في القرية للتنزه ويقول له: أنت ذخري، وكأنه تفرس فيه الخلافة عنه لما فيه من النجابة والذكاء ، كما كان الشيخ المفتي يحب جده الحاج مصطفى حبا شديدا ويذكره كثيرا قاله السبط ..

٣- ثم قرأ الشيخ على الشيخ أحمد بن عَلِيُّو الغَنْدنَوْلَيْ الهرطمي تلميذ الحاج مصطفى مختصرات الفقه إلى العمدة

٤- ودرس على الحاج شيخو بن عفيف الدين في التوحيد إضاءة الدُّجُنة وفي العربية المجيب لابن جني، قال لي الشيخ محمد بن محمد بشير بن إبراهيم الغدوي سبط الشيخ: سمعت جدي يذكر هذا في مسجده أثناء وعظه

٥- ثم ارتحل إلى بلاد أوْرْغَوْبَّا فقرأ الفقه الشافعي من المنهاج إلى فتح الجواد على الحاج سراج الغَوْزي في قرية تسمى غَدَلْ أنبا من قرى أورغوبا من ناحية الشرق في منطقة أرغوبا بِتَهَامة شرق هربو شمال دوي، ويتوقف السبط محمد بن محمد بشير في دراسته لفتح الجواد لأنه لما بدأ في تحشية فتح الجواد بدأ يعترض عليه بعضهم بأنه ماقرأ فتح الجواد فكيف يقوم بتحشيته ويشكك في المدة أنها لاتكفي لداسته، لكن احتمال القراءة وارد، لكون سنه عند ارحلة للخارج فوق العشرين والله أعلم؟.

٦- ومن شيوخه: الشيخ محمد صالح كمال الهرطمي نزيل قرية إرْبَوْ، قرأ عليه القرآن والمختصرات إلى المنهاج في غدو، ثم انتقل معه إلى قرية إربو، ويقول الشيخ نور حسين الغراني : سمعت الحاج كبير يقول : يفوقني شيخي محمد صالح بثمانية عشر سنة، وكانت زوجته أخت زوجة الشيخ أحمد بن عليو، ويقول السبط محمد بن محمد بشير إن زوجته تسمى فاطمة بنت الحاج عمري الجوزي، وزوجة محمد صالح تدعة حليمة بنت الحاج عمري ويقول الغراني نقلا عن كبير أحمد : كنا نطالع متن أبي شجاع على الشيخ محمد صالح، ثم نقرأه على الشيخ أحمد بن عليو ثم انتقلا معا إلى هرطما عند ما أوقف عليهما الأمير أرضا في هرطما، وتسمى بقرية إرْبَوْ، وكان محمد صالح يحترف بالنهار ويقرأ بالليل على شيخه أحمد بن عليو، وكانا متزوجين بأختين ويتعاونان في النفقة فهذا يحرث في النهار وذاك متفرغ للعلم .

٧- ثم ارتحل كبير أحمد إلى غرفا - إلى الشيخ محمد ثاني الدودوتي الغرفي،وهو متخرج من الشنكي بعد أن أقام عنده (١٥) سنة فتعلم منه العربية وعمره عشرون ، ثم رجع إلى جده الحاج مصطفى ومات جده على إثر ذلك، وبعد ما دفنه عزم على الارتحال إلى الخارج .

٨- وقد ذكر الكمبلشي أنه أخذ الفقه الشافعي من العلامة الحاج محمد بن موسى الكُلَاعي نزيل كَرْدبُّو من قرى دوي، وذكر لي الغراني أن هذا محتمل لأن قرية كرطبو قريبة إلى غدو بل المفتي كبير لما وقع بينه وبين أسرة المفتي داود خلاف كان يصلي الجمعة بالناس في كردبو (**kardhebu**) وذكر لي السبط محمد بن محمد بن بشير أن زيارته لقرية كردبو كانت لأجل الترويح والمؤانسة والمذاكرة.

٩- ومن العلامة الحاج حبيب القالي نزيل (أمَوْيّوأكر)

١٠- وقيل إنه درس على الشنكي صهره، ويمكن أن يكون ذلك قبل الرحلة إلى الخارج أو بعد العودة، وأغلب الروايات لا تذكر روايته عن الشنكي إلا إن كان من باب المذاكرة والتبرك، وقال الشيخ محمد صالح بن عبدالله الإملاوي: إنه أجاز له الشونكي، وللشنكي إجازة من الآني اهـ قلت: وهذا محتمل فتكون مجرد إجازة لكن لم أره لغيره ولم يذكره المفتي الغدوي في هذه الإجازة ولا في غيرها.

١١- وقيل: إنه درس على الآني، وهذا باطل لا يصح لتقدم موت الآني، لأنه مات عام ١٢٩٩هـ ، وتقدم أن مولد المفتي كبير الغدوي في رمضان عام ١٢٩٥ هـ أي قبل موت الآني بأربع سنوات، فقد أدرك من القرن الثالث عشر خمس سنوات على ماقال لي السبط.

١٢- وبعد ماعزم على الرحلة توجه إلى عفر فوصل مدينة تاجوراء على البحر الأحمر فقرأ على الشيخ إسحاق بن حسن الرحويني العباسي، وأجازه إجازة مطلقة وكتب له إجازته بإسناده إلى البخاري وستأتي بنصها إن شاء الله تعالى وقد ذكر لي الشيخ نور حسين بن علي الغراني قصة طريفة وقعت للمفتي هناك في تاجورا قال الغراني: سمعت المفتي كبير يقول : إن تجار تاجورا عندهم كبر وعدم قبول الحق فقد رأيت بعيني هلال رمضان وأشهدت عليها من معي فأخبرناهم فلم يقبلوا منا الشهادة وردوها علينا فقالوا : لا نقبل شهادة الغرباء.

١٣- ثم واصل مسيره إلى أن وصل بيت زبيد وأقام هناك، كما أقام في صنعاء وجملة ما أقام باليمن (١٢) سنة.

وقد أصابته مشقة شديدة عند وصوله بيت زبيد حيث انتهت منه النفقة لكن الله سبحانه يسر الله شخصا أنفق عليه هناك مدة وجوده ، وقد ذكر الشيخ محمدنور بن إبراهيم الدوي الطلحي نزيل دلا قصة عجيبة في ذلك فقال : سمعت شيخنا وإمامنا الحاج كبير أحمد رحمه الله يقول: خرجت من بيت أبي وأمي لطلب العلم من الحبشة إلى اليمن وليس بيدي إلا خمسة وعشرون برا، ووصلت إلى زبيد وقت العصر وأنا فارغ اليد وصليت العصر مع الجماعة والمغرب كذلك وبعد الصلاة خرجت من المسجد لطلب الطعام كعادتنا في الحبشة ولما وصلت بيتا بالقرب من المسجد سمعت قارئا من البيت يقرأ قوله تعالى : { وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ } [الطلاق: ٢، ٣] فقلت في نفسي: لمن هذا، وكيف أنا؟ ولماذا أنا لا أتوكل على الله؟ فتركت الطلب فرجعت إلى المسجد وأنا على جوع جدا وصليت العشاء مع الجماعة، وبعدذلك انصرف الناس إلى بيوتهم ولم يبق في المسجد إلا أنا وحارس المسجد وجاء خادم المسجد ليقفله وقال لي : من أنت ؟ قلت: ضيف الله فقال لي : اخرج فقلت : لماذا؟ فقال: لاينام فيه وإذا أردت أن تنام اذهب إلى هناك مكان نوم، فناشدته

لاتخرجني من المسجد ، قفل علي الباب قال : كيف يكون ذلك وأنت تبول وتقضي الحاجة ؟ فقلت: ماعندي في بطني بول ولا شيء، وفي الأخير رخص لي النوم فيه وقفل علي الباب ونمت وحدي، ولكن ماعندي نوم وإني في جوع وبعد نصف الليل قرع الباب من الخارج فجاء الحارس فسأله من أنت ؟ فقال أنا فلان افتح الباب وكنت أسمع الكلام بينهما ففتح له فدخل وسأله هل عندك ضيف؟ قال :نعم فقال أين هو ؟ قال في المسجد ففتح الباب فدخل المسجد وجاء إلي فقال : قم ياضيفنا أبشر، فذهبت معه فقرب لي فطيرة من عسل وسمن وقال لي : كل فنتحدث بعد ما أكلت فأكلت أكلا لذيذا فلمافرغت من الأكل سألني من أين جئت؟ قلت : من الحبشة قال : فماحاجتك ؟ فقلت: لاحاجة إلا طلب العلم فقال : أبشر ياولدي أنا أساعدك كل ماتريد حتى ترجع لبلدك فتعجبت فقلت له بالله عليك كيف جئت إلي في هذه الساعة فقال : اسمع ياولدي كذلك تعجبت في ذلك الأمر، جاءني في منامي وقال: قم اذهب إلى المسجد هناك ضيف فضيفه لنا فقلت : من أنت ؟ فقال : أنا رسول الله فقلت في نفسي : هذا من الشيطان، فقلت أعوذ بالله فنمت فجاءني مرارا وغضب علي في المنام فقال : ألم أقل لك أنا محمد رسول الله فحينئذ فزعت فزعا شديدا وبعد ذلك حدثت امرأتي بماكان ، ياولدي جئت إليك لهذا السبب قال الحاج كبير أحمد : إنه من أولياء الله وصاحب رسول الله ولما طلع الفجر جاء وصلى معنا فلما انتهينا من الصلاة قال لي ياولد قم نذهب إلى بيتنا ولما وصلت لبيته أكرمني تكريما ووفى لي بماعهد بأنه سأساعدك بكل ماتريد حتى ترجع لبلدك فقال لي ياولدي هذا بيتك وأنت ولدي، هكذا ساعدني بكل ما أريد حتى سافرت إلى بيت الله الحرام قال راوي القصة الشيخ محمدنور بن إبراهيم الطلحي : كان الشيخ كبير يقص هذه القصة طويلة على أصحابه وتلامذته ويوصيهم بتقوى الله تعالى قال الكاتب : هذه القصة حكاها الشيخ محمد نور الطلحي عن سماعه من المترجم نفسه ، وهي قصة مليحة تدل على كرامته وصدقه مع الله تعالى ، ثم جاءني السبط محمد بن محمد بشير فأخبرني بأن هذه القصة سمعتها من جدي يتحدث عنها عند مايأمر بالتوكل على الله، وقال السبط : وقد وقعت له قصة تشبه هذه بعد عودته إلى غدو فكان ينفق عليه إخوانه الحاج إدريس وإخوته فلما تعرض المفتي أثناء كلامه

للحاج شيخو فوصفه بالتقرب لدى الحكام كره ذلك إخوته فقاطعوه ومنعوا عنه الطعام فبات ثلاث ليال طاويا في الخلوة فرأى الشيخ عبدو المؤذن المنام وهو جد الشيخ نورحسين بن علي الغراني : حتى أنت لاتطعم لنا كبير أحمد فاستيقظ في الصباح فأخذه إلى المنزل فقرب له الشهد من العسل وذبح الدجاجة وأمر الزوجة بالإعداد ثم خرجا لصلاة الظهر وبعدها عادا للمنزل وأكلا الغداء وبعده رأى الحاج شيخو بن عفيف نحو هذه الرؤية فأمر زوجته بإعداد الطعام للضيف فأعدت فأتى بنفسه، فقالت الزوجة : ألم تقل معي ضيف ؟ ولما جئت لأن عادتهم أن الضيف يرسل له الطعام في الخلوة فقال: سيأتي الضيف فإذا بكبير أحمد فقالت : هذا كبير أحمد نا المجنون ؟ لأنها أخته الكبيرة من الأم فهي مريم بنت الحاج نور حسين غدل أنبا تزوج أمهما خضراء بنت الحاج مصطفى فولدت له مريم ثم تزوجها في الأخير الحاج شيخو فولدت له داود ، ثم إن الحاج شيخو يجلسه معه في الخلوة وهي خلوة الحاج مصطفى سابقا ثم صارت للحاج شيخو ثم تركها للمفتي كبير وبنى الحاج شيخو لنفسه خلوة أخرى فبقي كبير أحمد في الخلوة القديمة. .

١٤– وفي بيت زبيد قرأ على كثيرين من أهمهم شيخه مفتي الشافعية بزبيد السيد محمد بن عبد الباقي الأهدل، وهو أقوى مشايخه سندا– كما نص عليه المفتي في إجازته للشيخ إبراهيم بن عمر البقلوي، قرأ عليه بعض الكتب وحضر درسه للجامع الصغير كثيرا والبخاري أيضا، وهو يروي عن مشايخه عن جده سليمان الأهدل وغيره، وثبته في النفس اليماني .

١٥– ومن علماء زبيد الذين أجازوه الشيخ أبو العباس داود السالمي، قال المفتي: وأجازني عاليا إجازة مطلقة الشيخ أبو العباس داود السالمي عن السيد عبدالرحمن سليمان وغيره .

ورأيت في نسخة (ب) من ثبت المفتي داود ما يفيد رواية داود السالمي عن عبدالرحمن بن سليمان الأهدل عن المفتي داود عن شيخه سليمان حيث كتب عنوانا " هذه سلسلة شيخنا الحاج كبير أحمد الكدي قال: أجازني داود السالم الزبيدي إجازة عن شيخه عبدالرحمن بن السيد سليمان عن شيخه مفتي داود عن شيخه السيد سليمان" وهذا يستفاد منه دراسة الوجيه عبدالرحمن على داود الجبرتي وهذا ليس ببعيد .

١٥- وقد ذكر الكمبلشي أن من شيوخه في زبيد الشيخ شعيب الزبيدي ولم يذكره المفتي كبير لكن قوله: (ومشايخي كثيرون) يدل على وجود مشايخ لم يذكرهم .

١٦- ثم تحول إلى مكة المكرمة، فقام هناك مستقرا وقال الشيخ محمدنور بن إبراهيم: إنه في تلك المدة كان يقوم بالوعظ والاحتساب وكان علماء مكة يخافونه، فإنه إذا رأى منكرا يقوم بالإنكار بدون خوف من أحد، فكان يسبهم بالشعر والسجع ارتجالا ولا يخاف في الله لومة لائم اهـ.

وممن أجازه من علماء مكةكتابة ومشافهة الشيخ أسعد بن أحمد الدهَّان المكي.

١٧- وقد قرأ المفتي كبير أحمد بمكة المكرمة على الشيخ قاسم بن عبدالله الجاوي المكي قراءة حفص ثلاث مرات وصلى به إماما للتراويح أربع سنوات اهـ ذكر هذا المفتي كبير نفسه في إجازته للشيخ إبراهيم بقلو، كما سيأتي في نص الإجازة المحققة التي سيأتي نصها.

١٨- وقد صلى بالناس في المسجد الحرام في صلاة التراويح لكونه حفظ القرآن جيدا واستحق ذلك عن جدارة، ويحتمل أنه صلَّى في طائفة من المسجد الحرام، وليس إماما لجميع من في المسجد الحرام ، وكان حفاظ القرآن يصلون في المسجد الحرام وفي المسجد النبوي جماعات كل مجموعة مستقلة، ولا يزال هذا الأمر إلى وقت قريب، ويدل لهذا قوله: (مع تناوب أولاد شيخه عبدالله بن قاسم) مما يوضح أن الذي صلى وراءه هو شيخه مع أبنائه وربما تلامذته وليس جميع من في المسجد الحرام كما فهمه بعضهم، فقد ذكر بعضهم أن المفتي كبير صلى بالناس في المسجد الحرام إماما للمسلمين لسنتين، وهذا ليس عليه دليل ولا يخفى أن أئمة المسجد الحرام معروفون بأسمائهم وتواريخهم، فقد ألف فيهم شيخنا د/ صالح بن حميد إمام المسجد الحرام وخطيبه مجلدات ويصعب على الغريب أن يكون إماما عاما بالسهولة كما ذكر بعضهم أنه صار من جملة المطوفين في أيام الحج وهذا محتمل والله أعلم .

١٩- وتزوج هناك بمكة، ولما خطب إليهم للزواج قالوا له : أنت عبد حبشي كيف تطمع في بناتنا ؟ فلما انتسب وعرفوا أنه من الأشراف زوجوه بنتهم، وولدت له أربع أولاد إلا أنهم ماتوا قبل عودته، وعلى هذا أقام بمكة مدة طويلة .

٢٠- ومن شيوخه في الإجازة الشيخ عبد الجليل الدلتي عن أبيه عن جده عن المفتي داود الجبرتي (ت ١٢٣٤هـ) ومنهم من يقول: إن المفتي استجازه بعد أن رجع من رحلته الخارجية ولم يقرأ عليه، وإنما هو مجرد إجازة فقط، وهذا هو الراجح وقد نص على كون روايته عن عبدالجليل مجرد إجازة في إجازته للشيخ إلياس بن سعيد كما سيأتي

٢١- ومن شيوخه الشيخ مَنُّ الكريم الفَرَدي، عن الشيخ رشيد، عن الشيخ بشرى الكرنبي عن الشيخ عيسى البديسي عن الشيخ نور الجَوْزي عن المفتي داود، ولا ندري هل قرأ على من الكريم أم هو مجرد إجازة ؟ أم هو بعد عودته من الخارج؟ أم قبل السفر؟ والظاهر أن هذه إجازة بعد العودة من الخارج لتصريحه بأن أول إجازة نالها هي التي من الرحويني.

٢٢- وممن أجازه الشيخ محمد زين الألبكي، قال المفتي كبير: وأجازني إجازة مطلقة في الفقه وغيره الشيخ محمد زين الألبكي عن الشيخ الحاج إبراهيم الإفاني عن السيد دحلان وعن الشيخ حسب الله المكي وكلاهما عن الدمياطي، ولاندري هل قرأ على الألبكي أم إجازة فقط؟ أم هو بعد عودته من الخارج؟ أم قبل السفر؟ والظاهر أن هذه إجازة بعد العودة من الخارج لتصريحه بأن أول إجازة نالها هي التي من الرحويني.

٢٣- وقد ذكر الكمبلشي أنه أخذ الطريقة القادرية من الحاج مَنّ الكريم وهو عن الفقيه الآني وأخذ السمانية من الشيخ الأمير حسين بن عبد الواحد بن أحمد الطيب قلت: وهذا يتنافى مع مايأتي في نص الإجازة من تحذيره الشديد من أهل التصوف إلا إن قلنا : إن تحذيره منصب على التيجانية دون غيرها من فرق التصوف والله أعلم.

قال أبوعبدالرحمن المدني : وهذا الذي تقدم من ذكر حياته سمعته من عدد من الأشخاص ولا مانع من الإشارة لبعضهم وإليك نص ماحدثني به الشيخ نور حسين بن علي الغراني قال : إنه سمع المفتي كبير أحمد الغدوي يقول: درست على جدي الحاج مصطفى، وقرأت عليه المختصرات في الفقه الشافعي متن أبي شجاع ،ثم على الشيخ أحمد الغندنولي الهرطمي تلميذ الحاج مصطفى إلى العمدة ثم ارتحلت إلى بلاد أرغوبا، وقرأ ت المنهاج في قرية تسمى غدل أنبا من قرى أورغوبا من ناحية الشمال من دوي تقع شرق مدينة هربو ، ثم رجعت إلى جدي الحاج

مصطفى ومات على إثر ذلك جدي ، وبعد ما دفنته ارتحلت إلى بيت زبيد وأقمت هناك كما أقمت في صنعاء وبعد مافرغت من القراءة في اليمن وأقمت ١٢ سنة تحولت إلى مكة المكرمة، وتزوجت هناك، ولما خطبت قالوا لي: أنت عبدحبشي كيف تطمع في بناتنا؟ فلما انتسبت وعرفوا أني من الأشراف زوجوني بنتهم، وولدت لي أربع أولاد إلا أنهم ماتوا قبل عودتي، وكنت كارها للرجوع إلى الحبشة لئلا يطأ الكفار قبري إلا أن أخوي إدريس وداود كانا يتجران بالعبيد إلى مكة واحتالا علي فأحضرا والدي الحاج عبدو باسم الحج فلما اجتمعنا في مكة ناشدني بحق الأبوة إلا رجعت معي إلى البلاد الحبشية فرجعت معه إلى الحبشة وفاء لحقه،

يقول محدثي الشيخ نور حسين: هذا سمعت منه بأذني.

٢٤- عودته من الخارج

وإلى الآن لم أجد تحديد المدة لإقامته بالخارج، والذي يغلب على الظن أنه فوق العشرين سنة إذ ارتحل في ١٣١٩هـ أو ١٣٢٠هـ وأقام بزبيد نحو ١٢ سنة كما قيل ثم أقام بمكة نحو عشر سنوات وعلى هذا يكون المجموع نحو ٢٢ سنة، ولما نعرف تاريخ عودته لكن إجازته للشيخ شرف الدين بن ناصر الحني المؤرخ ١٣٤٧هـ تدل على أن عودته قبل ذلك بمدة قرأ عليه الحني مع زملائه قبل السماح له بالإجازة.

ثم بعد كتابة ماسبق جاءني الأخ محمد بن داود بن الشيخ محمد بن عفيف بن المفتي داود أنه كان يقرأ القرآن على المقرئة الحافظة عائشة بنت الشيخ أحمد بن عبدالرحمن الغدوي فقامت بضربنا ضربا مبرحا حتى جرحتني فجاء والدنا ليأخذني منها فهددته فسأضربك فأنت أصغر مني بسنتين فاستحيا أبي فترك ووالدي كانت ولادته مؤرخه ب ١٣٣٥هـ فعلى هذا تكون عودة المفتي كبير عام ١٣٣١هـ أو ١٣٣٢هـ والله أعلم

ثم جاءني السبط الشيخ محمد بن محمد بشير وذكر لي أنه يتشكك في الحكاية التي تقول: إنه أقام بزبيد ١٢ وبمكة نحو عشر سنوات، قلت : فالأمر يحتاج إلى التحرير خاصة أنهم ذكروا أنه تزوج بمكة وولد له نحو أربع أولاد والله أعلم .

– وكان لا يريد الرجوع إلى الحبشة إلا إن إخوته إدريس وداود كانوا تجارا بين الحبشة والحجاز واليمن فعرفوا موضعه، ثم أتى داود مع والده الحاج عبدو للحج فلما اجتمعا في مكة ناشده بحق الأبوة إلا رجع معه إلى إثيوبيا فرجع معه إلى الحبشة وفاء لحقه حدثني بهذا الشيخ نورحسين الغراني سمعه من المفتي كبير نفسه، لكن قال لي السبط محمد بن محمد بشير أنهم لما عرضوا عليه الرجوع معهم أصر أنه لا يرجع فاستعدا للعودة بدونه فأرسل هدايا لأمه وأبيه كما وهب لأبيه مبالغ هبة، وأعطى له سلفة يجده عند الرجوع لبلده لو رجع، فودعه أبوه فعانقه فعبر منه الدمع فنزل في فم كبير أحمد، ثم بقي لديه الأخ داود ليبيت معه ليلة ثم يلحق أباه في جدة، ففي وسط الليل قام الشيخ يصلي فلما قعد بعد الصلاة جاء أخوه داود فوضع خده على فخذه وبكى حتى بل فخذه بدمعه، فانزعج الشيخ فسأله : ياداودنا لماذا تبكي ؟ قال : جئت من عند أمي مفتخرا لأعود لها بك، ولكنك أبيت، فكيف أعود إلى أمي بدونك؟ فعندها تأثر الشيخ فوافق على العودة ليزور أمه ثم يعود لمكة فأدركا أباهما في جدة فرجعوا معا اهـ هذا ماحدثني به السبط، وهذا هو الذي فيه التفصيل.

٢٥–ولما عاد المفتي كبير أحمد إلى بلده قام بنشر العلم، ولاسيما علم الحديث والتفسير والقراءات، فقرأ عليه كثير من أهل دَوَّيْ، وعَرْسِيْ، وجِمَّةْ، وهَرَرْ، وورجي، وبورنا، ودرا وإلوأبابور وغندر وغيرهم.

وكان في أول قدومه لم يتفق مع الشعب فاتهموه بالاعتزال وذلك شأن كل مصلح يخالف ماعليه الناس فاشتكوه إلي الشنكي ليمنعه من التدريس، وقيل إن سبب ذلك أنه قام بما زعموا أنه غيَّر قبلة مسجد المفتي داود والله أعلم لكن المحقق أنه لم يكن على وفاق مع القوم، ويدل لهذا ما حدثني به الشيخ نور حسين بن الشيخ علي بن بِرُّوْ الغِرَانِيّ وهو تلميذ للمفتي كبير، بتاريخ ١٤٢٩/١٠/٩هـ،: أن المفتي كبير أحمد كان في أول قدومه لم يتفق مع الشعب فاشتكوه إلى الشنكي، وطلبوا منعه من التدريس،خوفا من تغيير عاداتهم وأحوالهم، فقال الشنكي رحمه الله : أمنع من جاء بكتاب الله وسنة رسوله؟ فقيل له: حَذِّرْه من أن يدخل بلدنا مالايعرفونه من القدماء ، فكتب إليه مايلي :(يأيها الولد المسمى بكبير أحمد السلام عليك ورحمة الله وبركاته ،

أما بعد فأوصيك أن يُحْتَرَم كتابُ الله العزيز الكريم، وكذلك السنة خصوصا ذلك الكتاب وذلك الكتاب البخاري ومسلم، وأن لايُقْرَأ في حضرتك إلا ما كان يقرأ في حضرة جدك مفتي الأنام، وفي حضرة الأستاذ الحاج بُشْرَى الغَتِّي وفي حضرة عمنا الأكبرصاحب الجِسِر الشيخ أمَانِيَّ، لئلا تكون كالواصل الذي خرج من حضرة الحسن البصري، فسأل عنه فقالت له تلامذته :اعتزلنا فسمي معتزليا، ونسبت إليه الطائفة المسماة بالمعتزلة ، ويذكرك هذه الرسالة صاحبك يوسف بن الشيخ حاج محمد سلطان) هذا ما سمعته من الشيخ نور حسين وقال لي: إن تلك الرسالة لا تزال موجودة لدي اه وقال لي الغراني: إن الناس لما اتهموا الشيخ بالاعتزال عند مجيئه من الخارج قام خليفة الوقت الشيخ شيخو بن الشيخ عفيف بن المفتي داود بالقراءة بنفسه على كبير أحمد قطعة من صحيح البخاري ليوجه الناس بالقراءة عليه فقطع بذلك القيل والقال وقال لذرية المفتي داود: هو الذي يرث هذا المقام رضيتم أم كرهتم اه.

وقال الشيخ سراج بن محمود القاضي البوربي: إن من أسباب الشكوى أنه قام بتغيير قبلة المفتي داود إلى اليمين الشرق وأكد لي هذا المعنى الشيخ نور حسين الغراني فقال: عند ما جدد المسجد اختلف مع أسرة المفتي داود ففي الليل أتوا بالبَنَّاء فبنوه ليلا فأعادوه على الهيئة الأولى فترك، وكان كبير أحمد يدخل المحراب ويميل إلى الشرق قليلا.

٢٦–وقد اشتد خلاف أسرة المفتي داود وضغطوا عليه حتى هجروه واتفقوا على أن من أعطى فنجان قهوة لكبير أحمد يُحْرَم من وقف المفتي داود فانتقل من غدو إلى قرية كاربو، وكان والده الحاج عبدو غنيا فكان يذبح كل ليلة جمعة كبشا يبيتون عنده ويصلي الجمعة إماما في مسجد كاربو، وفي الأخير سعى الحاج شيخو بن عفيف بن المفتي داود في إعادته مخالفا لأسرته، وقال هو الذي سيرثكم فرده إلى غدو وأعطى له خلوته، فكان كما قال قال أبوعبدالرحمن عفاالله عنه: هذا ماقاله لي الشيخ نور حسين الغراني .

قلت: وفي الأخير صار هو والشيخ جوهر بن حيدر الشونكي صديقين فتزوج مزين بنت الشنكي وكان يحضر مجلسه بل ينوب عنه في الوعظ والإرشاد في الاجتماعات.

٢٧- الكتب التي يعتني بتدريسها: كان يدرس الصحيحين في أغلب الأحوال ثم علم القراءات الشاطبية ولفظ القرآن الكريم ، وكتب التجويد الجزرية، وكان مجودا ثم التفسير، وعلم الميقات، وعلم أصول الفقه جمع الجوامع، والبلاغة، ومن برنامجه الغالب أنه كان لا يترك تدريس البخاري ومسلم، وإذا جاءه ضيف يقول: ضيافتي تدريس البخاري ومسلم ، ويبدأ بعد الصبح بقراءة القرآن أو إقرائه ثم التفسير، ثم الصحيحين ثم السنن، وكان الذين يقرؤهم بعد الصبح هم أبناء قريته غدو لأنهم يذهبون في النهار للعمل، وهو يريد تفقيههم وتعليمهم ففي يوم من الأيام جاء له أحد الطلبة من هرر فطلب منه أن تكون حصته الأولى فامتنع عليه فأعاد عليه فقال: أنتم تذهبون من هنا فهؤلاء هم الباقون، وأريد أن يبقى علمي عندهم، فلم يقتنع هذا الطالب الهرري فتمعض من ذلك فكان يبيت في قرية غراني ثم يأتي بعد الظهر .

وكان يختم القرآن من حفظه في الأسبوع مرتين، وقيل في أقل من ذلك، ويصلي بالناس بنفسه بالقرآن الكريم، وفي التراويح ينيب معه آخرين، وقل أن يوجد له مثيل في عصره في الحبشة، لأنه جمع بين تدريس العلوم الشرعية والإكثار من العبادات والزهد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والنصيحة للمؤمنين ومحبتهم، والدعوة إلى الله تعالى ومحاربة الشرك والبدع والمنكرات والمعاصي والبعد عن الاختلاط بأصحاب السلطة والأثرياء وعدم التزلف لديهم، فوضع الله له القبول في الأرض.

ومن منهجه في تدريس الحديث وإملائه أنه هو الذي يقرأ بنفسه ولايترك طالب العلم يقرأ قال لنا الشيخ أحمد بن إدريس نغو الجمي نزيل غدو أن المفتي كبير يقرأ علينا بنفسه ويملي علينا الحديث فلا يتركنا نقرأه عليه كما أنه كان من منهجه أنه يؤكد على البخور ويحبه عند قراءة الحديث من باب الأدب مع الحديث النبوي.

ومن منهجه في التدريس أنه لا يدرس ثلاثة أشهر من السنة: رجب ، وشعبان ، ورمضان، وقد حدثنا الشيخ محمد نور بن عبد الوهاب بن ياسين الجمي أنه سمع من والده أن كبير أحمد الغدوي مبارك فيما يقوله وفيما يتحدث به، فقد قال لي يوما : نحن لا ندرس في ثلاثة أشهر : رجب ، وشعبان ، ورمضان فاشتغل فيها بحفظ القرآن، ولم يكن عندي نية في الحفظ فبدأت

أحفظ القرآن فحفظت خمسة عشر جزءا خلال ثلاثة أشهر، فقال لي: لا تزد على هذا فكرر هذا فقط حتى لا يضيع منك، وبعد ماكتبت ماسبق جاء السبط محمد بن محمد بشير فقال لي إن الثابت هو شهر رجب ورمضان، وأما شعبان فكان لايصومه بل يقوم بالتدريس، ولماسئل عن صيام شهر رجب قال: يساعدني على حفظ القرآن، ثم أكد السبط بأن الذي في زبيد هو صيام رجب فقط.

٢٨–حفظه وذاكرته القوية

كان صاحب ذاكرة قوية عجيبة فكان يقول: ماسمعه فقد حدثني الشيخ نور حسين بن علي الغراني أنه سمع من المفتي كبير يقول: ماسمعت شيئا بأذني فنسيته من أول عمري إلى الآن، وكان يتذكر ما يقوله مناظره أوسائله فيقول: ألم يقل فلان يوم كذا كذا اهـ

٢٩–منهجه في الاعتقاد والسلوك

وهذا المفتي أثري سلفي سني معتصم بالكتاب والسنة مقدم لهما على الآراء، وقد حكى لي عدد من أهل العلم أنه يكره علم الكلام وينكر على من يقول بوجوب تعلم خمسين عقيدة على العوام، وممن حكى لي هذا الشيخ نور حسين بن علي الغراني سماعا من المفتي كبير أحمد، قال الغراني : اجتمع كثير من العلماء عند المفتي ليلة سبع وعشرين من رمضان لختم القرآن فممن حضر من الكبار الشيخ إلياس بن سعيد بن أبا آسية، والشيخ عبدالرحمن الغَدَّامي، وكنت ضمن الحاضرين فبعد التسحر كنا نجلس في المسجد ننتظر الفجر فقال المفتي : يا إلياس أنتم علماء الكلام من أين لكم أن من لم يعرف العقيدة الخمسين بأدلتها الإجمالية والتفصيلية ليس بمسلم ؟ والله لم يقل في كتابه إلا قل هو الله أحد، وكان الشيخ إلياس متعصبا لعلم الكلام فقال: أنتم لا يُسْمَع كلامكم في كل موضع ، وبماذا نجيب لوقال لنا قائل : بم تعرف ربك؟ فقال المفتي: أما من جهتي فأقول له: الذي نصب هذا الجبل هو ربي، فسكت الشيخ إلياس وكذلك بقية العلماء الحاضرين ولم يرد عليه أحد.

وبكى الشيخ نور حسين عند ماحدثني بهذه القصة تذكرا لشيخه وأحواله

قال أبوعبد الرحمن المدني عفا الله عنه: ومما يؤكد هذا ما حدثنيه الشيخ عبد القادر بن حسن بن عبدالله الولغي أنه سمع الشيخ حبيب بن أبي علي الكوتاني الإلوأبابوري يقول: إنه سمع المفتي كبير أحمد يقول : أَبْعِدُوْا عَنَّا حاشية الجمل على الجلالين نخشى أن ينزل الله علينا مقته لقوله في كلام الله تعالى: القياس كذا مخالفا للقرآن قلت: وهذا يدل على أنه ممن يعظم النصوص ويقدمها على الآراء ولايرضى بالتأويل في باب أسماءالله وصفاته.

وكان لايحب علم الكلام ويرى أنه علم محدث بعد الصحابة رضي الله عنهم قال لنا الشيخ آدم بن موسى الجاقتي: سمعت من الشيخ حياة بن علي الدري قال: إنه جرى بيني وبين الطلبة نقاش في وجوب معرفة العقيدة الخمسين فقلت : لا أعرفها ولا أعتقدها، فسمع الشيخ الحاج كبير أحمد مناقشتنا فقال : ماذا تناقشون ؟ ثم قال: الأمر كما قال حياة ، أبوبكر الصديق رضي الله عنه لا يعرفها اهـ

ومما يبين اتجاه هذا العالم الجليل ما حدثنيه الشيخ محمدأمين بن محمدسراج بن حاج صالح الداري نزيل غاترا قال : كنا نقرأ على شيخنا آدم الأرغموني شرح مقدمة الأزهرية في النحو مع حاشية العطار فجاء قوله " المنزه كلامه عن الألفاظ بالحروف " فعلق عليه المحشي بما يفيد أنه كلام نفسي مما يوافق عقيدة الأشعرية فحكى لنا شيخنا الأرغموني ما وقع لهم مع المفتي أحمد كبير في رد هذا القول وكان المفتي كبير متقدما في السن يصعب عليه التحرك بالسرعة لكنه لما مر ذكر مذهب الأشاعرة في الكلام النفسي وتأويل كلام الله تعالى قام من مرقده وخرج بنا إلى الشمس وأتى بالمرآة ووجهها إلى الشمس وقال : تعالوا انظروا فيها الشمس ، ثم قال: تلك التي في السماء شمس وهذه شمس لكن هذه ليست مثل تلك فتلك تضيء للعالم وهذه لاتنفع ، وكذلك كلام الله لايشبهه كلام المخلوق وإن كان كلا منهما كلاما.

ومما يوضح هذا أيضا ما أخبرنا به الشيخ محمد بن كبير ثاني بن وادو الأيوبي العروسي أنه سمع شيخه أحمد البدوي بن كبير عبدو الواجي العروسي أنه سمع المفتي كبير أحمد يقول: ماذا أقول لربي لو قال لي يوم القيامة: من أين وجدت أنه ليس لي يد ولا وجه؟ لا جواب عندي، وحدثني

الشيخ أحمد بن حسين بن محمد الدري المرغجي عن أحد تلامذة الشيخ حسين بن هيلي البرجي أنه يقول: إن المفتي كبير أحمد كان يعارض قول صاحب الجوهرة :

ونزه القرآن أي كلامه *** عن الحدوث واحذر انتقامه ويقول : يريد بقوله أي كلامه أن لفظ القرآن الموجود لدينا ليس كلامه، وإنما كلام الله هو النفسي فقط اهـ

وكان يحارب من يعظمه ويقدسه ومن هذا ماحدثني به الأخ محمد جود بن الشيخ أول بن عبد القادر الإفاتي قال حدثني الشيخ أحمد أنه زار الشيخ قبل أربعين سنة مع أحد زملائه فانكب هذا الزميل على رجل الشيخ يقبلها فصاح الشيخ صيحة عظيمة قائلا: ألست إنسانا؟ ألست رجلا؟ كيف تقبلني؟ ثم إني بعد صلاة العصر قمت بتقبيل رجله وهو يقوم بالتدريس ولايشعر بي وإلا لصاح علي كما صاح على زميلي، وقال فيه الشيخ محمد ولي بن أحمد الدري رحمه الله : (وكانت عقيدته سلفية لا أشعرية ولاماتريدية كما تكلم بنفسه لطلبته) (١)

وقد أكد هذا المعنى تلميذه الشيخ محمدنور الطلحي فيما كتبه عنه.

وكان يعارض الذبح على القبور وتعظيمها ومن ذلك ماذكره الشيخ محمد تاج الدين الكمبلشي أن الشيخ أمان بن الشيخ خاتمة الهَطُري الدوي اجتمع في غدو لصلاة الجنازة مع المفتي كبير فصلى بهم المفتي إماما فسلم ثم قال: أيها الناس وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال: {وما يعلم الغيب إلا الله} يريد بذلك الإنكار على ما يقوله الشيخ محمد أمان ويخبر به فقام الشيخ محمد أمان وقال : إن ما يقوله الشيخ كبير أحمد حق لامحيد عنه، ولكن أقول : يأهل غدو إن لم تذبحوا كبشا أبيض على قبر المفتي داود لايبقى منكم أحد ذو شيب فامتنعوا من فعل ما أمرهم خوفا من المفتي كبير (٢).

قال أبو عبدالرحمن: وذكر لي نحو هذه القصة الشيخ نور حسين الغراني إلا أنه قال : إن القصة وقعت للشنكي مع أمان الهطري فقال الشنكي للهطري: لا يتمشى ما تقوله من جهة الشرع فلا يجوز هذا الحكم في الشرع فقال الهطري : إني مقهور مجبور يقف علي شخص أراه بيده

---

١ / إيقا ظ همم الأغبياء ١/ ١٠٢ رقم الترجمة ١٨

٢ / إعلام الأغبياء للكمبلشي رقم الترجمة ٦٧

سيف مسلول يقول لي: إن لم تخبر بهذا أقطع رقبتك، هذا وربما وقع مايخبر به هذا الهطري وكان العوام يقولون : إن الشيخ يريد أن يأكل تلامذته اللحم اهـ

وقال الشيخ محمد ولي بن أحمد الدري رحمه الله: وكان يقدم القرآن والحديث على غيرهما ويعتني بهما حفظا ودرسا وتفهيما وتفهما وتعلما وتعليما وكان يحارب جدا من يقول بتفضيل صلاة الفاتح على القرآن ويكفرهم ويحذر الناس عن مثل هذه المقالة الشنيعة([1])

وكان الشيخ المفتي كبير يحارب التقليد الأعمى كما يحارب ادعاء الكشف والولاية وينشد في ذلك ما حدثناه الشيخ محمد بن أحمد بن محمد البوريني اللغمجي عن شيخه جمال بن عمر البوريني الغَفَرْسي الجَجَّبي أنه قال : سمعت المفتي كبير أحمد يكرر هذه الأبيات من إنشائه وهي:

قال المحقق(المحقون): سُوْسُ الحق (الدين) أربعةٌ ***

فَتْوى الهوى والأحاديثُ الضعيفاتُ

ثالثها التقليدُ والكشفُ رابعُها *** هُنَّ المصائبُ في الدين المَخُوْفات

وفي رواية ثالثها الكشف والتقليد رابعها ***

حقًّا تلبَّسْنَ بالإفك الصريح فكَمْ *** زَلَّتْ عقولٌ بهن وهْي السَّخِيفات .

وقد أصاب كبد الحقيقة في هذه الأبيات، فهذه الأمور الأربعة هي سوس الدين حيث يظن كثير من الناس أنها من الدين و يتعبد الله بذلك إما هوى كأصحاب الفتاوي الضالة وإما جهلا كأصحاب التقليدالأعمى – نسأل الله السلامة والعافية.

وكان المفتي كبير أحمد رحمه الله مع هذا المنهج السابق قد لايتشدد في بعض الأمور نظرا للمصلحة ولهذا كان يحضر بعض الموالد ويكون مبلغا للدعوة عن الشنكي في الاجتماع لكون الشنكي كبير السن وكان يتردد عليه للزيارة ويحضر المولد ولكن بقصد الدعوة ، قال لي الشيخ نور حسين الغراني: سمعت المفتي كبير يقول: أنا أحضر المولد للدعوة، لأن الحبشة لا يمكن جمع الناس للدعوة والمباحثة في أمور الدين لكن باسم المولد يجتمع الألوف، ومادام أنه وسيلة لجمع

[1] / إيقاظ همم الأغبياء ١/ ٩٧رقم الترجمة ١٨

الناس وتوبتهم ولايمكن إلا بهذه الوسيلة فهو مطلوب، لأن للوسائل حكم المقاصد ، وكم أناس يتوبون ؟ وكان المفتي كبير يمنع في بداية أمره من أكل القات، ويقال إنه في آخر أمره رجع إلى إباحته، واستدل بأن الأصل في الأشياء الإباحة، ولعله من تغير الاجتهاد،

وقد حدثني الشيخ نور حسين الغراني قصة تدل على تغير اجتهاده وهي أن الشيخ سيد بن إبراهيم بن ياسين الجالي زار منطقة دوي فزار الشنكي ثم قرية طلحا ثم جاء إلى غدو لزيارة المفتي كبير فقال له: لماذا تأكل هذا الورق كالمعز؟ فسأله الجالي: لا تجوز؟ فقال: لا تجوز فرجع الجالي إلى الشنكي وترك السفر لبلاده وربابو فسأله الشنكي عن حاله؟ فقال : لا أستطيع أن أفعل أي شيء من الصلاة والواجبات بدفقال:ها فقال له الشنكي : إن أكلها على مثلك واجب من باب ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب ففرح الجالي وطرب فقال : تركت البحر فذهبت إلى النبع قال الغراني : ثم في الأخير تراجع المفتي كبير فسمعته يقول : إني كنت لما جئت من بلاد العرب كنت أحرمها فالعلم يظهر كلما بت فقد وجدت نصا مبيحا وهو قوله تعالى : قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق فهذه الورقة من الطيبات تستطيبه النفوس وكان يأخذ قطعة من أطرافها ويمضغها ثم يتفلها ولايكثر منها

وكان ينصح الطلبة بالعناية بالقرآن ويحثهم على دراسته وحفظه قال أبو عبدالرحمن عفا الله عنه : ذكر لي الشيخ سعد الدين بن عبدالمجيد الجبرتي الآني أن والده أخبره أن المفتي كبير أحمد سأل الشيخ أحمد بن محمدي هل حفظت القرآن ؟ فقال: ماحفظت ؟ وهو يحفظ ألفية ابن مالك معكوسة فضلا عن ترتيبها فقال: ما ذا ينفعك ؟ لو تركت الفنون الأخرى وحفظت القرآن ، فقال: ما الدواء لحفظ القرآن ؟ يقال من كرر الآية بعد الاستيقاظ من النوم ٨٠ مرة يرسخ في ذهنه لكن أفضل من ذلك خدمة النوم

وهل أذمها؟ فأخذ ينشد :-

ألفية ابن مالك ** صعبة المسالك *كم من مشتغل بها * وقع في المهالك

ثم قال بعد ذلك: هل أمدحها ؟ فأخذ ينشد:

ألفية ابن مالك * بعيدة المدارك *كم مشتغل بها * علا على الآرائك

وقد ذكر الشيخ إبراهيم بن عمر بقلو مما سمعه من شعر المفتي

زماننا كأهله *** وأهله كما ترى *** وسيره كسيرهم *** وسيرهم إلى ورى

وموقفه من التيجانية معروف مشهور، تناقلته الأجيال، وسارت به الركبان، وعرفه الكبار والولدان ، وقال لي الشيخ نور حسين بن الشيخ علي الغراني: كان المفتي كبير يحذرني من أهل الطرق، وبالذات الطريقة التيجانية، ويذكر قول التيجاني : جاءني النبي ﷺ، ويقول : لو جاء حيا لقامت القيامة وكان بعض الناس يقول له : كيف تعترضون على القطب؟ فقال: إن كان مافي جواهر المعاني من كلام التيجاني حقا فالغلبة لي، وإن كان مدسوسا عليه فأنا بريء من تكفيره اهـ

ـ وقد نظم في الرد على التيجانية قصيدة تقارب سبعين بيتا مطلعها :

أحلف بالله اليمين الصادقة *** إن التيجاني من الزنادقة

ومما قال: ولعنة الله على التيجاني *** مكذب الحديث والقرآن

وقال الشيخ تاجو بن الشيخ أحمد القالوي الكمبلشي في ترجمته: (وكان رحمه الله يشدد النكير على الطائفة التيجانية الذين يزعمون أن المرة الواحدة من الصلاة التي يسمونها صلاة الفاتح أفضل من القرآن بستة آلاف ختمة للقرآن الكريم، وكان يقيم الطامة الكبرى على نفس الطريقة التيجانية المؤسسة على هذا الزعم الغريب العجيب، وكتب نثرا ونظما في الرد عليها) ([1])

وقال الشيخ محمدنور بن إبراهيم بن أحمدنور الدوي الطلحي تلميذ المفتي وخطيب مسجد دلا في ترجمته للمفتي كبير أحمد: " وكان رحمه الله يحارب جدا من يقول بتفضيل صلاة الفاتح على القرآن ويكفرهم ويحذر الناس، وكذلك حذرني عن مثل هذه المقالة الشنيعة الفاحشة، هذا وقد أوضح شيخنا المعظم حاج كبير فقال : القرآن كلام الله ، وصلاة الفاتح من الكلام المخلوق، ومن اعتقد أن كلام المخلوق أفضل من كلام الخالق فقد كفر"

[1] / إعلام الأغبياء للكمبلشي ترجمة كبير أحمد

كما يعارض غلاة المتصوفة من القادرية وغيرها ومما يدل على هذا ماحدثنا به الشيخ أحمد بن عثمان بن محمد الوتري الهرري أنه سمع من الشيخ أحمد الهومشي تلميذ المفتي كبير أنه سمع منه قوله : أنا أول من يجلس بين يدي الرحمن لأخاصم محمد الهرري يعني به محمد بن حسن المجذوب – لإضلاله ذاك الشاب الذكي الفطن يعني به الشيخ محمد بن أصابا العروسي نزيل هرر ، وذلك أن الشيخ محمد بن أصابا كان من تلاميذ الشيخ علي الدلتي وكأنه من تلاميذ الشيخ كبير أحمد لما كان في دوي وكان فطنا ذكيا في غاية الذكاء ثم اصطحب المجذوب محمد الهرري فتصوف حتى قرب إلى الفناء فترك العلم الشرعي ولهذا غضب المفتي كبير فقال : أخاصمه يوم القيامه لإضلاله مثل هذا الطالب الذي يمكن أن يخدم الأمة الإسلامية بعلمه وذكائه .

ومن العجب أن كبار الصوفية يحترمونه ويوقرونه لعلمه الغزير وزهده المنقطع النظير وورعه العميق ويزورونه، وممن زاره الشيخ الجالي وقد حكي أنه لما زاره رآه المفتى يلبس سروالا مسبلا له، فقال له : ألست من أتباع السنة كيف تطيل سروالك تحت الكعبين؟ فقال الجالي لخدامه : آتوني بسكين فقطعه فورا إلى غير ذلك من مواقفه التي توضح اتباعه للسنة وعدم المجاملة في تطبيقها وكان يعلن عدم قبول توبة القاتل فقال المفتي محمد سراج الرائي : لو رأيته لناقشته في هذه المسألة قال أبوعبدالرحمن المدني عفا الله عنه : إن أهل دوي أهل منطقته متساهلون جدا في قتل الأنفس وهم أصحاب ثارات وغارات لأتفه الأسباب ويكثر بينهم القتل والقتال ولعله أراد ردعهم وزجرهم عن تلك العادات القبيحة ولم يرد قبول التوبة لدى الله تعالى والله أعلم وهذا يوافق صنيع ابن عباس رضي الله عنهما عند ماسأله رجل : لمن قتل مسلما توبة ؟ قال : لا إلا النار ، فلما ذهب قال له جلساؤه : ماهكذا كنت تفتينا ، كنت تفتينا أن لمن قتل مؤمنا توبة مقبولة ، فمابال هذا اليوم ؟ قال : إني أحسبه رجلا مغضبا يريد أن يقتل مؤمنا ، قال : فبعثوا في أثره فوجدوه كذلك (١)

---

١ / أخرجه ابن أبي شيبة رقم ٢٨٢,٤

٣٠–زهده وعباداته

كان المفتي كبير أحمد – رحمه الله – زاهدا ورعا كما كان عابدا خاشعا مخبتا مكثرا من العبادات والصلاة وقراءة القرآن والأذكار والأدعية إلى جانب كونه فقيها معلما ومدرسا للعلوم الشرعية وآلاتها .

ومن أبرز مظاهر زهده أنه لم يبن له منزلا وإنما يسكن في المسجد قال تلميذه الشيخ عبدالباسط المناسي رحمه الله :

لزهده لم يَبْنِ بيت المسكن * بل لازمَ المسجد للتسكُّن**

وقد أكد لي هذا المعنى الشيخ نور حسين الغراني فبكى عند ذلك لتذكر حاله وزهده

ومن زهده أنه لم يملك أرضا، قال محمدنور بن إبراهيم الطلحي أنه قال يوما لأصحابه: ولاملك لي قط من الأرض ولوشبرا حتى هذه الخلوة إلا ثلاثة أذرع يعني قبره .

ومن زهده أنه امتنع من السفر للخارج لعلاج ضعف بصره وفقدان نظارته عند الاحتراق فقد حدثني السبط محمد بن محمدبشير أن السلطان علي مرح أرسل إليه يطلب منه أن يعالجه في الخارج من ضعفه في البصر فقال لرسوله : لاحاجة لي للسفر فإنه قد امتزج بلحمي ودمي آيتان قوله تعالى{ إنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد }

وقوله تعالى {وعلى الله فليتوكل المؤمنون}

ومن عبادته أنه مع كونه لا يستطيع أن يتحرك شيئا لكنه عندما يدخل في الصلاة لا يفتر ويعجز الشباب أن يقوموا وراءه، ويقال إنه يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام في المحراب فيصلي بالناس قائما بالجزء أيام رمضان، وإذا انتهى لا يستطيع أن يقوم بنفسه بل بمساعدة رجل، وكان يصوم متتابعا رجب وشعبان ورمضان وستا من شوال مع تقدم سنه ولا يفتر لسانه عن ذكر الله تعالى، حدثني بهذا الشيخ عبدالله بن محمد سراج الأرغوبي الهربي يقول : زرناه يوم موت الحاج إلياس فمررنا على قريته فرأيته يهادى بين الرجلين ثم يصلي بالناس قائما كما حدثني بذلك

الشيخ جنيد بن محمد اللافتي، وذكر ذلك تلميذه الشيخ محمدنور بن إبراهيم الدوي فيما جمعه من ترجمته وذكره آخرون.

٣١–تمكين الله له في نشر العلم والدعوة إلى الله تعالى

قد قام المفتي كبير أحمد بنشر العلم والدعوة إلى الله تعالى والأمر بالمعروف والنصيحة لله ولرسوله ولكتابه ولعامة المسلمين ، وكان خطيبا مفوها بليغا وكان يصلي بأهل غدو ويخطب ارتجالا بالأسجاع البليغة الفصيحة .

وكان يرحل إليه لعلوم الحديث والقرآن والقراءات والهيئة وأصول الفقه والبلاغة وغيرها، لكن أهم العلوم التي نشرها هي علم الحديث والتفسير والقراءات والتجويد، وأصول الفقه، والهيئة، فقرأ عليه كثير من أهل دَوَّيْ، وعَرْسِيْ، وجِمَّةْ وهَرَرْ، وورجي، ودرى، وعفر وبورنا ورايا وغوجم وغندر وغيرهم، والسبب في كثرة طلبته أمور:–

١– الصفات العظيمة التي اجتمعت فيه من علم غزير وورع وصدق وعمل بالعلم وحب للناس ونصح لهم

٢– جمعه لأنواع كثيرة من العلوم المنقولة والمعقولة من تفسير وحديث وفقه وتجويد ولغة وميقات وبلاغة وأصول فقه ومنطق وغير ذلك.

٣– تفرده بعلم القراءات والتجويد وتحفيظ القرآن الكريم حيث لايوجد من يعلم فن القراءات السبع غيره بالذات في منطقة الشمال، وكذلك لا يوجد من يقوم بتحفيظ القرآن الكريم وتجويده في تلك الأيام.

٤– إجادته لعدد من اللغات وهي الأوورومية والأمهرية والتغراوية والعفرية والعربية، قال لنا الشيخ أحمد بن إدريس نغو الجمي: إن المفتي كبير يعرف العفرية أكثر من الأوورومية، قلت: وهذا من باب المبالغة ، ثم قال الجمي: إن والده الحاج عبدو يجيد أكثر من عشر لغات، فعلى هذا فهو علم ورثه من أبيه التغراوي الأصل.

٥- تفرغه الكامل للتدريس ونشر العلم والعبادة، حيث كان بعيدا عن الاختلاط بالمسئولين وأفراد الناس إلا من جاءه زائرا، ومن ذلك أنه طلب منه الشيخ علي بن سيد بن يحيى بن بشير الدلتي أن يجتمع بالملك هيلاسلاسي فامتنع من مقابلته واختار العزلة في مركزه العلمي والتفرغ للتعليم والعبادة.

٦- قيامه بنشر السنة والدعوة إليها ومحاربة البدع والمنكرات والمعاصي وعدم الخوف في الله لومة لائم.

٧- طول عمره مع صحة وعقل كامل وعفة ورزانة، إذ بلغ من العمر ٩٦ سنة ولم يترك التدريس والإقراء في هذه المدة المديدة، وقد ورد في الأثر " خيركم من طال عمره وحسن عمله"

٨- ابتعاده عن أصحاب السلطة والقوة والاجتناب عن التزلف لهم والتقرب إليهم، بل كان لايقبل هداياهم ولا يريد الاتصال بهم، مما جعله يتفرغ لنشر الدين والعلم والعبادة

٩- ماجعل الله له من القبول لدى المسلمين وحبهم له وحسن اعتقادهم فيه مما جعل له شهرة عظيمة لدى المسلمين فاتجه إليه طلبة العلم من أنحاء البلاد.

ومن الأمثلة على محبة المسلمين له واحترامهم ووضع الله له القبول أن السلطان علي مرح العفري كان يهدي له كل سنة في رمضان عددا من الُبدْن تذبح ليلة ٢٧ من رمضان في مسجده في احتفال عظيم بختم القرآن الكريم، وسبق أن ذكرنا قراءته عليه للمقدمة الحضرمية، ولما احترقت مكتبته أرسل إليه السلطان علي مرح وزيره محمد يايو ووعد بأنه يشتري له من مصر فطلب منه أسماء الكتب فقال له الشيخ أين تستطيع أن تشتري لنا ما كتبه المفتي داود بيده ككتاب التبيان كان بخطه؟ ثم اشترى له بخمسين ألف بر من مصر الكتب التي كتبها له المطبوعة، ويذكر السبط محمد بن محمد بشير أن كتاب التبيان فيه ١٢ كتابا كله بخط المفتي داود كتبه بمدينة زبيد المحروسة لكن السبط يذكر انه لم يحترق والله أعلم؟ ومما احترق وتأثر به الشيخ كتاب الإجازة الكبرى أو بركة الدنيا والآخرة فيه إجازات كل من ورد بيت زبيد وكتاب للآبي وكلاهما مخطوط وفتح الجواد الذي عليه تعليق جده فتح الجواد وكانت هذه الكتب توضع عند رأسه فتأسف على احتراقها .

.

ويقول السبط : الكتب التي أرسلها السلطان إليه تاج العروس وفتح الباري وتقريب التهذيب وصحيح مسلم ، وليست كثيرة، وما قيل إنها بخمسين ألف ففيه مبالغة اهـ .

وقد ضاع كثير من تلك المخطوطات بسبب الحريق الذي شب في مكتبته أو مسجده، وقيل وقع الحريق مرتين ، وقد كتب إلي الشيخ سراج بن محمود القاضي البوربي نزيل أدس أبابا يقول : إنه سمع من محمد ولني تلميذ المفتي كبير يقول : إن مخطوطات المفتي داود تملأ غرفة واحدة لكنها احترقت ويقول محمد ولني : كنت حاضرا عند الاحتراق، وقال لي الشيخ نور حسين الغرابي : كان الحريق يوم الأحد وقت العصر وكان المفتي كبير أحمد نائما في الخلوة وأغلق الخادم أحمد باب الغرفة وأخرج الشيخ بالسرعة وكاد أن يحترق لولا لطف الله تعالى، وكانت النقود كثيرة لديه وكذلك الأمانات وجئته صباح يوم الإثنين فجلس الشيخ كعادته في الجلوس يوم الإثنين فجلسنا حوله في المسجد فأمر بقراءة صحيح البخاري باب البخل ثم قال : إن النقود التي عندي التي احترقت لاتستطيع أربع جمال حملها وإن الله وضعها عندي ولم يقل لي أعطها ،ثم جمع الناس المبالغ وبنوا المكتبة من جديد واشتريت الكتب المطبوعة اشتراها له السلطان علي مرح العفري وأعيدت المكتبة لكن المخطوطات لايمكن تعويضها والله المستعان .فتي كبير أسماءها هذا ماحدثني به الشيخ عبدالعزيز بن محمد بن جندي البافمولي البالي، قال لي : حضرت لديه مع شيخي محمد كمال أحمد نزيل غوما وكان يعود نسبه إلى المفتي داود فجئنا لزيارته فسمعت منه هذه المحاورة

٣٢–مقدرته الأدبية والبلاغية

إن المفتي كبير أديب شاعر سريع البداهة في الشعر كأنه من شعراء العرب القدامى في زمن الجاهلية، وله أشعار وقصائد عدة ومؤلفات بالشعر المنظوم ، ومما يدل على سرعة بديهته في الشعر ما ذكر لي الشيخ سعد الدين بن عبدالمجيد الجبرتي الآني أن والده أخبره أن المفتي كبير أحمد سأل الشيخ أحمد بن محمدي الرايي هل حفظت القرآن ؟ فقال: ماحفظت ؟ وهو يحفظ ألفية ابن مالك معكوسة فضلا عن ترتيبها فقال: ماذا ينفعك ؟ لو تركت الفنون الأخرى

وحفظت الفرآن ! فقال: ماالدواء لحفظ القرآن ؟ فقال: من كرر الآية بعد الاستيقاظ من النوم ٨. مرة يرسخ في ذهنه لكن أفضل من ذلك خدمة النوم

وهل أذمها؟ فأخذ ينشد:

ألفية ابن مالك ** صعبة المسالك **كم من مشتغل بها ** وقع في المهالك **

ثم قال بعد ذلك: هل أنا أمدحها ؟ فأخذ ينشد:

ألفية ابن مالك ** بعيدة المدارك ** وكم بها مشتغل ** علا على الآرائك

وكتب إلي الشيخ موسى بن يوسف الغوجامي نزيل درى قال شيخنا جمال بن عمر البوريني الغفرسي أو الشيخ حياة علي الدروي أنشد شيخنا كبير أحمد حينما أتاه بعض التلامذة بكتاب رياض الصالحين:

أيها الباغي نجاةً عن طريق الطالحين *** جَمَع الرحمنُ خيرا في رياض الصالحين

وأنشد أيضا حين أتاه بعضهم بشرح الرياض :

آيُ قرآنٍ حديثٌ ومقالُ الصالحين *** اسقني واشرب بكأس من حياض الشارحين

وكتب إلي الشيخ موسى الغوجامي مايلي : وجدت بخط شيخنا الحاج علي بن آدم موسى نزيل لغهدا والد الزميل محمد شيخ يعني الشيخ محمد الولوي الشارح ناقلا عن شيخه كبير أحمد الدوي ما نصه :

وعند الشيخ أجزاءٌ كبارُ *** مجلدةٌ ولكن ما قَرَاها

قرَاها بَلْ قراها أو قراها *** ولكن مادَرَاها ما دَرَاها

سألْناهُ مسائلَ واضحاتٍ *** فحرَّك عَارِضَيْه وقال هَاهَا

اهـ شيخنا الكبير يعني كبير أحمد اهـ . ومما كتبه المفتي كبير لتلميذه عبدالوهاب بن ياسين الجمي من شعره

إن علم الدين في الكتاب والسنة ال *** غراء دع عنك المراء

قل لمن يبغي غيرهما *** إن كل صيد في جوف الفرا

٣٣- تلامذته رزق كثرة الطلبة ارتحلوا إليه من أنحاء البلاد واستفادوا عنه علما وعملا وآدابا وسيرة طيبة ، وكان طلابه على نوعين كبار الطلبة فهؤلاء يدرسون عليه والنوع الآخر صغار الطلبة فهؤلاء يدرسون على كبار الطلبة ويحضرون مجلس الشيخ للتبرك والاستماع أحيانا وإنما يتفقهون على كبار الطلبة ثم يعتمدون على المذاكرة بينهم ، قال لي تلميذه الشيخ أحمد بن آدم العروسي الساسمي : درست عليه وقد تجاوز سنه الثمانين، وذلك سنة ألف وثلثمأة وثمانية وسبعين، ومكثت لديه سنتين ونصف، وكان عددنا مابين ٢٠ إلى ٣٠ ولا يدرس لديه إلا الخواص من الطلبة ، وأما الصغار فيدرسون على كبار الطلبة، وكان عند التدريس يستند إلى فراش ويرقد أحيانا لكبر سنه ، وكان متخصصا في جميع الفنون، ولا يحتاج لمراجعة الشروح والحواشي .

وأما تعداد أسماء تلامذته فيصعب إحصائهم لأنه طال تدريسه لما يزيد على الخمسين سنة وليس هناك سجل للتلاميذ ولا للدارسين، فهذا من إحدى مشاكل التعليم في الحلقات العلمية ففي تلك الحلقات لايوجد تسجيل ولاضبط ولا امتحان فالطالب حر يتحرك كما يشاء بدون ضبط لكن مما يخفف الأمر غلبة الإخلاص في أغلب الطلبة والحرص والتفاني

وعليه فلا مانع من ذكر من اطلعنا عليهم من كبار تلامذته فمنهم:-

١/ الشيخ علي بن برو الغراني (ت ١٣٨١هـ) قرأ عليه جمع الجوامع

٢/ الشيخ شرف الدين بن ناصر بن إدريس بن عبدالله بن إبراهيم الغَرْفي الحِنَّاوي (ت ١٣٦٧هـ) قرأ عليه الشاطبية وفتح الجواد، قال أبو عبدالرحمن عفا الله : قد قرأت في مذكرة الشيخ شرف الدين الحناوي قوله " أجازني الشيخ الحاج كبير أحمد يوم الجمعة بعد الظهر لخمس بقين من شوال من شهور سنة ألف وثلثمأة وسبعة وأربعين برواية الأصول الستة عنه البخاري ومسلم والأربع الباقية،وبرواية الأربعين النووية أيضا ، فجزاه الله خيرا" قلت : ولعل هذه الإجازة أقدم إجازة للمفتي كبير أومن أقدمها، لأن تاريخها قريب إلى وقت عودته من رحلته للخارج والله أعلم وأنشدني السبط بأن المفتي كبير قال

شرف ديننا هو الحنائي : والثاني الفتي الإجي.

ويقصد بالفتي الإجي الشيخ صادق بن مزمل نزيل إفات وهو حفظ القرآن لديه وقرأ لديه كثيرا، وعلى هذا يكون صادق من تلامذته الأوائل

٣/ الشيخ إبراهيم بن عبدالرزاق الغباودي المشهور بإبراهيم طرسو (ت ١٣٧٧هـ) درس هؤلاء الثلاثة الحناوي والغراني والغباوي عليه في أول قدومه من الحجاز بتوجيه من الشيخ شيخو بن عفيف بن المفتي داود كنوع اختبار له ولمنهجه، فهم استفادوا منه كما استفاد المفتي من هؤلاء الثلاثة وكان يصرح بما استفاد عنهم ، ذكر لي هذا الشيخ نور حسين الغراني قال عندما أقرأ عليه جمع الجوامع بعد وفاة والدي كان يقول لي : استفدت هذه المسألة من والدك، وهذه المسألة من الحناوي، وهذه من الغباوي ، ومما زادني الغراني أن الحاج شيخو بن عفيف درس عليه البخاري في أول قدومه ترغيبا للناس للدراسة عليه، وهو الذي ذب عنه أسرة المفتي داود عندما اتهموه بالاعتزال ولما ضغطوا عليه وانتقل من غدو إلى قرية كاربو سعى الحاج شيخو في إعادته مخالفا لأسرته وقال هو الذي سيرثكم فكان كما قال هذا ماقاله لي الغراني، ثم أكده لي الشيخ محمد بن محمدبشير السبط،لكنه قال : الغراني وإبراهيم الغباودي جاءا من عند الشنكي ويترددان بينهما وأما الحناوي فجاء من قريته مرتحلا للدراسة اهـ .

٤/ الشيخ عثمان بن حاجي الهرري الغُرْغُري ٥/ الشيخ مهدي بن شرف الدين بن أباسلام وهو ممن قرأ عليه السنن الأربعة والشاطبية حسبما أخبر به نور حسين الغراني

وينتقد الشيخ محمد بن محمد بشير السبط دراسة الشيخ مهدي إلا الشاطبية، ويعلل ذلك بأن دراسته كانت بعد احتراق الكتب فلا توجد السنن والله أعلم

٦/ الحاج خليفة من جمة ٧/ الشيخ مهدي من هرر ويقول السبط : كان يجادل الشيخ في المسائل لميله إلى التمذهب، ٨ /الشيخ حياة بن علي الدري (١٤٠٨هـ) ٩/ الشيخ عبدالوهاب بن ياسين الجمي ١٠/ الشيخ محمد زين بن ياسين الداني (١٣٩٥هـ) لكن قال لي الشيخ نور حسين الغراني : إنه جاء إليه فأخذ منه إجازة وليس قراءة، ويؤكد السبط بأنه جاء زائرا عندرجوعه من أدس أبابا بعد استخراج جواز الحج فزار غدو وبات وكتبت له الثبت

والإجازة، ١١/ الشيخ علي بن آدم اللغهدي والد الشيخ محمد الولوي ، ١٢/ الشيخ آدم بن عبدالله الجمي الغُوْمَوي ١٣/ الشيخ حبيب بن أبي علي الكوتاني الإلوأبابوري،١٤- وزميله الشيخ إدريس الماغولي الإلوبابوري البوريي ١٥/ الشيخ إبراهيم بن عمر بقلو ١٦/ الشيخ إلياس بن سعيد بن أبا آسية الدوي (ت ١٣٨٨هـ) ١٧/ الشيخ محمد نور بن إدريس بن نوريي بن عمر الجيسي الإيجوي ١٨/ وزميله الشيخ أحمد بن محمد أو ابن علي الإيفاتي نزيل مكة، وهو كتب كثيرا من الإجازات ومصنفات الشيخ على ماقاله السبط محمد بن بشير ١٩/ الشيخ خضر بن نور بن محمد العروسي الأبروني البرجاني الججي ٢٠/ وابنه جوهر بن خضر(ت ١٤٣٦هـ) ٢١/ إسماعيل بن محمد ثاني الوادي الأيليلي العروسي المشهور بأبوالمكارم ٢٢/ أحمد بن ياسين بن إمام بن آدم بن محمد الدوي الهرطمي نزيل عرسي، وذكر السبط أنه زاره في قريته بعرسي فرأى لديه عددا من الكتب التي نقلها من غدو، من أهمها شرح فتح الجواد إلى كتاب الحيض الي شرحه المفتي كبير ٢٣/ الشيخ أحمد بن هَنْبسًّا بن تلو الأتابي الأدَمي العروسي ارتحل مع الشيخ خضرالبرجاني وابنه جوهر إلى دوي،وكانوا يقرأون على المفتي كبير كتب الحديث ٢٤/ الشيخ محمد صادق العروسي نزيل جاجي بغرب شوى ناحية دانَّو ٢٥/ الشيخ أحمد بن محمد بن وَدَايْ المشهور بأحمد حافظ الهرري النَّوْلي الهَلَيْلي،٢٦/ الشيخ عمر بن بشرى الجود الهرري، وكان واعظا عند شيخه المفتي عند الجنائز ، ٢٧/ الشيخ حسن بن موسى بن بكر الآنني الهرري الألوي النوني ٢٨/ الشيخ عبدالله بن كبير نُورَوْ بن كبير الهرري ٢٩/ الشيخ أحمد البدوي بن كبير عبدو الواجي العروسي ٣٠/ يحيى بن مصطفى الدري نزيل جمة ،عالم سني واعظ حافظ لكتاب الله، ٣١/ محمد بن علي بن يحي بن الجامع بن روبا الهرري النولي ثم الغمي المشهور بمفتى غما ٣٢/ طه بن محمد اللمي نزيل دغغرو بمنطقة دوي لازمه حتى قرأ عليه الجبر والمقابلة ٣٣/ حسن بن محمد بن نَغَيْ بن جِمَا بن تانَّوْ الأورومي الدري البِرْجَوي يقول السبط : هذا الدري هو أحد من شهر الشيخ في منطقة بورنا ودرى ونشر علمه قبل الشيخ حياة، ٣٤/ آدم بن شهاب الدين الغندري نزيل متكل ٣٥/ عبد الباسط بن محمد بن حسن المناسي

الولوي البوربي ٣٦/ حامي الدين بن عبد الصمد البوربي ٣٧/ إبراهيم خليل بن عبدالرحمن بن عبد الكريم بن الشيخ محمد كَلَوْ الأرغوبي الجيلي الملقب بإبراهيم ديما ٣٨/ عبدالحي بن عبدالرحمن الَورْجي التغْري إمام مسجد الأنور ٣٩/ عبد القادر بن شيخ عبدو بن محمد بن بيان بن إدريس الورجي إمام المسجد الأنور، وتزوج بنت شيخه عائشة بنت كبير أحمد وقد أحبه الشيخ لحفظه القرآن فزوجه بنته لكنه لم يلد منها ولم يمكث معه كثيرا أخبرني بهذا ابنها محمد بن محمدبشير بن إبراهيم ٤٠/ محمد بن عبد الله بن ناصر البيلي الغرفي وقد ذكر لي الغراني أن والده عبدالله بن ناصر قرأ أيضا على المفتي كبير علم النجوم والمنطق والبلاغة ، ٤١/ محمد بن إبري مرخم إبراهيم الوربابي الدودوتي ٤٢/ محمد سراج بن عبدالله الكلوبي (ت١٤٣٤هـ) ٤٣/ المفتي محمد أمان الجيلي ٤٤/ أول بن أحمد بن عبد الرحمن بن عبدالكريم بن محمد كَلَوْ الدوي القَوْري ٤٥/ حسين الدري وهل هو حسين الضرير أم غيره ؟ ٤٦/ محمد ولني ٤٧/ محمد أمين بن أحمد التيجاني العفري ٤٨/ محمد بن طه بن علي بن عيسى الحسني الإلوأبابوري الجوري ٤٩/ الشيخ سليمان بن أبي علي الكوتاني الإلوأبابوري درس عليه مع أخيه الشيخ حبيب بن أبي علي ٥٠/ الشيخ جمال الأوانوي الجمي

٥٢/ الشيخ عبدالله الوربابي ذكر لي الغراني أنه قرأ عليه القرآن والشاطبية وكتبا أخرى ولازمه كثيرا ثم قام بالتدريس في ناحية هرطما ٥٣/ الشيخ علي البالي الغنيري نزيل عفر أخذه علي مرح العفري فجعله إمام المسجد الكبير في أسايتا، ٥٤/ الشيخ عبداللطيف بن محمد بن جرقو بن أنبو البالي الهوطي العبدُّلّي السويني نزيل غدو كان خادما للشيخ المفتي كبير وملازما له بقي معه ولم يرجع لبلده بالي إلى أن مات في رمضان عام ١٤٣٥هـ ودفن يوم الأربعاء وقد أحضر الشيخ علي البالي نزيل أسايتا مجموعة من طلبة بالي منهم عبداللطيف هذا والشيخ علي وآخرين ، ٥٥ / الشيخ عبدو أباغار المقيم بغودا مشهور بتدريس الصرف ٥٦/ الحاج حسن بن عبدُرَّو الهرطمي ابن عم الحاج أحمدو نزيل عرسي ٦٦/ الطيب بن محمد الأمين العفري أخو الشيخ عبد الله محمد الأمين وكان يصوم رمضان معه ٥٧/ الشيخ داود العفري اللّكْحِني ٥٨/ الشيخ داود العفري الحَدَوي ٥٩/الشيخ عبد الله بن سعيد بن تَوْمَا الأَوْبِّي الإتوي البابي الهرري ٦٠/ وزميله الشيخ إبراهيم

الأوبي الإتوي الهرري ٦١/ الحاج ميكائيل المقرئ النولي الهرري قال لي الشيخ يوسف بن آدم الجروي أنه سمع الحاج ميكائل يقول :لازمت المفتي كبير خمس سنوات، وكنت أمسك مصحفه عند قراءته القرآن الكريم وكنت أفلي له القهوة ٦٢/ الشيخ أحمد بن إدريس أبا قورو الجمي الغدوي لازمه أكثر من ثلاثين عاما (ت ١٤٣٥هـ) ٦٣/ الشيخ محمد بن عبدالمجيد بن أوبي الجبرتي الرائي ٦٤/ الشيخ خضر بن أدَّوْ بن قِلِّسَا الأميني العروسي ٦٥/ الشيخ أحمد بن محمدي بن روبسو الرايي الغامري ٦٦/ الشيخ أحمد بن محمد بن عمر السَّتَّوي الجيلي ٦٧/ موحي شيخ محمد حافظو الأُلَائُلِي الجفتي، وكان الشيخ يحبه حتى يلقبه بالسيل لسهولة القرآن عليه أفادني عنه السبط ٦٨/ الشيخ حسين بن عبدالله البوربي المشهور بحسين مِرَاتَوْ الضرير البوربي الخريج المتوفي في الرياض ٦٩/ الشيخ جمال غويا الدري ٧٠/ آدم الأرغموني درس عليه الصحيحين وجمع الجوامع يقول نورحسين الغراني : استمعت معه على المفتي جمع الجوامع وهو يقرأه

٧١/ الشيخ عبدالصمد الجمي قرأ عليه في شونكي عندما تغاضب مع أهل غدو وانتقل لشونكي قال الغراني : كنت أقرأ على عبدالصمد المنهاج،وهو يقرأ على المفتي الصحيحين، وبعد ذلك رجع لبلده ٧٢/ الشيخ إبراهيم القراري الإفاتي تلميذ الشنكي وملازمه درس على المفتي في أيام انتقاله لشنكي ٧٣/ الشيخ علي البوربي الجاقتي المشهور بعلي ترفو نسبة للقرية التي ينزل عنددراسته على الوالد الغراني يقول نورحسين الغراني درسنا معا على الوالد النحو، ثم بعد موت الوالد درس على المفتي جمع الجوامع ثم نزل في قرية أوربي تحت كاربو ٧٤/ قاسم العروسي درس على إبراهيم الهرري الأيجرتي ثم على الشيخ علي بن بروا لغراني ثم على المفتي كبير فقرأ الصحيحين ثم رجع لبلده عرسي ٧٥/ يوسف بن حاج محمدسلطان الألبكي الغاتري سلمه والده للمفتي ليربيه له وكان خادما له محبوبا لديه ثم تزوج حفيدة الشنكي ٧٦– أسد بن حمزة بن عبدالقادر العفري الأوسي نزيل زبيد وقاضيها ٧٧–عبدالسلام بن إبراهيم طرسو قرأ الشاطبية، وقد وجد عنده كتاب الشيخ المسمى خصائص الحبيب ٥٠٠ بيت وصوره منه الإملاوي ٧٨ – أحمد بن إدريس بن عبدالرحمن الغدوي وهو ابن أخيه وتلميذه الخاص حفظ عليه القرآن وقرأ عليه الصحيحين والشاطبية والتفسير وغيرها ، ثم ذهب إلى الشيخ محمدأمان الذي جاء من مصر فدرس لديه النحو والأصول وغيره فرأى فيه

الفصاحة وتأثر به وقال له : لا تضيع نفسك في الحبشة سافر لمصر فسافر فالتحق بالأزهر ثم تخرج منه وكان من العشرة الأوائل من خمسين ألف طالب في الأزهر، ثم سافر للجزائر مدرسا ومعلما ثم جاء لزيارة أمه بعد موت الشيخ، وكان الشيخ يريد أن يجعله خليفة له وخطب خضراء بنت الشيخ ليتزوجها لكنه لم يرجع فقدر الله ماشاء .

هذه التراجم أفادني بها نور حسين الغراني والسبط محمد بن محمدبشير الدوي

وقد زادني الطالب حسين بن عمر بن إبراهيم العفري من تلامذة الشيخ العفريين الآتي أسماؤهم :-

٧٩- الحاج عبدالله بن حَمَّدَوْ بن صَلاَتِيْ العفري المدفون في غدو

صلى عليه الشيخ نفسه ودفنه في مقابر غدو وكان عالما ودرس في الخارج ورجع ولزم الشيخ

٨٠- الشيخ برهان العفري الهَدُّوْفي درس عليه الفقه ومات في دوي العفرية

٨١- الشيخ عمر العفري البَلَّعِيْتي الدّالَيْفَاغي درس عليه الفقه إلى المنهاج وانتشر منه الفقه

٨٢- الشيخ حسن العفري العَيْتُوري درس عليه كثيرا وكان مع المفتي عند ما أقام في عفر على جبل دَيْرْكَيْنَفْ عند ما وقعت هناك مشكلة فالتجأ هنا فمكث نحو أربع سنوات ولهذا كان يجيد اللغة العفرية اه ماذكره لي حسين العفري

٨٣- محمدثاني بن عبدالرزاق الجمي نزيل غلمسو بهرر

ومن تلامذته الذين لا يزالون على قيد الحياة في هذه السنة ١٤٣٥هـ

٨٤/ الشيخ محمد زكي بن إلياس ٨٥/ والشيخ محمود في مدينة هربو بل مات الآن ٨٦/ الشيخ محمد صالح بن عبد الله الإملاوي ،٨٧ /الشيخ نور حسين بن علي الغراني، ٨٨/ والشيخ علي طَوْقاري يعيش جنب مدينة هربو، وهما اثنان ، ٨٩/ والشيخ أحمد بن آدم الساسمني العروسي، ٩٠/ الشيخ خضر بن محمد بن قنبي العروسي البالي الكراري

٩١/ وممن رآه وأجازه الشيخ علي بن إبراهيم بن عبدالفتاح الدارمي ٩٢/ جمال بن سعيد بن كبير إبراهيم الجدوي العروسي التائي ثم الهرري ٩٣/ الشيخ أحمد قطبو بن الحاج علي الدلتي خال محمد داود قرأ عليه التفسير قرأ مع الشيخ نورحسين ملكو، ٩٤/ الشيخ جمال بن عمر الولوي البوربي الجَجَّبي المعمر مات ؟ ٩٥/ آدم بن محمد بن عبد الله الهرري الإتوي نزيل أدس

أبابا الخريج ٩٦/ سيد التاعي الغرفي الضرير المقرئ نزيل خميسي التي في غرفا، ٩٧/ الشيخ محمد نور بن آدم القوري السغمي الجمي ٩٨/ الشيخ نور الزمان بن أبابلغو السدجي السغمي ٩٩/ أحمد بن حسين المشهور بأحمد خادم،وكان خادما للشيخ وأغلب عمله في الخدمة ويشارك في الدراسة، ١٠٠ / محمد حافظو الباتي الهرواجي ١٠١/ الحاج أول الفرسي القوري أفادني عنهما أحمد طيب بن بشير الدندني قال قرأت عليه مع خضر بن عبدالحكيم السبجاني

١٠٢– الشيخ محمد شيخ ابن أحمد بن عفيف الدين بن المفتي درس في إفات وعلى المفتي كبير وكان يرجح أن يكون خليفته بعده هو والذي بعد

١٠٣– الشيخ محمدنور بن الحاج محمد بن طه سبط الحاج مصطفى وابن خالة المفتي كبير آمنة بنت الحاج مصطفى لكنهما ماتا قبله وهذا الثاني كان عالما بالعربية والفقه ودرس على المفتي كبير التفسير وقد تزوج المفتي بأخت محمدنور التي ولدت له عائشة وغيرها كما تزوج المفتي زوجة الشيخ محمدشيخ بن أحمد بعد وفاته فولدت له ابنه عبدالرحمن اهـ .

١٠٤/ الشيخ محمدنور بن إبراهيم بن نورأحمد الطلحي الأرغوبي الدوي إمام مسجد دلا في الجنوب وخطيبه

١٠٥/ الشيخ صالح البغمدري كأنه حي وإمام مسجد

١٠٦– والسبط محمد بن محمد بن بشير الغدوي

١٠٧– خضر بن عبدالحكيم السبجاني

١٠٨– الشيخ ياسين بن أحمد بن ياسين العفري الأوسي الدّالِي الشيخي،القاضي نزيل جيبوتي، وكان يذكر المفتي كثيرا ويقول : أبوحاجيي .

١٠٩– الشيخ محمد الجمي الغركي المشهور بالشيخ محمد الجود

١١٠–الشيخ حسين بن ناصر العفري الدبتي

١١١– ورفيقه الشيخ أحمد معي العفري الدبتي

– وغيرهؤلاء من التلاميذ. قلت: ذكر هؤلاء في الأحياء عام ١٤٣٥هـ واليوم عام ١٤٤٥هـ بعد عشر سنوات مات أغلب هؤلاء إلا القليل وهكذا الدنيا كلنا على الطريق سائرون

وأما إحصاء جميع تلامذته أو أغلبهم فيحتاج الأمر إلى تتبع واستقصاء لعل الله ييسر ذلك وبالجملة فالشيخ مبارك في تلامذته وطلبته، فهم انتشروا في ربوع البلاد فنفع الله بهم وأبقى آثارهم في هذه الديار النائية عن المراكز العلمية وجعلهم يحملون رايات الكتاب والسنة ويبلغون هذا الدين ويعلمونه مع صدق وعفاف وتمسك بالدين وإحياء للسنة ومحاربة لأهل الأهواء والغلو، وهذا علامة على الإخلاص والصدق وحسن النية ولا أزكي على الله أحدا.

٣٤-ومن مؤلفاته :

١/ نظم المنهج

٢-سعد البلاد على فتح الجواد، قال لي السبط محمد بن محمد بشير قد قمت بزيارة الشيخ أحمد بن ياسين بن إمام الدوي الهرطمي نزيل عرسي في قريته بعرسي فرأيت لديه عددا من الكتب التي نقلها من غدو من أهمها شرح فتح الجواد إلى كتاب الحيض التي شرحه المفتي كبير أحمد بن ياسين بن إمام بن آدم بن محمد الدوي الهرطمي نزيل عرسي، وذكر السبط أنه زاره في قريته بعرسي فرأى لديه عددا من الكتب التي نقلها من غدو من أهمها شرح فتح الجواد إلى كتاب الحيض الي شرحه المفتي كبير

٢- وقصيدة في الرد على التيجانية تبلغ سبعين بيتا

٣- والمراح للسلطان علي مراح، ٤/ وتخميس البردة البوصرية ٥/ وتشطير الهمزية، ٦/ والتائية المحمدية أبياتها ٣٢٩/ وتخميس التائية السبكية .

٨/ نظم المنهاج وهل هو نظم المنهج ؟ أم غيره ؟ .

٩/ خصائص الحبيب وهو نظم الخصائص للسيوطي، وهو نحو خمسمأة بيت

١٠- وغير ذلك

وغيرها من الكتب.

ومن العجب أنه صام آخر رمضان وكان عمره إذ ذاك ستا وتسعين .

٣٥-وفاته رحمه الله:

توفي الشيخ كبير أحمد في ١٢ في شهر ربيع الأول عام ١٣٩١هـ وقيل إنه توفي على رأس عام ١٣٩٠هـ وقال الطلحي توفي سنة ١٣٩٠.هـ في يوم الثلثاء الموافق لتاسع المحرم ودفن يوم الأربعاء عن ستة وتسعين سنة من عمره، وقيل عن تسعة وتسعين والأول أظهر، قال أبو عبدالرحمن عفا الله عنه : كثير مما كتبته هو مما سمعته من نور حسين بن علي الغراني ليلة الأربعاء ٩/ ١٠/ ١٤٢٩هـ .

٣٦- أسرته: ومن زوجاته المعروفة : ١- فاطمة بنت الحاج محمدطه وهي بنت خالته آمنة بنت الحاج مصطفى ، ولدت له ثلاثة أو أربعة وماعاش له إلا بنت واحدة، وهي عائشة بنت كبير أحمد وتزوجت بالشيخ محمدبشير بن إبراهيم الدوي، وولدت له محمد بن محمدبشير السبط، وهو الذي نقلت عنه كثيرا من هذه الترجمة ، ٢- ليلى بنت نورا الأرغوبية، ولدت له نحو ثلاثا ولم يعيشوا

٣-مُزيَّن بنت الشيخ جوهر بن حيدر الشنكي، وولدت له بنتا سماها باسم أمه خضراء، وتزوجهاعمر بن داود، وولدت له ابنا يسمى كبيرأحمد، وهو الآن يقرئ في مسجد جده ولعل الله يبارك فيه.

٤- أنيسة بنت الشيخ علي بن سيد بن يحيى الدلتي، وهي بنت زينب بنت الشيخ جوهر الشنكي، وولدت له ابنا سماه باسم والده عبدالرحمن ، وقد ربى هذا الولد الشيخ أحمد خدام وتفقه هذا الولد في بلده غدو على الشيخ أحمد نغو الجمي، وتعلم العربية على الشيخ نور حسين الغراني ثم التحق في مصر بالأزهر وانتهى من الثانوية، ثم انتقل إلى استراليا ويعيش هناك الآن وتحصل من هذا أن من بناته عائشة وخضراء، وكانت ولادة عائشة بنت الحاج كبير في عام (١٣٣٣هـ) تقريبا، ومن أبنائه عبدالرحمن فقط .

وأما إخوانه فهم إدريس وداود، وهما شقيقاه أمهم خضراء بنت مصطفى، ومن البنات الشقائق خدو وفاطمة، ومن إخوانه للأب محمد تمام وإبراهيم ومختار ومحمد سراج، ومن البنات جميلة وريحانة وراضية وحبيبة، وأمهم تسمى ثانة بنت فقي ولاسمى زكريا، هذا ما أملاه علي حفيده محمد بن محمدبشير وهو ابن بنته عائشة بنت كبير أحمد.

وأما والده فالحاج أحمد فله أخوات جميلة وراضية ودايده وحبيبة وخديجة وفاطمة وفضيلة وريحانة ومحمد سراج

هذا وأغلب ما في هذه الترجمة مأخوذة من سبطه محمد بن محمد بشير والشيخ نور حسين بن علي بن برو وآخرين كما استفدت مما كتبه من سبقني كالكمبلشي والدري والطلحي (١) .

٣٧- ثناء العلماء عليه

هو من القلائل الذين تجتمع أغلب الأمة في الثناء عليه فلهذا تجد الثناء عليه من كثير من أهل العلم المعاصرين لهم ومن جاء بعده، فممن أثنى عليه الشيخ محمد ولي الدري فإنه أطنب في الثناء ومما قال فيه : (وحاصل القول في حقه أنه أحد مفاتي الحبشة وعمودها وشمسها وركنها وأساس بنائها وأحد من يشار إليه بعلمه وورعه وزهده ويكفيك في هذا أنه عاش مدة عمره من غير تأهل وإن نكح امرأة وولد ولدا، ولكن حاله كحالة المسافر والمتهيئ للسفر) (٢)

وممن أثنى عليه تلميذه الشيخ إلياس بن أبا آسية نقل ثناؤه الكثير تلميذهما الشيخ محمدنور بن إبراهيم الدوي الطلحي نزيل دلا فمما نقله أن الشيخ إلياس قال له: أبوحاجيي شيخ الإسلام وأستاذ المتأخرين وحجة الله على اللاحقين مارأت الأعين أزهد منه ولاعاينت أكثر اتباعا منه لطرق السالفين من أمة محمد ونقل عنه أنه قال أيضا : كان في عصرنا رأسا في العلم والعمل

---

١ / انظر ترجمته في إيقاظ الهمم رقم ١٨ ، وإعلام الأغبياء للكمبلشي، وفي رسالة الشيخ محمدنور بن إبراهيم الدوي الطلحي في ترجمته له خاصة

٢ / إيقاظ همم الأغبياء ١/ ١٠١ رقم الترجمة ١٨

وفي الجملة ولم يخلف بعده مثله وأنه محيي السنة ومميت البدعة ، وهو أول من أسس الحديث ودرس في بلدنا الحبشة والعلماء يشهدون له بذلك .

وممن أثنى عليه ثناءا عاطرا تلميذه الشيخ عبدالباسط المناسي في رثاء المفتي كبير الغدوي بقصيدة قوية الأسلوب وهي :-

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للوهاب ذي الثناء *** رافع أهل العلم في النعماء

أظْهَرَهم في أكثر البـــلاد *** فجَدَّدُوا الدينَ بالاجتهاد

ثم الصلاةُ والسلام السامي *** على حبيبنا هُدَى الأنـــام

والآل والأصحاب والأتباع *** وأهل بيته وكل داعـــــي

وبعد فالغرض من هذا الرجزْ *** ذكرُ مناقبِ الإمام قد بَرَزْ

في أرضِ كَدَّوْ (١) كالشهاب لامعا *** وكان للعلوم بحرًا جامعًا

يُدْعَى كبيرَ أحمدٍ بين الورى *** كان به التدريسُ بَدْرًا زاهرًا

وكان في الدين أمِيْنًا وكذا *** عند كتاب الله نِعْم المأَخَذَا (٢)

بأحسن الألفاظ والتأويل *** مُبَيِّن التفسير والتنزيل

وكان بارعا على أخبار مَنْ *** شَرَّفنا وفائقا في كلِّ فَنْ

من الرياضة والنقلية *** بكل جنسها وفي العقلية

لاسيما البيان والمعاني *** وفي بديعها وفي المباني (٣)

وفي علوم مَنْطقٍ كان عجبْ *** وفي العروض كالخليل في العرَبْ

---

١ / هكذا في الأصل كدو بالكاف والأقرب غدو بالغين

٢ / في الأصل مأخذا لكن كتب بين السطور المأ

٣ / كتب على المباني: من الإعراب والصرف وعلوم القراءة اهـ مؤلف

كان شُجَاعا بَطَلاً مجاهدا *** في الأمر والنهي بلاخوفِ العِدَا

للومة اللائم لايَلْتَفِتُ *** لسَطْوة الجاهل لايُخَافِتُ

ملازمُ الترتيل في القرءان *** عند تخليه عن الإنسان

لسانُه رَطْبٌ بذكر اللهِ *** بركةٌ أتتْ من الإله

وكان يَحْرِصُ على الأذكار *** وفي الدعاء المذكور في الآثار

كان مُوفَّقًا لكلِّ طاعة *** مُسْتَحْلِيا لها بكل ساعة

فلا تَفُوْته من الفضائل *** فضيلةٌ تُذْكَر فى الأماثل

كان مُوَاظِبا على كل سُنَن *** مُلَازمَ التعليم فى كل زمن

كان غريقًا فى محبة النبي *** مُولها بذكره بالأدب

وذا تواضع لكل أحد *** لكل يجيب دعوةً إلى الموالد (١)

مُعَظِّم القرءان والآثار *** وتالي الكتاب بالأسحار

ويختِم القرءان في التراوح*** مُرَتِّلا بألْيَن الجوارح

لزهده لم يَبْنِ بيت المسكن *** بل لازمَ المسجد للتسكُّن

ويعظ الطلاب باللغات *** من أَلْسُن العُجْمِ لكل آتي

وكان مقبلا على العبادة *** بالذكر والصلاة والزهادة

ملازم الجمعة والجماعة *** وفى التقى والعلم ذا بَرَاعة

وكان مُخْلِصابكل حال *** فعمَّ نفعُه لمن يوالي

وكان آية من الآيات *** في الحفظ والتعليم في الأوقات

ومُكْثِر الطاعات فى شهر رجب*** مُفكِّر المَوتة والمُنْقلب

---

١ / وقد سبق ما نقلناه من قوله: إن الحبشة لايمكن جمع الناس إلا في نحو المولد

وكان مأذونا من الأعلام *** في الذكر والتعليم للأنام

لذاك قَدْ تَرَى من الرجال *** قد حَفِظ القرءان بالتوالي

لما أعانهم بإذْنٍ ودُعَا *** فانفتح القلوبُ والفهمُ معا

شهرتُه تُغْنيك عن منقبته (١) *** كساه ربُّنا لباسَ رحمته

وأمُّه الخضراءُبنت مصطفى *** والدُه مفتى الأنام(٢) الشُّرَفا

فعبدُرحمنٍ أبو المُتَرْجَم *** فَرِضى الإلهِ عن كلهم

عُمِّر ستة وتسعين سنة *** وبعد ذى أعلى الجنان أسْكَنه

سنة تسعين وألف ومآتْ *** ثلاثةٍ يوم الثلثا ذي الوفاتْ

تاسع أيام من المُحرَّم *** والدَّفْن فى العاشر أربُعَا سُمِّى

وثامنا من برمهات القبط *** الحمدلله العلي المعطي

له ثلاثة من الأولاد *** عند وفاته ذَوُ رَشاد

فأنثيان وصغيرهم ذَكَرْ *** منهم بِعَدِّ الحاء ماتوا فى الصِّغر

سبب تأليف رسالة المَرَاح *** سُؤالُ سلطان لنا علِيْ مِرَاحِ

والدُه حَنْفَرِ ذو شجاعة *** بطل أبطال وذو براعة

نقضَ وضوء المَرْء لمسُ المرءةِ ***فى مذهب الإمام هادي الأمةِ

وفي محاربة كل مذهب *** له كما تراه فيها فاطلُبِ

وكان ذا الأمير من طلبته *** وكان قد يخصه بدعوته

لما أقام الدين فى البلاد *** بقَلْعه الخَنَا من العباد

وألْزَم الناسَ عقود الشرع *** وعَاقَب الخالي من ذاالوضع

---

١ /كتب في الحاشية المنقبة جمعه مناقب أي الكمالة اه صاوي على الخريدة

٢ /كتب في الحاشية أعني مفتي داود

وحارب المفسد والمعاندا *** به عمود الدين في الناس بدا

مُخْتَصر الحَضْرم في يومٍ قَرَا *** عليه إذْ هو كنَجْله يُرَا

وكان ذا الشيخ له مواصلا *** باللحظ والإقبال حيث ارتحلا

وآخذا فيه بكل الاهتمام *** إذ قام فى شريعةٍ حقَّ القيام

لذاك قد سمَّى لذ ي الرساله *** به مُحقِّقا لَدَى المقاله

نظمها عُبَيْدباسط النعم *** تبركا بذا الإمام المحترم

بسنة بعد الوفاة فى صفر *** الحمد للإله خالق الصور

ثم الصلاة والسلام العالي *** بعدد الأيام والليالي

على نبينا من اصطفاه *** والآل والصحب ومن والاه

أحْسِنْ لنا الختام يا أللهُ ***بجاه أحمد ومن واساه

عليه آلاف الصلاة والسلام *** مادام أهل الله في دار السلام

وكل أرسال وأنبياء *** وكل مهتم للانتهاء

أبياتها كعُمْرِ غالِبٍ جَلَلْ *** تاريخها (مُغْرَقُنَا)جَهْلُ الزلل .

ثم رأيت قصيدة رثاء من تلميذه الشيخ محمد بن عبدالله بن ناصر البيلي تبلغ ٢١ بيتا أولها :

عاشورَ ما هذا الذي أحْدَثْتَهْ *** وقلبَ مَشْجُونٍ به فَلَقْتَهْ

جَنَيتَ في غَدَّو بما قد أظْلَمْتَ *** به بمغرب الربوع أعْتَمْتَ

ننعى بفعلك القرآن آيـه *** علومَه وأمْره ونَهْيَـه

كذا بخاري صحيح مسلم *** والنصح والدعا لكل مسلم

فذا وفاة شيخنا الشهير *** من نستحيي عن اسمه الكبير

بحر العلوم القانت النساك *** مفتي الأنام العابد الفتاك

وأرشد العباد للقرآن *** بحفظه ولحظه للآن

نافوا عن اثنتين من مآت *** حفاظه روى عن الثقات

تبكي عليه الأرض والسماء ***كمالنا قد يندب البكاء

تبكي عليه الآيُ من قرآن *** وأوجهُ الأداء والتبيان

فكان صدرُه لها وعاء *** وحِجْره وسره حواء

فكم لها رَتَّل كم تَرَنّما *** وكم عليه مسكها تنَسَّما

كذا رجال مسلم بخاري *** متونها بعلمها التيَّار

كذا صلاته صيام رجب *** مسقط رأسه بأرض حُجُب

بقولها أقْمَرهم أغَابــا *** عاشور أرَّخْت لذا إرعابا

عن مأة من عمره تقريبا *** عنه الرضا من ربنا صَبِيْبَا

فرحمة الله عليه تترا *** مادام ذكر الله دهرا يقرا

ترجمة هذا العالم الجليل الفذ تحتاج إلى رسالة مستقلة ولعل الله ييسر ذلك لي أو لمن يشاء من عباده، وعلى هذا أقتصر وبالله التوفيق وعليه التكلان.

بسم الله الرحمن الرحيم

الإجازة الأولى من إجازات المفتي كبير أحمد الغدوي للشيخ أحمد بن إدريس نغو

ترجمة المجاز الشيخ أحمد نغو الجمي ثم الدووي

هو أحمد بن إدريس بن أباقَوْرَوْ بن أبَّاغِدِّيْ بن طِيْقِي بن مَغّل بن وَايُّوْ بن لافْتَو بن غَبَابا بن سِيَّوْ الجمي ثم الدوي، وهو المشهور بأحمد نغو وهي قرية في جمة نسب إليها لأنه أقام فيها : فقيه محدث معمر معاصر يسكن في مدينة خميسي، وقيل إن جده سيو كان أحد أمراء غبي الخمسة فهو أورومي من ناحية الأب شريف حسني من جهة الأم فقد رأيت بخطه على ظهر فتاوي الأبي ساق نسبه من جهة الأم فقال : وأما نسبي من جهة أمي حاج أحمد ابن طاهرة بنت شيخ حبيب بن حسن بن جبريل بن عثمان بن صديق بن عمر بن أبابكر بن صديق بن كبير بن عبدالباقي بن محمد بن كبيرصالح بن موسى بن إسماعيل بن محمد بن أبادر علي بن عمر بن عبدالله بن أحمد بن سليمان بن محمد أمين بن نصرالدين بن إدريس بن قاسم بن إبراهيم بن حامد بن إسماعيل بن أحمد الدين بن أنور بن هاشم بن موسى بن أبوبكر بن داود بن صالح بن يعقوب بن عبدالعزيز بن عبدالله بن حسن بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه" هذا ما رأيته بخط صاحب الترجمة على كتابه الفتاوي الآنية الذي أرسله إلي فعلى هذا يعود نسبه من جهة الأم إلى الحسن بن علي رضي الله عنهما.

ولد رحمه الله في غَوْمًا من جمة فتربى هناك ودرس الفقه الشافعي على بعض المشايخ بجمة، وقد سألته عن شيوخه فذكر لنا أنه درس في بلده على الشيخ جمال الأوَّانَّوي،وهو ممن درس على المفتي كبير أحمد،ثم ارتحل إلى دوي بتوجيه من شيخه جمال الأوَّانَّوي لدراسة النحو على الشيخ علي ، فبدأ الدراسة عند الشيخ علي بن بِرُّو الغراني الإعراب إلى أن قرأ حاشية الخضري، ثم انتقل إلى الشيخ عبدالرحمن الغِدامي مَلْكًا بَلْعَوْ فدرس عليه فتح الجواد ثم انتقل إلى الشيخ أحمد

الجمي قرية غورو فقال : قرأت عليه بقية فتح الجواد، ثم انتقلت إلى غدو فقرأ على المفتي كبير أحمد علوما عدة قال لنا الجمي : كان الشيخ المفتي كبير يقرأ علينا بالإملاء الصحيحين مرات عدة وأجازنا، وقرأت على المفتي كبير أحمد كتب الحديث والمصطلح والشاطبية وشرح المقدمة الجزرية، وعلم الميقات والجبر، و قد ذكر لي غيره أنه درس على المفتي كبير المنهل الروي في مصطلح الحديث النبوي شرح منظومة الفيروزآبادي تأليف العلامة الإمام سليمان بن عبدالرحمن الأهدل، وهذا الشيخ الجمي هو الذي قام مقام المفتي كبير بعد وفاته لأنه أكبر تلامذته الذين اصطحبوه إلى آخر وفاته لمدة تفوق ثلاثين عاما،فقام بالتدريس في قرية غَدَّوْ كما أنه أم الناس في مسجد المفتي مدة طويلة إلا أنه لما حصل بعض التنافس ممن ينتسب إلى المفتي داود – ترك الإمامة ثم انتقل إلى مدينة خميسي، وكان صاحب الترجمة يمكن أن يقوم بخلافة المفتي في الإمامة والتدريس والتعليم والإقراء، وإنما ترك ذلك خوفا من المنافسة لكونه لم يكن من أسرة المفتيين داود الجبرتي وكبير أحمد الغدوي لأنه غريب من جمة، وقدقمنا بزيارته في منزل ابنه سيد بن أحمد بمدينة نازريت (هداما) يوم السبت ٢٩ من ذي القعدة عام ١٤٣٤هـ ،وكنا مجموعة منهم ناصر بن علي الهرري وطه بن خضر بن أباواري الجمي وعبدالحكيم بن عبدالله العروسي وآخرين فقرأت عليه أوائل صحيح البخاري ثم حديث جبريل من مسلم وخطبة الشاطبية وأجاز جميع الحاضرين بكل ماتصح له إجازته كما أجاز له شيخه ثم جاءني في منزلي بأدس أبابا يوم الأحد الواحد من ذي الحجة (١٤٣٤هـ) فقرأت عليه صحيح البخاري إلى أواسط كتاب الإيمان باب فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم وصحيح مسلم إلى ح رقم (١١) وقد أجازني في بقية الصحيحين وغيرهما، وناولني إجازته التي نالها من المفتي الغدوي ، وقد قرأت عليه إجازته بعد أن ناولنيها، وكان متواضعا عابدا مكثرا من ذكر الله تعالى وصائما قائما .

وتوفي المترجم يوم الإثنين يوم عيد الفطر عام ١٤٣٥هـ فجأة وذلك أنه صام جميع رمضان وقام التراويح بل صلى التهجد في العشر الأواخر مع الإمام في المسجد وفي يوم عيد الفطر صلى الفجر وقال لأهله: إنه ينام ولاتوقظوني حتى لاستقبال المهنئين بالعيد فذهب الناس للمصلى

فصلوا فرجعوا وجاء وقت تناول الفطور في نحو العاشرة صباحا فحاولوا إيقاظه للفطور مع الأسرة والضيوف، فإذا هو قد فاضت روحه إلى الله تعالى رحمه الله تعالى .

وهذه الإجازة التي أجازنيها وناولنيها الشيخ أحمد هي النسخة التي قمت بتحقيقها ويظهر من سياقها أنها نسخة مكتوبة يتناقلها الطلبة المجازون ، وليست إجازة خاصة بطالب معين بخلاف الإجازة التي كتبها المفتي كبير أحمد الغدوي للشيخ إبراهيم بن عمر بقلو، فهي خاصة له، وأسلوب الإجازتين متقارب، والشيوخ الذين ذكرهم في الإجازتين متحدون وكذلك الوصية التي أوصى بها في الإجازتين متقاربة ، ويوجد التحذير من الفرق المتصوفة في كلتا الإجازتين

وهناك فروق بين الإجازتين أهمها أن إجازة الشيخ إبراهيم كانت مفصلة لشيوخ المفتي كبير، وكيفية الأخذ عنهم ، وهذا لا يوجد في إجازة الشيخ أحمد الجمي ، فالشيخ الغدوي ذكر بالتفصيل تاريخ أخذه عن شيوخه في إجازة الشيخ إبراهيم ، ومنها أن الوصية في إجازة الشيخ إبراهيم مجملة بينما هي في إجازة الجمي مفصلة ، وكذلك الهجوم على المخالفين في إجازة الجمي شديد ، بينما في إجازة الشيخ إبراهيم خفيف ، فقد تضمنت التوصية بالأمور التالية :-

١- ملازمة السنة، ويعني به ملازمة السنة النبوية قولا وعملا ظاهرا وباطنا وتعلما وتعليما، وقد شرح المفتي كبير أحمد هذا المعنى بوضوح بقوله: (ساداتي وأحبائي المجازون وليقدموه- يعني القرآن – تعلما وتعليما وتكلما وتكليما وتفهما وتفهيما وتلاوة) ثم السنة كذلك وقوله (فإذا تقرر هذا وفُهِم للمُجَازِين لاسبيل لأحد بعد النبي ﷺ إلا باتباعه ماعرف موافقته يقينا أخذا وتركًا لقوله ﷺ : (دع مايريبك إلى مالايريبك)

ب- اتباع منهج السلف، ويعني به اتباع منهج السابقين الأولين قولا وفعلا، ولا يخفى أن منهجهم مبني على فهمهم للكتاب العزيز والسنة المطهرة.

ج- تقييده الفقه بفقه السلف الصالح، وتحذيره من فقه المتأخرين الذي يجمع الغث والسمين واليقين والكذب والمخالف لكتاب الله تعالى فقال: (ثم الفقه كذلك أعني بالفقه المنقول من السلف الصالحين لا ما عليه المتأخرون ما بين الغث والسمين واليقين والكذب، والحاصل ماخالف كتاب الله الذي قال فيه: { ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء}

د- تحذيره من المتصوفة المتشبهين بالصوفية الزهاد الأتقياء وبالحقيقة ليسوا منهم في شيء فقال رحمه الله :(والكشوفات التي يزخرفها دجاجيل المتصوفة لاسيما الذي ينسبونه إلى النبي ﷺ فَلْيُجْتَنب، فإنه سُمُّ ساعةٍ ، لهدمه الشريعةَ بتكذيبه اللهَ ورسولَه ، وبطلانُه ظاهرٌ ظهورَ الشمش، وضررُه بيِّنٌ بيانَ الصلوات الخمس، والصوم والحج، وأهله مفارقونَ الإيمانَ فراقَ الغدِ لليوم والأمس.)

ولعله يشير بهذا إلى ما تدعيه بعض فرق المتصوفة من الكشوفات، ومن أن ذكرهم متلقى من الرسول الكريم ﷺ يَقَظَة لا مناما، وأنه أفضل من القرآن ستة آلاف مرة ، وهذا لاشك فيه أنه يهدم الشريعة وبطلانه ظاهر ظهورَ الشمس، فالمفتي كبير أحمد مشهور بإنكار مثل هذه الدعوى ،فله صولات وجولات في الإنكار على هؤلاء كما تقدم ذكره .

سندي في هذه الإجازة

وأما سندي في هذه الإجازة فإني أرويها عن صاحبها الشيخ أحمد بن إدريس النغوي الجمي قراءةً وإجازةً ومناولةً عن المفتي كبير أحمد الغدوي

كما أرويها عن المفتي كبير أحمد الغدوي بعدة طرق :-

منها أني أرويها عاليا عن الشيخ أحمد بن آدم العروسي الساسمي والشيخ نور حسين بن الشيخ علي بن برو الغراني، والشيخ علي بن إبراهيم الدارمي والشيخ خضر بن محمد قنبي بن جلو أربعتهم عن المفتي كبير أحمد بن عبدالرحمن الغدوي .

(ح) وأرويها نازلا عن الشيخ علي بن إبراهيم بن عبدالفتاح الدارمي عن شيخه وصهره الشيخ إبراهيم بن عمر بقلو عن المفتي كبير أحمد

(ح) وأرويها إجازة عن الشيخ محمد نور بن إدريس البوريني البلبلي عن الشيخ إبراهيم بن عمر عن المفتي كبير.

(ح) وأرويها عن الشيخ محمد نور بن إدريس البوريني البلبلي والشيخ آدم بن موسى الجاقتي

والشيخ عبدالسلام بن عمر أبي البوريني والشيخ محمد بن الشيخ حياة بن علي عن والد الأخير الشيخ حياة بن علي الدري عن المفتي كبير أحمد الغدوي.

(ح) وأرويها عن الشيخ العلامة محمد بن علي بن آدم الولوي عن شيوخه الأربعة عن المفتي الغدوي .

(ح) وأرويها عن الشيخ عمر بن محمد بن ولي البقوي العروسي إمام مسجد الأولية والشيخ محمد بن إسماعيل الججي العروسي نزيل مكة كلاهما عن الشيخ سعيد بن حسن بن شفا السلولي الولوي عن الشيخ محمد زين بن ياسين الداني والشيخ حياة بن علي الدري كلاهما عن المفتي كبير أحمد بن عبد الرحمن الغدوي .

(ح) وأرويها عن الشيخ عبدالله بن محمود بن حمدي العروسي الصبروي البركتي عن الشيخ طه بن محمد الجمي نزيل جيلي حي دُغُغُورُو عن المفتي كبير أحمد الغدوي

(ح) وأرويها عن الشيخ محمد أمان بن إسماعيل الججي عن شيوخه الشيخ محمد نور بن إدريس الولوي اليجوي والشيخ أحمد بن علي الإيفاتي نزيل مكة والشيخ جوهر بن خضر نور الججي ثلاثتهم عن المفتي كبير الدوي الغدوي .

وصف نسخ المخطوطة

تحصلت على نسختين

أ- نسخة الشيخ أحمد بن إدريس النغوي ويرمز لها بـــ أ

ب-

ج- نسخة الشيخ أحمد الخادم ويرمز لها بـــ ج

النسخة الأولى تتكون من صفحتين ونصف متوسطة الحجم عدد الأسطر في كل صفحة ٢٨و٢٩ وهي كاملة في صورة سليمة وتاريخ كتابتها ١٤١٦هـ

والنسخة الثانية : تتكون من خمس صفحات كل صفحة فيها ١٤ سطرا ، وهي كاملة وخطها جميل وواضح .وتاريخ كتابتها ١٤٢٨هـ

وإليكم صور مخطوطة "أ"

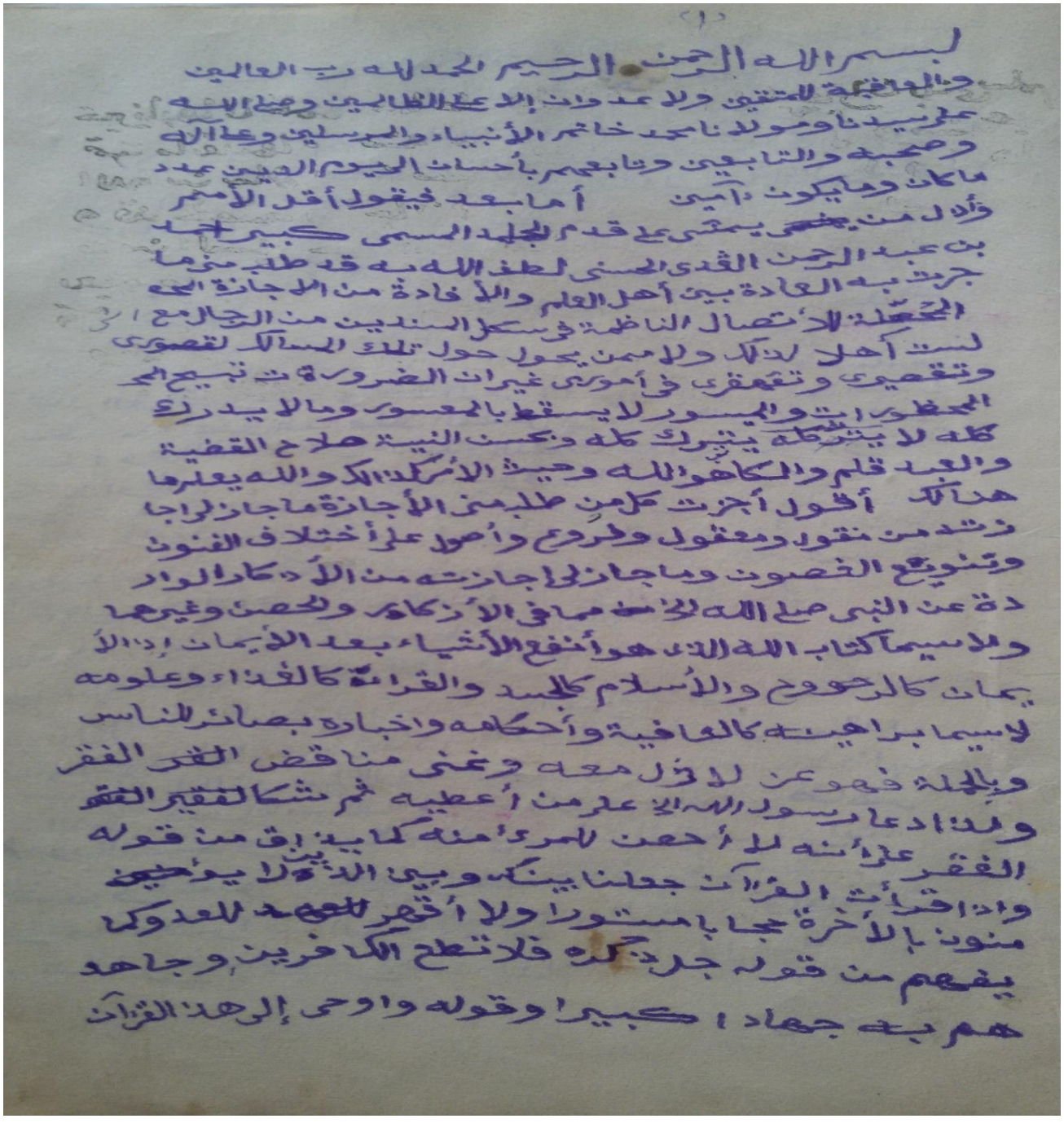

نص الإجازة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين ، ولاعدوان إلا على الظالمين ، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمدٍ خاتم الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله وصحبه والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين ، عدد ما كان وما يكون آمين.

أما بعد/ فيقول أقلُّ الأمم * وأذلُّ مَنْ يَمْشِي على قَدَم * الجَلْمَد (١) المُسمَّى كبير أحمد بن عبدالرحمن العَدِّيّ (٢) الحَسَني (٣) – لطف (٤) الله به : قد طُلِبَ (٥) مني ماجَرَتْ به العادةُ بين أهل العلم والإفادة * من الإجازة المُحصِّلة للاتصال * الناظمةِ في سلك المُسْنِدين من الرجال * مع أني لَسْتُ أهْلاً لذلك * (٦) ولا ممن يَحُوْل (٧) حولَ تلك المسالك * لقصوري وتقصيري وتقهقري في أموري* غير أن الضروراتِ تبيح المحظوراتِ (٨) والميسورُ لا يسقط بالمعسور، وما لا يُدْرَك كله لا يُتْرَك كله، وبحسن النية * صلاح القضية * والعبدُ قلمٌ والكاتب هو الله (٩) وحيث الأمر كذلك * والله

---

١ / في هامش أ : أي الصخر اه مخ لعله رمز إلى مختار الصحاح

٢ / وفي ب (الغدي) في هامش نسخة أ : قوله : العَدّي نسبة إلى عدغراي، وهي اسم قبيلة في منطقة تغراي، ولوكانت اسم قرية سميت القرية باسم قبيلة تسكنها،كذا وصلنا عدد التواتراه قلت وأما الغدي بالغين المعجمة فهو نسبة إلى قرية غدو التي ولد بها والتي كانت مركزا كبيرا وصرحا علميا يشع منه نور العلم والدعوة منذ أن نزل بها المفتي داود بن أبوبكر الجبرتي لكنها بعد موت المفتي كبير أحمد ضعف دورها العلمي والثقافي والدعوي والله المستعان

٣ / هكذا في النسخ الحسني، وسيأتي في إجازة الرحويني الحسيني فيحتاج الأمر إلى تحرير

٤ / وفي ب لاطف

٥ / طلب بصيغة المجهول، لأن الظاهر أن هذه الإجازة كتبت بدون تعيين شخص معين، فإذا جاء شخص معين يطلب الإجازة ينقل منها ثم يكتب له اسمه الخاص، ويحتمل أن يكون بصيغة المعلوم فيكتب اسم المجاز عند ما ينقل الإجازة المكتوبة ويحضرها لدى الشيخ فيكتب اسمه في محل الفراغ ويجيزه ثم يناوله، ومما يرجح كونه على صيغة المجهول مايأتي من قوله: (أجزت كل من طلب مني الإجازة) مما يرجح أنها إجازة عامة لكل من يريد أن يستجيز، والله أعلم .

٦ / في أ لذالك بإثبات الألف بعد الذال، وهكذا في كل المواضع التي جاءت فيما بعد وتركنا الألف موافقة للإملاء المعهود اليوم

٧ / هكذا في النسخ ولعل الأولى يحوم

٨ / في ب المحذورات

٩ / وهذا ظاهره ربما يفهم منه القول بالجبر ولايظن ذلك بالشيخ، فالعبد له إرادة ومشيئة، وله اختيار لكن مشيئة العبد لاتخرج عن مشيئة الله تعالى قال تعالى : { وماتشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين } والعبد يثاب ويعاقب على اختياره

يعلم ماهنالك* أقول : أجَزْتُ كلّ من طلب مني الإجازةَ ماجاز لي إجازته من منقول ومعقول * (١) وفروع (٢) وأصول* على اختلاف الفنون* وتنويع الغصون*

وما جاز لي من الأذكار الواردة عن النبي ﷺ(٣) ما في الأذكار والحصن وغيرهما (٤) ولاسيما كتاب الله (٥) الذي هو أنفع الأشياء بعد الإيمان، إذ الإيمان كالروح، والإسلام كالجسد، والقرآن كالغذاء، وعلومُه لاسيما براهينه كالعافية، وأحكامُه وأخبارُه (٦) بصائرُ للناس، وبالجملة فهو عزٌّ لا ذلَّ معه، وغنىً مُناقضُ الفقرِ، ولذا دعا رسول الله على من أُعْطِيه ثم شكا الفقر (٧) على (٨) أنه لا أحصنَ [منه][٩] للمرء(١)

---

١ / في هامش أ : يعني المنقول القرءان والحديث والفقه ، المعقول كالمنطق والعروض والحساب

٢ / في ب تأخير فروع حيث كتب وأصول وفروع

٣ / الأذكار الواردة في الكتاب والسنة الثابتة الصحيحة هي التي لايجوز تعبد الله إلا بها لأن باب العبادات توقيفية ، وكون الشيخ المجيز يقيد الإجازة بالأذكار الواردة ليرشد الطالب المجاز بالتقيد بالمشروع ويحذره من التعبد بالأذكار البدعية فضلا عن الشركية ، وفي هذا إشارة إلى المنع من الإجازات بأوراد الطرق الصوفية المنتشرة في البلد كأوراد التيجانية المقيدة بصلاة الفاتح وكذلك بقية أوراد المتصوفة أغلبها من مخترعات أئمتهم وليست مقيدة بالأذكار الواردة إلا ماقل فجزى الله المفتي المجيز بتقيد الإجازة بالأوراد المشروعة ، ومثل هذا يوجد لدى الشيخ عبدالعزيز بن ولي الله الدهلوي حيث حذف من إجازته ماورد من الإجازة بالخرقة الصوفية انظر

٤ / والمراد بالأذكار هو كتاب الأذكار للإمام النووي ، وقد قيل في مدحه : بع الدار واشتر الأذكار ولاشك أن الإمام النووي رحمه الله من كبار علماء الشرع الذين جمعوا بين التحقيق العلمي والورع والزهد وجعل الله تعالى لمؤلفاته البركة ونفع بها جميع المسلمين بجميع اتجاهاتهم وفرقهم ومذاهبهم وقد ذكر لي أحدهم عن الشيخ محمد بن صالح العثيمين أنه يتمنى أن يكون له مؤلف مثل رياض الصالحين يقرؤه كل مسلم وعليه فكتابه الأذكار فيه الكفاية فلاحاجة لتجاوزه وقراءة غيره من الأدعية البدعية والأحزاب والأوراد التي جمعها بعض المتأخرين ممن لايتقيد بالمشروع وأما الحصن فهو للجزري فقد قال حاجي خليفة : الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين للشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن الجزري الشافعي ت ٧٣٩ ، وهو من الكتب الجامعة للأدعية والأوراد والأذكار الواردة في الأحاديث والآثار، ذكر فيه أنه أخرجه من الأحاديث الصحيحة ، ولما أكمل ترتيبه طلبه عدوه وهو تيمور فهرب منه مختفيا وتحصن بهذا الحصن فرأى سيد المرسلين ﷺ جالسا على يمينه وكأنه عليه الصلاة والسلام يقول له : ما تريد ؟ فقال : يا رسول الله ادع الله لي وللمسلمين فرفع يديه فدعا ثم مسح بهما وجهه الكريم وكان ذلك ليلة الخميس فهرب العدو ليلة الأحد وفرج الله سبحانه وتعالى عنه وعن المسلمين ببركة ما في هذا الكتاب الجامع ما لم يجمعه مجلدات من التآليف اهـ كشف الظنون ١/ ٦٦٩ وأما المقصود بغيرهما فهي كتب الأدعية والأذكار المروية بالأسانيد الصحيحة أو المختصرة منها كتاب عمل اليوم والليلة لابن السني الخ وقد قمت بجمعها عند ما ألفت كتاب الدعاء ومنزلته من العقيدة فتحصل لي منها نحو ٦٠ كتابا مما ألفه المتقدمون وجلها مسندة مروية بالأسانيد

٥ / قد أحسن المفتي أيما إحسان عند ما نبه المجاز إلى أن أفضل الأذكار القرآن لأن كثيرا ممن يعتني بإجازة الأوراد يغفل عن قراءة القرآن فأنفس أوقاته يجعله للأوراد البدعية ويقرأ القرآن قليلا إن شاء وأما الورد الذي أخذه من شيخ طريقته فلايتركه خوفا من الابتلاء والسلب وسوء الخاتمة

٦ / لاتوجد في ج كلمة وأخباره

٧ / وهذا إشارة إلى حديث (ليس منا من لم يتغن بالقرآن) على ماورد في بعض الأوجه في تفسير الحديث

٨ / في هامش أ وج : أي لأن على بمعنى اللام أي لأنه لا أحصن

٩ / مابين المعكوفتين زيادة من ج

كما يذاق(٢) من قوله : (وإذا قرأت القرءان جعلنا بينك وبين الذبن لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا) (٣) ولا أقهر للعدو [منه] (٤) كما(٥) يفهم من قولِه جل ذكره {فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهادا كبيرا} (٦) [الأمر للوجوب] (٧) وقولِه {وأوحي إلي هذا القرءان لأنذركم به ومن بلغ} (٨) وقولِه : { وإنه لكتاب عزيز لايأتيه الباطل من بين يديه ومن خلفه تنزيل من حكيم حميد}(٩) .

ومن المعلوم ضرورةً أن كل عابد إنما يَطْلُب بعبادته رِضَا معبوده [ومصافاته] (١٠) وقد أخبرنا اللهُ أن المصطفى من ورثته (١١) فقال : (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) بعد تعليمه ما للتالي والمتلو من الفضل بقَوْلِه (١٢) : { إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما

---

١ / في أ المرأ ، وهذا خطأ إلا إن قيل إنه من باب الحذف والوصل كما يدل له مايأتي من قوله (أقهر للعدو) فعداه بحرف الجر، أويقال : إن أحصن يتعدى بنفسه وأما خبر لا فإنه محذوف معلوم من السياق لا أحصن أفضل من القرآن أو نحو هذا فهو الحصن الحصين ، وأما على النسخة التي يوجد فيها كلمة "منه" فالجار والمجرو هو الخبر أو متعلقه المحذوف كما معروف في موضعه والله أعلم .

٢ / التعبير بالذوق للإشارة بأن دلالة الآية على هذا المعنى مأخوذة من طريق المعنى البعيد والإشارة الخفية وليس من المعنى القريب وهذا كما فهم أبوبكر الصديق رضي الله عنه من قوله تعالى : { اليوم أكملت لكم دينكم) قرب أجل رسول الله ﷺ وكذلك فهم ابن عباس رضي الله عنهما مثل ذلك من سورة إذا جاء نصر الله والفتح

٣ / سورة الإسراء آية ٤٥

٤ / مابين المعكوفتين زيادة من ج

٥ / في ب وكما يفهم بزيادة الواو

٦ / سورة الفرقان آية ٥٢

٧ / مابين المعكوفتين زيادة من أ و كتب فيه قوله (الأمر للوجوب بعد قوله : (ومن بلغ) وقدمته لأنه لايوجد الأمر في تلك الآية، وإنما أخره الكاتب ولهذا يوجد عليه علامة وقوعها في غير موضعها من القوس المشير إلى تأخرها عن موضعها والمعنى أن القرآن يقهر العدو بالحجة والبرهان والجهاد الذي في الآية وجاهدهم به جهادا كبيرا هو جهاد الحجة واللسان لاجهاد السيف واللسان لأن سورة الفرقان مكية لم يشرع جهاد السيف حينذاك ، والوجوب الذي أشار إليه هو وجوب البلاغ لقوله (ومن بلغ)

٨ / وفي ب زيادة (إلى قوله) وهو خطأ لأن الآية الثانية ليست جزء من الأولى لاختلاف السورتين لأن هذه الاية في الأنعام آية ١٩ ويوجد في هامش أ وج وقال القرطبي: من بلغه القرآن فكأنما رأى محمدا ﷺ وسمع منه اه قرطبي

٩ / سورة فصلت آية ٤٢

١٠ / مابين المعكوفتين زيادة من نسخة أ ، وج ، وكلمة مصافاته، لعله قصد بها الصفاء أي الصدق مع الله

١١ / في أ وج وارثه

١٢ / في أ ، وب بقول بدون ضمير وعليه فهو مضاف إلى الآية المذكورة

رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله إنه غفور شكور والذي أوحينا إليك من الكتاب هو الحق مصدقا لما بين يديه إن الله بعباده لخبير بصير}(١) .

وفي البخاري (٢) (خيركم من تعلم القرءان وعلمه) (٣) (إن أفضلكم من تعلم القراءن وعلمه) (وأفضلكم من تعلم القرآن وعلمه) [فأنت](٤) ترى أنه قد علق الفضل والخيرية على تعليمه وتعلمه .

[وفي القسطلاني](٥) ما لفظه : (العلم ثلاثة: آياتٌ محكمةٌ، أوسنة قائمة، أوفريضة عادلة،وما سوى ذلك فهو فضل)(٦)

[فهو نص] (٧) كما ترى على أن العلوم الدينية منحصرة في الثلاثة، وما عداها إما وسائلُ وإما فَضْلَةٌ [فليتنبه] (٨) ساداتي وأحبائي المُجازُون وليقدموه تعلما وتعليما وتكلما وتكليما وتفهما وتفهيما وتلاوة ثم السنة كذلك ثم الفقه كذلك أعني بالفقه المنقولَ من السلف الصالح(٩) لا ما عليه المتأخرون (١٠) ما بين الغث(١١) والسمين واليقين والكذب .

---

١ / سورة فاطر ٢٩-٣١

٢ / وفي نسخة أ زيادة (ثلاثة ألفاظ) والظاهر أنه يقصد هذه الألفاظ الثلاثة هي ألفاظ الحديث الذي أتى به فيمابعد:

٣ / أخرجه البخاري من حديث عثمان بن عفان برقم ٥,٢٧ بلفظ خيركم وبرقم ٥,٢٨ بلفظ إن أفضلكم

٤ / مابين المعكوفتين زيادة من نسخة ب وج

٥ / مابين المعكوفتين زيادة من نسخة ب وج

٦ / وفي ب فضلة أخرجه أبوداود باب ماجاء في تعليم الفرائض ٣/ ٧٨ ح ٢٨٨٧ وابن ماجه في المقدمة باب اجتناب الرأي والقياس ١/ ٢١ ح ٥٤ كلاهما من طريق عبدالرحمن بن زياد الأفريقي عن عبدالرحمن بن رافع التنوخي عن عبدالله بن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال " العلم ثلاثة وما سوى ذلك فهو فضل آية محكمة أو سنة قائمة أو فريضة عادلة " مرفوعا وقال ابن الملقن في البدر المنير – (٧ / ١٨٩) فيه عبد الرحمن بن زياد الإفريقي وفيه ضعف وقال الألباني في ضعيف أبي داود (٢ / ٣٩٢) : (قلت: إسناده ضعيف؛ التنوخي ضعيف، ونحوه ابن زياد– وهو: الإفريقي، وبهما أعله المنذري. وقال الحافظ الذهبي: " الحديث ضعيف ") . قلت : والحديث كما ترى مرفوع وإن كان فيه ضعف ، فالأولى أن ينسب إلى النبي ﷺ ثم ينسب إلى مخرجيه كسنن أبي داود وغيره لاإلى القسطلاني فهو ليس من كتب التخريج كما هو معروف في موضعه

٧ / مابين المعكوفتين زيادة من نسخة ب وج

٨ / مابين المعكوفتين زيادة من نسخة ب وج

٩ / في أ الصالحين

١٠ / هذه الفقرة تدل على فهم المفتي كبير الدقيق لمنهج السلف وتمييزه له عن منهج الخلف المتأخرين المقلدة المتعصبة الذين يعتمدون اعتمادا كليا على أقوال بعض الفقهاء وتقديمها على صريح الكتاب والسنة

١١ / وفي ب الغش وفي أ علق عليه في الهامش: الغث المهزول اهـ قا وهو رمز للقاموس

والحاصلُ ماخالف كتاب الله الذي قال فيه: { ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء} (١) كالواقع في زماننا من القوانينِ المُزَخْرفة المُشَرّعة والكُشُوفاتِ التي يُزَخْرفها دجاجيلُ المتصوفة (٢) لاسيما الذي ينسبونه إلى النبي ﷺ فليجتنب (٣) فإنه سُمُّ [ساعة] (٤) لهدمه الشريعة بتكذيبه الله ورسوله، وبطلانُه ظاهرٌ ظهورَ الشمش، وضررُه (٥) بيّنٌ بيانَ الصلوات الخمس* والصوم والحج، وأهله مفارقون الإيمانَ فراق الغد لليوم والأمس * فإذا تقرر هذا وفُهِم للمجازين لاسبيل لأحد بعد النبي ﷺ إلا باتباعه ماعُرِف موافقتُه يقينا أخذا وتركًا لقوله ﷺ : (دع مايريبك إلى مالايريبك)(٦)

[انتهى بعون الملك الجبار وقف القلم من يد الحقير المذنب الكثير الراجي عفو ربه القدير اللطيف الخبير لأخيه الشيخ أحمد نغو الجمي (٧) يوم الثلثاء جمادى الأولى خلا منه خمس وعشرون يوما سنة (١٣٧٧هـ)] (٨) .

قال أبوعبد الرحمن – عفا الله عنه : انتهيت من نسخها في منزلي أيرطينا أدس أبابا ليلة السابع من ذي الحجة عام ١٤٣٣هـ الموافق ٢٣/ ١٠/ ٢٠١٢م والحمد لله رب العالمين

---

١ / سورة النحل آية ٨٩

٢ / وفي ب الصوفية

٣ / الظاهر أنه يقصد بهذا المنسوب إلى النبي ﷺ صلاة الفاتح وهي : (اللهم صل على محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لماسبق ناصر الحق بالحق والهادي إلى صراطك المستقيم) فقد زعم أصحاب أحمد التيجاني أن هذا الورد مما أخذه التيجاني مباشرة من النبي ﷺ

٤ / مابين المعكوفتين زيادة من أ وج

٥ / وفي ب وضرورة

٦ / علق عليه ليس هذا أي مابعد مالايريبك – من كلام شيخي وضعه الكاتب اهـ وإلى هنا انتهت الإجازة ولهذا لايوجد ما بعد هذا في ج

٧ / هو صاحب الإجازة التي ناولنيها وقال لنا : إن الكلمة الأخيرة من قوله لأخيه الخ من زيادة الشخص الذي كتب لي

٨ / مابين المعكوفتين زيادة من نسخة أ وفي نسخة ب مانصه : [ولأجل هذا طلب مني تلميذي الأديب الأحمد بن حسين، وأذنت له انتهى بعون الملك الجبار وقف القلم] اهـ وفي هذه النسخة أن اسم والد التلميذ هو حسين بينما صاحب الإجازة هو أحمد بن إدريس وبما أن هذه الإجازة معدة لأن ينسخ منها الطالب نسخته ثم يكتب اسمه في آخر تلك الإجازة فاحتمال كون المجاز في النسختين شخصين وارد أو أنه حصل سبق قلم في الإسم والله أعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الإجازة الثانية : إجازة المفتي كبير أحمد للشيخ إبراهيم بن عمر بقلو الجيلي

ترجمة صاحب الإجازة (المُجَاز) الشيخ إبراهيم بن عمر بَقَّلَوْ الجِيْلِّي الدُّغُغُّري

هو الشيخ إبراهيم بن عمر بن جوهر بقلو الجيلي الأرغوبي الدغغري ، عالم فقيه ذكي فطن متفنن عابد تقي خاشع لله تعالى متواضع مشهور بتدريس المطولات، وبقلو لقب لوالده عمر، وقيل في سبب ذلك أن والدته تحبه فهو كان أحمر اللون جميلا وكان خادما لأمه فلقبته ببقلو، ومعناه النبت، وقال لي الشيخ علي بن إبراهيم الدارمي : سألت بعض أهله عن معنى بقلو فقال لي: إن أمه لقبته بذلك لأنها ترجو أن ينبت وكلمة بقلا بالأمهرية نبت وأما الواو فجاءت للتصغير للمحبة .

ولد في قرية لُوْغَوْ في سنة ١٣٢٨هـ وكان يسكن في قرية غَوْبَيّا من رَادَّيْ وتقع بين هطايي ولوغو، درس النحو على الشيخ علي بن برو الغراني مع رفيقه وخاله إبراهيم خليل بن عبد الرحمن المشهور بإبراهيم ديما، ودرس الحديث والقراءة على المفتي كبير أحمد وأجاز له إجازة عجيبة هي التي أقوم بتحقيقها بإذن الله تعالى، كما أن له إجازة عن المفتي محمد سراج.

ودرس على المفتي محمد أمان الجيلي علوم اللغة النحو والبلاغة والفنون بل قام بحث الطلبة بالدراسة عليه.

ومن شيوخه الشيخ علي بن سيد بن يحيى الدلتي قرأ عليه فتح الجواد وكتب له إجازة كما حدثني عنه الشيخ سفيان بن شفا الجمي ، ومن شيوخه الشيخ سيد بن شيخ حسين البَطّي وكان الشيخ تفقه في بداية طلبه للعلم ثم بعد التفقه تنسك أولا عند الشيخ سيد البطي ، وبعد وفاة هذا الشيخ انتقل إلى حضرة أمان أنبا مع أهله للتنسك والتبتل عند الشيخ محمود الكنزي وأهدى لهذا الشيخ فتح الباري والقسطلاني، فمات الشيخ الكنزي ، فرجع الشيخ إلى بلده، وأقام عند

الحاج طه في الخلوة قليلا، ثم بدأ التدريس، ولما أراد التدريس نزل في تهامة دُلاّ قرية دَوْدَوْتَا طرف جيلي مما يلي عفر، وذلك أن شيخه سيد البطي أوصى الطلبة أن يسكنوا في البوادي وينشروا العلم فيها وكانت منطقة يغلب على أهلها الجهل لايعرفون من الإسلام إلا اسمه، وهم من قبائل جيلي الأورومية اختلطت عاداتهم القديمة بالإسلام فنزل هناك لهذا الهدف ولسعة الأراضي الصالحة للزراعة فأعطوا له أراضي واسعة وكان يزرعها ولا تزال تلك الأراضي بيد أحد أبنائه أنس بن إبراهيم فلما وقعت الحروب بين قبائل جيلي قام طلبته وأحبابه بنقله إلى دَغَاغَا بالقرب من سنبتي واستقر فيها، وهو صاحب عبادة وقرآن وأذكار وبكاء وكان حافظا للقرآن الكريم وكان محافظا على الوضوء وصلاة الجماعة أشد المحافظة، ولايدرس بدون وضوء فكان يتوضأ ويصلي ركعتين ويبدأ الدرس ويشعر الطلبة بأنه يدرس كلام الله وربما بكى أثناء التدريس، وقد حدثني تلميذه وخادمه الشيخ محمد بن علي بن محمد بن عمر الجيلي الأيكي نزيل جوها عن هذا فقال إني صمت معه ثلاث رمضانات وكان يصلي التراويح في خلوته منفردا بالقرآن بينما الناس يصلون في المسجد وكنا نستمع له كل ليلة جزءين قبل العشاء ويحضر الناس يستمعون قراءته ولا يخطئ إلا نادرا ثم يصلى العشاء جماعة فالناس يصلون مع إمام آخر بقصار السور، وأما الشيخ فيصلي وحده ثم يختمه بهذه الصورة ليلة الخامس عشر فتكون وليمة ليلة الختم مشهورة يحضرها الكثيرون ثم يختم مرة أخرى .

ومن أخلاقه التي اشتهر بها التواضع ومن مظاهر تواضعه أنه قام بالدراسة على زميله المفتي محمد أمان الجيلي وقد ترك حلقته وتوقف عن الدراسة وانكب على التعلم عليه وذلك أن المفتي محمد أمان الجيلي لما جاء من مصر بعد أن تخرج من الأزهر ترك مجلسه وانتقل إليه مع مجموعة من العلماء كالشيخ محمد بن داود فدرسوا عليه علوم اللغة النحو والبلاغة والفنون وهذا من تواضعه وحبه للعلم .

ومن مظاهر تواضعه دراسته على تلميذه الشيخ محمد نور بن إدريس البوربي البُلْبُلي فكان يدرسه كتاب المحلي في الفقه ومع ذلك قام بالدراسة عليه كتاب التصريح شرح التوضيح لألفية ابن مالك وشرح المراح ، كما درس على زميله مصطفى بن حسين الصرف تواضعا وحبا للعلم ثم

أوصاهما بأن لايتركا طلب العلم من تلاميذهما إذا جاءهم تلميذ يجيد فنا لا يجيدانه أخبرني بهذا الشيخ حسن بن بشير البرجي عن زميله مصطفى بن حسين البوريني الجاقتي، قال أبوعبدالرحمن عفا الله عنه : وقد زادني الشيخ محمد نور البلبلي لما طلب مني الشيخ إبراهيم أن أدرسه النحو تمنعت عليه من باب الاحترام فألح علي وقال : درسني فإني أسأل الله لك أن يعطيك عينا مثلثة فلم أعرف هذه العين المثلثة فقال : العلم والعمل والعمر، فاستجبت لطلبه فقمت بتدريسه كتاب التصريح وكتاب المراح في الصرف في منزله على الفطور مع القهوة قبل أن يخرج لتدريس الطلبة، وكان يجلسني على فراشه فأقوم بتدريسه.

قال أبوعبدالرحمن عفا الله: وهذه العادة من دراسة الشيخ على بعض طلابه البارزين منتشرة بين علماء الحبشة المتواضعين منهم، ومن جملة ما ينبغي أن يذكر أن الشيخ إبراهيم أقام مرة بالمدينة النبوية وكان الطلبة الإثيوبيون يقرأون علي في المسجد النبوي ، منهم ابن بنته خالد بن محمد داود فكان الشيخ إبراهيم يحضر تلك الدروس أحيانا، كما حضر عندي في المنزل، وكان متواضعا لبيبا ليس عنده أنفة ولا تكبر ويقبل الحق ولا يعاند، هذا ما ظهر لي من حاله والله حسيبه، ومما يؤكد تواضعه وحسن خلقه وعدم منافسته لزملائه ماذكره لي صهره الشيخ علي بن إبراهيم الدارمي أن زميله المفتي محمد أمان الجيلي لما رجع من مصر ارتحل إلى أرفلبي فبدأ دراسة تحفة المحتاج على الشيخ بشير الأرفلبي فذهب إليه الشيخ إبراهيم بن عمر فأخذه إلى منطقته جيلي فأجلسه في لوغو ولم يتركه هناك ، واختار له أن ينزل بأرض تسمي السكينة، لأنها وسط البلد وجوها معتدل ليست من التهامة التي فيها الحرارة والماء قريب إليها ، وكان كثير البكاء خوفا من الله تعالى حتى يلقب بالشيخ إبراهيم جيئو أي الرطب، وقال لي الشيخ محمد بن علي بن محمد الجيلي الأيكي : كنت أبيت عنده مرارا وكنت خادمه ومساعده وأهيئ له الماء وأحضره من النهر (جارا) وأملأ الإناء الكبير غاوّا، وذلك أن الطلبة تكون لهم إجازة أيام الحصاد لطلب الزكوات ووالدي منعني من ذلك فكنت ألازمه أيام افتراق الطلبة عنه فرأيته كثير البكاء ومكثرا من الأذكار لايفتر وكان كثير القراءة للقرآن وحافظا له حفظا متقنا، ويصلي قيام الليل ولا يتركه، وقال الأيكي : قد حدثني الشيخ مصطفى بن حسين يعني البوريني الجاقتي المارقي أننا كنا نمشي

وراءه يوما من دغاغا إلى مزرعته في دودوتا وكنا نتبادل الحديث في الطريق، وهو يسبقنا ويقرأ القرآن فلما وصلنا دودوتا قال لنا : أنتم تلعبون وأنا قرأت خمسة أجزاء

وكان يطرح الأسئلة للمناظرة على العلماء ومما طرحه مرة قوله تعالى: {يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا} هؤلاء كفار لايعرفون الله ولا رضوانه ثم قال: رضوانا أي على زعمهم وقد أثنى عليه شيخه المفتي كبير أحمد بقوله في هذه الإجازة الآتية: (العلامة الغني عن الوصف والعلامة الكبريت الأحمر الفاضل).

وقد أجاز له بالفقه الشافعي الشيخ الفقيه الحاج علي بن سيد بن يحيى الدلتي فقد حدثني الشيخ سفيان بن شفا بن أحمد الجمي نزيل كوفلي أنه جاء الشيخ حياة بن علي الدري يوما لزياة شيخنا إبراهيم بن عمر بقلو وكنت حاضرا فجرى بينهما الحديث وقال الشيخ إبراهيم للشيخ حياة : أنتم لا تعتنون بالإجازة عن الشيوخ، فقال الشيخ حياة : الإجازة هي القراءة على الشيخ فهي كافية فقال الشيخ إبراهيم أنا عندي إجازة عن الشيخين المفتي كبير كما أن عندي إجازة في الفقه عن الشيخ الدلتي فأخذ إجازته منه في وسط فتح الجواد فأراه فأخذها الشيخ حياة فقرأها فقال : سنهتم في المستقبل بالإجازة .

وله تلامذة كثيرون: قد اشتهر الشيخ بتدريس مطولات كتب الفقه الشافعي، ولهذا قصده الطلبة من مناطق عدة

ومن تلامذته: الشيخ محمد نور بن إدريس البوربي البلبلي، وزميله الشيخ مصطفى بن حسين البوربي نزيل دوي قرية غورو، والشيخ حسين بن إمام الدري الميتي، والشيخ حياة بن علي الدري قرأ عليه فتح الجواد، والشيخ شريف ابن الشيخ محمد صالح البوربي ثم الدري، والشيخ أحمد بن علي الدغغري نزيل خميسي، والشيخ حسن بن بشير بن آدم البرجي الدري، وزوج بنته الشيخ علي بن إبراهيم الدارمي، والشيخ سفيان بن شفا بن أحمد الجمي الكوفلي، ومحمد نور بن عبدالسلام الجمي الغيري ، وكمال أبامِلْكي الغُوْمِي وأحمد بن بشرى الواجلي الجمي، ومحمدسراج بن علي بن حسين الجمي الغومي، وسِرَّوْ بن الشيخ تاجو بن سيد ابن أخته الكبيرة، وأبناؤه مصباح وجوهر وأنس ومرهم وعلي وحسن، وآدم بن أبَيْ الجيلي الدَبَّسي، والشيخ محمد أول بن

أحمد القَوْرِي وكان ربيبه حيث تزوج الشيخ أمه فتتلمذ على الشيخ واستفاد منه ، وخادمه محمد بن عبدالله المادح ولا يزال حيا، وحسن بن عَلِيُّو الجيلي وهو من خدمه ، ومحمد بن علي بن محمد الجيلي الأيكي نسبة إلى ديك (dheke) وهو من خدمه ومحمد بن حسن بن أَبَّي الجيلي البدي نسبة إلى بدي (ba dhee)، وأول بن علي بن حسن بن دريسا الجيلي السولي، وعبدالله بن سَرْبَوْ الجيلي الدُلِّي وحسن بن محمدو بن علي بن شَوْرَّيْ الجيلي الأيكي، وعبد اللطيف بن شرف الدين بن أبّاسلام، وأحمد بن محمد بن جهادي الجيلي الدلي وعمربن حسين بن عُمَرُوْ الجيلي الدبسي وعبدالسلام بن حاج عمر آبي الجيلي الدبسي وآدم بن شيخ طيبة الجيلي الأرفني ,وحسن بن حسي بن بلسو الجيلي الدنقي (dhekqa) وأحمد مكتوم بن محمد الجيلي الضرير الديكي، ومحمد بن طه بن علي بن عيسى الحسني الإلوأبابوري الجوري ، وآخرون.

ومن أبناء الشيخ : أحمد، ومرهم، وأنس، ومنير، ومصباح، وجوهر، وعبدو، وعلي، وسلطان، ومهدي، ومن البنات ميمونة أم خالد، وعائشة، ومزين، وفاطمة، ونفيسة ومن أبرز أبنائه مصباح وهو عالم جليل له تعليقات على المحلي وحاشية القليوبي يقول في آخرها انتهي والدي، ولم يطل عمره ، وهو درس على والده وعلى الشيخ محمد أمين الغسري كما يقول في تعليقاته على الفواكه الجنية وكشف النقاب انتهى الشيخ محمد أمين الغسري ، توفي في ذي الحجة (١٤١٤هـ) بعد أن بقي منه ثمانية أيام، وصلى عليه الشيخ أحمد بن علي الدغغري نزيل خميسي بوصية منه

وفاته: توفي الشيخ إبراهيم بن عمر كان بتاريخ ١٢/١٥/ ١٤١٥هـ وصلى عليه الشيخ أحمد بن علي الجيلي نزيل خميسي بوصية منه غفر الله له ورفعه في عليين.

وقد استفدت هذه الترجمة من حفيده الشيخ حسن بن أحمد بن إبراهيم بن عمر، وصهره الشيخ علي بن إبراهيم الدارمي وتلميذه وخادمه محمد بن علي بن محمد الجيلي الأيكي ومن ابن بنته خالد بن الشيخ محمد داود ومن تلميذه الشيخ سفيان بن شفا بن أحمد الجمي الكوفلي والشيخ محمد نور بن إدريس البلبلي وآخرين .

فوائد هذه الإجازة

إن هذه الإجازة مع وجاتها وقصرها حملت معان عظيمة ونصائح قيمة للمجاز ولأمثاله من طلبة العلم، وفيها فوائد جليلة وتوجيهات سامية وإرشادات قيمة، فمما يستفاد منها :-

١/ بيان ارتباط العلماء في الحبشة بمنبع الإسلام في الجزيرة العربية الحجاز مهبط الوحي ومهوى أفئدة المؤمنين واليمن بيت زبيد منبع العلم والفقه في تلك الأيام.

٢/ ترابط المناطق والقبائل في هذه الديار الحبشية بانتقال العالم من منطقة إلى أخرى ومن قبيلة إلى أخرى فمثلا نجد الشيخ المفتي كبير أحمد الحسيني التغراوي الأصل من ناحية الأب الأرغوبي العقيلي الهاشمي من ناحية الأم يتنقل بين علماء ولو فنجده ينتقل من قرية غَدَّوْ في دوي إلى قرى أَوْرْغَوْبَّا وإِلْبُكَّوْ وقَالُّوْ وبَاتِيَّ، ثم يرتحل إلى عفر فينزل بمدينة تاجوراء متجاوزا حدود القبائل، بل حدود الدول ثم يتخطى إلى أبعد من ذلك بركوب البحر ثم يحط عصا المسيار في بيت زبيد متبعا خطوات جده المفتي داود قبل نحو مأتين سنة فيسمع على أحفاد شيخ جده سليمان الأهدل ، ثم ينتقل إلى صنعاء ثم إلى مكة قبلة المسلمين ومهوى أفئدتهم وهكذا صنع قبله جده من جهة الأم المفتي داود الجبرتي درس في سبقل ثم في إيفات ثم انتقل إلى زبيد والحجاز وما أجمل من استن بسنة آبائه الأماجد :

بأبه اقتدى عدي في الكرم *** ومن يشابه أبه فما ظلم

٣/ تقديم نصائح غالية للمجاز بعبارات وجيزة لها دلالاتها السامية، وقد شرحت في الإجازة الأولى ما اشتملت عليه من النصائح القيمة،وهذه الإجازة مثلها فكلتا الإجازتين ترمي إلى مقصد واحد، وعليه فلا نكرر في شرح ما يتعلق بالنصائح،والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل

سندي في هذه الإجازة

وأما سندي في هذه الإجازة فإني أرويها عن الشيخ علي بن إبراهيم بن عبدالفتاح الدارمي عن شيخه وصهره الشيخ إبراهيم بن عمر بقلو عن المفتي كبير أحمد به

(ح) وأرويها إجازة عن الشيخ محمد نور بن إدريس البوربي البلبلي عن الشيخ إبراهيم بن عمر عن المفتي كبير به.

كما أرويها عن المفتي كبير أحمد الغدوي بعدة طرق وقد تقدم سوقها في الإجازة السابقة فلاحاجة للتكرار.

وصف نسخ المخطوطة

فقد أمكن الحصول بفضل الله تعالى على نسختين أحدهما أصلية والثانية منقولة عنها

النسخة الأصلية ويرمز لها ب أ وهي تعود لملكية أسرة المجاز الشيخ إبراهيم بن عمر ويرجح أنها بخط المجيز المفتي كبير أحمد

وهي تتكون من (٥) صفحات متوسطة الحجم عدد الأسطر (١٣) في كل صفحة

وهي ناقصة عددا من الأسطر من بداية الخطبة، وهي مايتعلق بالبسملة والحمدلة والصلاة والسلام وبداية قول صاحب الإجازة، وهذا النقص لايحط من قيمة المخطوطة لأن الهدف الأصلي من الرسالة موجود وهي نص الإجازة وإنما هذه مقدمة فقط

والنسخة الثانية ويرمزلها بـــ (ب) وهي تعود للشيخ علي بن إبراهيم الدارمي وهو زوج بنت الشيخ إبراهيم بن عمر وتلميذه وهي منقولة من نسخة (أ) الأصلية

وهي تتكون من (٥) صفحات صغيرة الحجم في الصفحة الواحدة (١٢) أسطرا غالبا

وإليكم صورة من النسختين

رسمه الجامع الصغير كثير النفع
ايضا وهو قول المشايخ في اسانيدي واجاز
بالكتابة ولي فهرسة شيخنا واستاذنا الشيخ
اسعد بن احمد الدهان المكي قال نبه
نبت ابن العابدين الحنفي واجازني مشافهة
شيخنا وعمدتنا عبد الله بن القاسم الحارثي
المكي في القرآن وسمع لي القرآن خارج الصلاة
برواية ورش من طرقه احداها قصر المنفصل
وصلي خلفي في التراويح اربع مرات مع خلائق
اولاده وبقية مشايخي كثيرون وفي المذكورين
كفاية فليروني عني ما شاء وعليه العمل بالقول
في الرواية والفتوى واتباع السلف لا الرأي والمخلف
لا سيما المتصوفة اهل الصفاء واوصيه ان
لا ينساني من خالص دعواته سيما
في الخاتمة وصلى الله على النبي وآله وصحبه

إجازة الشيخ عمر بقلو

واجازني اجازة مطلقة في الفقه وغيره
الشيخ محمد بن الالبكي عن الشيخ الحاج
ابراهيم الافاني عن السيد دحلان وعن
الشيخ حسب الله المكي وكلاهما عن الدمياطي
السابق واجازني عاليا اجازة مطلقة
الشيخ ابو العباس داود السالمي عن السيد
عبد الرحمن بن سليمان وغيره وشيخه
مذكور في النفس اليماني في اجازة بني العلوي
وجمع لي بين الاجازة والحضور وقراءة
الحديث وقراءة بعض الكتب عليه مفتي
الشافعية بزبيد السيد محمد بن عبد
الباقي الاهدل عن مشايخه عن جده سليمان
وغيره قرأت عليه بعض الكتب وحضرت

القاسمي الجليل الحائز كبير احمد لطف الله
به فقد طلب مني الولد العلامة الغني عن الو
صف والعلامة الكبريت الاحمر الفاضل الشيخ
ابراهيم بن عمر فتح الله على وعليه من فتوحا
ته ومنحني واياه من هباته واختصاصاته
ماجرت به العادة بين اهل العلم والافادة
من الاجازة المفيدة للاتصال الناظمة في
سلك المسندين من الرجال بعد ماسمع من
البخاري الافوتا من وسط الحج الى وسط البيع
وكثيرا من مسلم وقرء الشاطبية ومن التفسير
من اوله الى يوسف مع اني لست اهلا لأن اجيز
بل لو اجاز لا بالحقيقة ولا بالمجاز غير ان
اردت ابقاء الصورة وتشبها بالقوم للضرورة

نسخة الدارمي (ب)

بسم الله الرحمن الرحيم

إجازة المفتي كبير أحمد بن عبد الرحمن الغدوي للشيخ إبراهيم بن عمر بقلو الدغغري

نص الإجازة

... (١) القاسي الجلمد* (٢) الحائر كبير أحمد * – لطف الله به –: فقد طلب مني الولد(٣) العلامة الغني عن الوصف والعلامة الكبريت الأحمر(٤) الفاضل / الشيخ إبراهيم بن عمر(٥) – فتحَ اللهُ عليّ وعليه من فتوحاته* ومنحني وإياه من هِباته واختصاصاته * – ما جَرَتْ به العادةُ بين أهل العلم والإفادة من الإجازة المفيدةِ للاتصال* الناظمةِ في سلك المُسْنِدِين من الرجال *(٦) بعد ما سمع مني البخاري إلا فوتا من وسط الحج إلى وسط البيع (٧)وكثيرا من مسلم.

---

١ / الظاهر أن الساقط بعد البسلمة والحمدلة والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه العبارات التي اعتاد عليها المفتي في إجازاته منها نحو قوله : (أما بعد فيقول أقلُّ الأمم، وأذلُّ من يمشي على قدم، الجلمد المسمَّى كبير أحمد بن عبدالرحمن العدي) وهذا نص مايأتي في إجازة المفتي المطولة التي أجازها لعدد من تلامذته منهم أحمد بن إدريس الجمي ، ومثل قوله في إجازته للشيخ إلياس بن سعيد بن أبا آسية أمابعد/ فيقول الأقل من أن يذكر: قد طلب الإجازة مني الأخُ الفاضلُ والعالمُ العلاّمةُ العاملُ حفيدُ ذي العناية العالية، ولي الله أبي آسية

٢ / قال الفيروزبادي في القاموس المحيط: الجَلْمد الصَّخْرُ كالجُلْمُودِ وقال ابن سيده في المحكم: الجلمد والجلمود أصغر من الجندل

٣ / المقصود بالولد هو المجاز وسماه ولدا لأنه أصغر من المجيز فهو له بمنزلة ولده، ومن ناحية أخرى فهو ولده من ناحية العلم، فالشيخ أب الروح كما أن الوالد الحقيقي أب الجسد

٤ / يقصد بالكبريت الأحمر الشيء العزيز الوجود، لأن هذا النوع من الكبريت قلما يوجد فشبه به الرجل نادر المثال

٥ / هو التلميذ الذي أجازه وهو يعرف بإبراهيم بن عمر بقلو.

٦/ هذا ذكر لبعض فوائد الإجازة منها : ١/ اتصال السند فما فات سماعه يجبره بالإجازة، والشيخ الذي لم يستطع ملازمته أو الرحلة إليه يمكن له استجازته ثم الرواية عنه بواسطة الإجازة ، ٢/ الانتظام في سلك المحدثين والدخول في سلسلتهم التي تبتدئ بالراوي المستجيز وآخرها المصطفى ﷺ وكفى فخرا أن يجمتع اسمه مع اسم الرسول ﷺ ، قال الرامهرمزي ت ٣٦٥هـ رحمه الله في كتابه المحد ث الفاصل بين الراوي والواعي ص١٦١: (وكفى بالمحدث شرفا أن يكون اسمه مقرونا باسم النبي ﷺ ، وذكره متصلا بذكره وذكر أهل بيته وأصحابه ، ولذلك قيل لبعض الأشراف : نراك تشتهي أن تحدث ؟ فقال: أولا أحب أن يجتمع اسمي واسم النبي ﷺ في سطر واحد؟) ونقل شيخ شيوخنا محمد عبد الحي الكتاني ت ١٣٨٢هـ رحمه الله في كتابه فهرس الفهارس للكتاني ١/ ٨ عن بعض الأعلام قوله: (وكفى الراوي المنتظم في هذه السلسلة شرفا وفضلا وجلالة ونبلا أن يكون اسمه منتظما مع اسم المصطفى في طرس واحد على رغم أنف الحاسد المعاند)

٧ / وهذا التنصيص على الفوت مما جرت به عادة المحدثين وهو احتياط عزيز الوجود لدى غير المحدثين فهم يبينون حتى الكلمات الواحدة أو الإثنين إذا فاتت يبينونها فتجد الإمام أباداود يبين ذلك فيقول: أفهمني فلان الكلمة التي فاتتني وغير ذلك من عباراته اللطيفة، انظر في هذا منهج أبي داود للمحقق في مبحث احتياطات أبي داود .

وقرأ (١) الشاطبية (٢) ومن التفسير من أوله إلي يوسف. مع أني لست أهلا لأن أُجِيْزَ بل (٣) أو أُجَاز *(٤) بالحقيقة ولا بالمجاز * (٥) غير أني أردت إبقاء الصورة * وتشبها بالقوم للضرورة * (٦).
فأقول: أجزت الفاضل المذكور ما جاز لي إجازته من منقول ومعقول وفروع وأصول (٧)

---

١ / في الأصل كتب قرء هكذا ولا يخفى أن قواعد الإملاء تتغير بحسب الوقت

٢ / متن الشاطبية : قصيدة لامية في القراءات السبع المتواترة وتسمى حرز الأماني ووجه التهاني وسميت الشاطبية نسبة إلى ناظمها القاسم بن فِيرُّه بن خلف الشاطبي الرعيني الأندلسي(ت ٥٩٠) رحمه الله وتعتبر هذه القصيدة من عيون الشعر بما اشتملت عليه من عذوبة الألفاظ ورصانة الأسلوب وجودة السبك وقد عجز البلغاء من بعده معارضتها، وقد رزقت من الشهرة والقبول ما لايعلم لغيرها في هذا الفن كما قال ابن الجزري، وقال الذهبي : لقد سارت الركبان بقصيدتيه : حرز الأماني وعقيلة أتراب القصائد اللتين في القراءة والرسم وحفظهما خلق لايحصون وخضع لها فحول الشعراء وكبار البلغاء وحذاق القراء ، فلقد أبدع وأوجز وسهل الصعب انظر مقدمة متن الشاطبية ص ج تحقيق محمد تميم الزعبي

٣ / في نسخة ب كلمة تشبه (لي)

٤ / لايخفى مافيه من سجع ومافيه من تواضع وانكسار مع أنه أهل بالحقيقة لأن يجيز ويستجاز منه فلا يوجد في بلاد الحبشة من يماثله في صحة السماع وتسلسل أسانيده بكبار المحدثين والفقهاء والأئمة سواء من جهة جده المفتي داود وغيره في الحبشة، أومن جهة علماء زبيد، أو علماء مكة، وقل أن يوجد في بلاد الحبشة من عنده مثل ما عنده من سند عال مسلسل بالسماع من الكبار من علماء بلده الحبشة ثم علماء اليمن بيت زبيد ثم علماء مكة التي يقال إنه أقام فيها ١٢ عاما وكذلك المدينة ، ثم قام بتدريس الكتب العلمية وبالذات الصحيحين والتفسير والقراءات والشاطبية وغيرها فجزاه الله عن العلم وأهله

٥ / وأما نفيه عن نفسه استحقاق الاستجازة سواء بالحقيقة أو المجاز فهو من باب الغلو في نفي الاستحقاق، وهناك خلاف بين أهل العلم في مسألة وجود المجاز في اللغة أو في القرآن أو في باب أسماء الله الحسنى، فليس هذا الموضع محل نقاش لمثل هذه المسألة طويلة الذيل انظر إن شئت التوسع في مختصر الصواعق للموصلي ٢/ ٢– ٧٦و منع المجاز في المنزل للتعبد والإعجاز للشنقيطي، والإيمان لابن تيمية ص ٧٩ وفلسفة المجاز من منشورات النادي الأدبي بجدة، ورسالة الدعاء للكاتب ٢/ ٩١٥

٦ / فما ذكره من باب احتقار النفس وليس الأمر إبقاء الصورة فقط بل هو إبقاء لحقيقة الإجازة، لأنها إجازة بعد سماع المجاز للصحيحين والشاطبية والتفسير، وهذه الإجازة ليست مجردة عن السماع فهي تجمع بين السماع والإجازة فهي من أعلى أنواع الإجازة كما أن الشيخ له سماعات وقراءات وليست من باب التشبه للضرورة هذا بالنظر لأهل عصرنا، وأما إن قارنا بالسابقين من الحفاظ فقد رفع علم الحديث وحفاظه منذ فترة بعيدة كما نعى الذهبي في تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٢٩– ٥٣٠ أصحاب الحديث في آخر الطبقة الثامنة فقال : (فهؤلاء المسمون في هذه الطبقة هم ثقات الحفاظ ، ولعل قد أهملنا طائفة من نظرائهم فإن المجلس الواحد في هذا الوقت كان يجتمع فيه أزيد من عشرة آلاف محبرة يكتبون الآثار النبوية ويعتنون بهذا الشأن وبينهم نحو من مائتي إمام قد برزوا وتأهلوا للفتيا فلقد تفانى أصحاب الحديث وتلاشوا وتبدل الناس بطلبة يهزأ بهم أعداء الحديث والسنة ويسخرون منهم وصار علماء العصر في الغالب عاكفين على التقليد في الفروع من غير تحرير لها، ومكبين على عقليات من حكمة الأوائل وآراء المتكلمين من غير أن يتعقلوا أكثرها فعم البلاء واستحكمت الأهواء ولاحت مبادي رفع العلم وقبضه من الناس فرحم الله امراء أقبل على شأنه وقصر من لسانه وأقبل على تلاوة قرآنه وبكى على زمانه وأدمن النظر في الصحيحين وعبد الله قبل أن يبغته الأجل اللهم فوفق وارحم) اهـ تذكرة الحفاظ للذهبي ٢/ ٥٢٩– ٥٣٠

٧ / المنقول هو العلم الشرعي من الكتاب والسنة وما استنبط منهما من الفقه وأصوله وعلم الحديث وعلم القراءات وهل يدخل في ذلك ماكان وسيلة إليهما كعلوم اللغة العربية أويدخل ذلك في الفروع ، وأما المعقول فيراد به ماكان من العلوم التي مصدرها العقل كعلم المنطق والفلسفة، وأما علم أصول الفقه فهو دائر بين العقل والنقل وأما علم الكلام فهو يدخل في المعقول ، لأن السمعيات لديهم لاتفيد اليقين فاعتمادهم على العقل المجرد

كما أجازني بذلك مشايخي الكثيرون منهم:

١/ الشيخُ عبدُ الجليل الدُّلَّتِّي(١) عن أبيه (٢) عن جده (٣)عن المفتي(٤)

٢/ والشيخ الحاج مَنُّ الكريم(٥)عن الشيخ رشيد(٦) عن الشيخ بشرى الكَرْبَني(٧) عن الشيخ عيسى البَدّسي(٨)عن الشيخ نور الجَوْزي(٩)

---

١ / هو الشيخ عبدالجليل بن يحيى بن بشير الدلتي

٢ / هو يحيى بن بشير الدلتي عالم جليل نحرير محقق ورث العلم عن أبيه قيل أرسله والده إلى يجو ليعلم في حلقة جده فقام بالتدريس هناك مدة (ت ١٣١٢هـ)

٣ / هو الشيخ بشير بن أو محمد بشير اليجوي الدلتي، كان أصله من يجو ارتحل إلى المفتي داود فدرس عليه علوما كثيرة، فلما أنهى دراسته أجازه المفتي بالتدريس وأراد العودة إلى بلده يجو للتدريس ولوجود أمه هناك، ويحكى أن الشيخ أبا البيان منعه من العودة واقترح عليه أن يقيم في دلتي فأقام بها وقام بالتدريس بها إلى أن توفي بها في ذي القعدة سنة (١٢٨٧هـ) انظر إعلام الكمبلشي

٤ / المراد بالمفتي هو داود بن أبو بكر بن أوحسين الجبرتي وهو أشهر من نقل العلم من الخارج اليمن بيت زبيد والحرمين إلى البلد فوصل بلده عام ١١٩٨هـ) وقام بنشر العلم وارتحل إليه طلبة العلم ونهلوا من معينه وطال عمره في التدريس، وتدور أسانيد أهل الحبشة وبالذات في الشمال عليه، وصاحب الإجازة المفتي كبير أحمد من سبطه فأمه خضراء بنت مصطفى بن المفتي داود– وتوفي عام ١٢٣٤هـ ترجمت له في مقدمة تحقيق ثبته

٥ / من الكريم هو نزيل فَرْدَى من منطقة دوي ،وكان أصله من ورهيبنو، وقيل من وربابو كان فقيها شافعيا مهيبا جليل القدر، ثري وكانت له أوقاف كثيرة وقفها عليه أمراء وقته ينفق منها على أصحابه اشترط عليهم إقامة الصلوات الخمس، ومن تركها طرد منها وكان يهدي له أباجفار أموالا وأرقاء قام بتدريس الفقه الشافعي مدة طويلة أخذ الفقه عن رشيد الفلاني ، والسلوك عن الآني وممن درس عليه المفتي كبير ومحمد بن عبدالباسط بن محمد بن عبدالرحمن وغيرهما وكان رحمه الله طويل القامة عظيم الجثة واسع الصدر ضخم العظام قويا جلدا ومن قوته أنه لما زحف يوهانس إلى بلاد قالو ورقي وغرفا لإجبار المسلمين على التنصر دخل عليه في مسجده جنديان وهو يتلو القرآن الكريم فقالا : هذا القس الكبير من قسوس المسلمين فقالا له : قم وأخرج من المسجد ويوجد هناك جبل شاهق وتحته بحيرة فأرادا أن يرمياه من أعلى الجبل فعرف مقصدهما فتجهز فلما وصلا به قارعة الطريق أمسك أحدهما بيمينه والآخر بشماله فرماهما معا حتى ترديا فوقعا في البحيرة فهلكا جزاء وفاقا لما أرادا ت ١٣٤٨هـ أو التي قبلها اهـ الإعلام للكمبلشي

٦ / هو رشيد الفلاني فقيه شافعي (ت ١٣١.هـ) هكذا في مذكرة تاريخ وفيات العلماء والأحداث العظام

٧ / في ب الكربتي وهو تصحيف لأنه منسوب إلى كَرْبَنا بفتحات وراء ساكنة وآخره ألف اسم موضع يقع في مديرية قالو جنوب نهر جلقا بمحاذة مدينة دغان ،وصفه الكمبلشي بأنه كان فقيها كبيرا وحبرا شهيرا زاهدا عابدا ا له الباع الطويل في الفقه الشافعي تفقه على الشيخ أمان الغسري، ويقال أخذ الفقه عن الشيخ عيسى بن جعفر البدسي وكان له حظ في التدريس، وممن تخرج عليه الحاج وراق بن جبريل الجلقاوي، ومحمد صادق وعرب بن عبدالكريم، وأخذ عنه الشنكي ورشيد الفلاني توفي في مصوع في طريقه إلى الحج ليلة الإثنين من شعبان عام (١٣٠٧هـ) إعلام الكملبشي

٨ / هو عيسى بن جعفر بن محمد القالوي البديسي ، وكلمة البديسي نسبة إلى بديسا بفتحات مع تشديد الدال والسين وسكون الياء أصله اسم شجرة باللغة الأورومية، وسمي بها الموقع ، وينطق بعضهم بها البدسي بدون ياء وهو تحريف سببه نقله إلى اللغة الأمهرية، وكان أصله من بلاد ورهيبنو من كبار علماء الشافعية، قال الكمبلشي : أخذ الفقه عن المفتي داود ثم انتقل عنه قبل إكمال الدراسة عليه إلى إيفات لتلقي العلوم من مشايخها ثم رجع إلى المفتي فقال له : اذهب إلى الحاج نور الجوزي فأكمل دراستك عليه فذهب إليه وأكمل دراسته عليه اشتهر بالتدريس يقال : كان يحضر مجلس درسه أكثر من تسعمأة طالب وكان مشهورا بتدريس متون الفقه دون الشروح توفي في منتصف ربيع الثاني سنة ١٢٧٦هـ

٩ / نور الجوزي هو من علماء إيفات ارتحل إلى المفتي داود فلازمه ثم أنزله المفتي بالقرب من قريته غدو ، وأما الجوزي فنسبة إلى جوزي بفتحات مع سكون الواو والياء ، وأما الجيم فممزوجة بالغين بل هي أقرب إلى الغين منها إلى الجيم، ولهذا نرى أن الأولى أن تكتب هكذا الغوزي ، وهو اسم موضع في إيفات

عن المفتي وأسانيده ([1])لا تخفى على المجاز

٣/ (ح) وأجازني الشيخ إسحاق بن حسن الرَّحْوَيْني العباسي ([2]) وكتب لي سنده للبخاري قال: يرويه عن السيد بكري شطا ([3]) عن السيد دحلان ([4]) عن الشيخ عثمان الدمياطي ([5]) عن الشيخ الشرقاوي ([6]) (و) ([7]) الشيخ

شرق مدينة شوى روبت بالقرب من الحدود من مناطق عفر، اشتهر هذا الموضع بالعلم والفقه وهناك مسجد أثري يقع في هذا الموقع ، توفي نور الجوزي ليلة الثلثاء ٢٩ من صفر سنة ١٢٥٥هـ حسبما ذكره الكمبلشي

[1] / الضمير في أسانيده يعود على المفتي داود، وذلك لأن أسانيده ملحقة بالإجازة ومرفقة بها، وهي منتشرة في البلد نقلها الأصاغر عن الأكابر والأحفاد عن الأجداد لأن تلك الأسانيد هي أول إسناد شهير دخل البلد وتناقله طلبة العلم واهتبلوا به ، ولم أطلع على من سبقه قبل ذلك إلا في إجازة مرسلة من مكة قبيل رجوع المفتي من الخارج بنحو ٢٠ سنة إلى مدينة هرر لأحد من درس بمكة ثم رجع بدون أن يأخذ الإجازة ، اللهم إلا تلك الإجازات المتصلة بالتصوف وأربابه، فإن الشيخ هاشم بن عبدالعزيز الغندري القادري قد أخذ الإجازة القادرية فرجع بها إلى هرر قبل قدوم المفتي كبير بما لايقل عن نحو ٢٥ سنة إن لم تزد وأما إجازات العلوم الشرعية فلم نجد من سبق المفتي داود إلا تلك الإجازة المرسلة إلى هرر وهذا حسب اطلاعنا المحدود فالأمر يحتاج إلى بحث مستفيض في المخطوطات والآثار في المواقع المختلفة ولدى أسر المشايخ وهذا مانرجومن الله تعالى أن ييسره لنا وللباحثين وماذلك على الله بعزيز

[2] / هو أول شيخ للمفتي كبير نال منه الإجازة على طريقة المحدثين وهو شيخ عفري ينتسب إلى بني العباس يقوم بالتدريس في مدينة تاجوراء على ساحل البحر الأحمر في قرية تاجوراء وهي الآن مدينة كبيرة لايزال يعيش فيها العفريون، درس عليه المفتي أثناء سفره إلى بيت زبيد ولم أجد إلى الآن تفاصيل حياته ولاتاريخ وفاته

[3] / هو أبوبكر بن محمد بن محمود المعروف ببكري بن محمد شطا الدمياطي المكي وبيت شطا من الأشراف الحسينيين، فقيه شافعي محدث وألف كتاب إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين ت ١٣١٠هـ انظر معجم المعاجم والمشيخات في ترجمة ابنه صالح بن أبي بكر ٤٨١/٢

[4] / هو أبوالعباس أحمد بن السيد زيني دحلان المكي الشافعي تولى إفتاء الشافعية بمكة واشتغل بالعلوم والتدريس ت ١٣٠٤هـ بالمدينة اهـ الإعلام للزركلي

[5] / هو عثمان بن حسن الدمياطي الشافعي الأزهري المكي ولد بدمياط ١١٩٦هـ ثم ارتحل إلى الحجاز وبقي بها إلى أن توفي بمكة عام ١٢٦٥هـ يروي عن الشرقاوي والأميرمحمد الكبير ومحمد الشنواني

[6] / هو عبدالله بن حجازي بن إبراهيم الشرقاوي الأزهري الشافعي شيخ الإسلام بالديار المصرية يروي عن سالم الحفني وهو عمدته ومحمود الكردي والملوي والصعيدي وعطية الأجهوري، قال الكتاني: هؤلاء الذين رأيته سماهم من مجيزيه في إجازة وقفت عليها بخطه ت ١٢٢٧هـ انظر فهرس الفهارس ٢/ ١٠٧١رقم ٥٩٩ ومعجم المعاجم ٢/ ١٩٩

[7] / جاء في أصول النسخ عن الشيخ الشرقاوي (عن) الشيخ الأمير (عن) الشيخ الشنوانى (عن) الشيخ محمد البديري بزيادة كلمة (عن) بين الشرقاوي والأمير والشنواني، والظاهر أنها تصحفت عن الواو، لأن هؤلاء الثلاثة الشرقاوي والأمير والشنواني كلهم من شيوخ عثمان بن حسن الدمياطي، وهم من طبقة واحدة ، فالدمياطي يروي عن محمد الشنواني ومحمد الأمير الكبير كما في فهرس الفهارس للكتاني ١/ ١٣٧ و١٣٨ و٢/ ١٠٧٢ والدليل المشير للحبشي العلوي ص ٢٧٦ وقال الشيخ عبد الله بن محمد غازي الهندي المكي في فتح القوي ص ١٤٧ : وأما العلامة السيد أحمد بن زيني دحلان ت ١٣,٤ هـ فهو يروي عن عثمان الدمياطي عن محمد بن محمد الأمير وعن الشيخ محمد بن الشيخ علي بن منصور الشنواني وعن الشيخ عبدالله بن حجازي الشهير بالشرقاوي وص ١٨٢ وفي الثبت الكبير للمشاط ص ١٣٧و ١٣٩و ١٥٥و١٥٦ ، وقال المشاط في الثبت الكبير في ص ١٨٤ : (عثمان بن الحسن الدمياطي، وهو عن عبدالله بن حجازي بن إبراهيم الشرقاوي، ومحمد بن علي بن منصور الشنواني والأمير محمد بن محمد بن أحمد بن عبدالقادر الأمير الكبير المالكي ولكل واحد من الثلاثة ثبت مستقل) ، وفي مختصر إتحاف ذوي الهمم العلية برفع أسانيد والدي السنية للعلوي المالكي أوضح في مواضع أن عثمان الدمياطي يروي عن الشرقاوي والشنواني و الأمير الكبير، وقال في ترجمة أحمد بن زيني دحلان : (يروي من المصريين عن الشيخ عثمان بن حسن الدمياطي بأسانيده إلى الأمير والشرقاوي والحفني والبديري كلهم

الأمير(١) .(و) الشيخ الشنوانى (٢) عن الشيخ محمد البديري (٣) عن الشيخ محمد البُرُلُّسي(٤) عن شيخ الإسلام (٥) عن الحافظ ابن حجر العسقلاني عن(٦) العراقي عن أحمد بن أبي بكر بن عبد الحميد (٧) [عن أبي الربيع بن أبي طاهر بن قدامة] (١) عن الحسن بن السيد العلوي عن

أصحاب أثبات) اهـ وفي معجم المعاجم والمشيخات للمرعشلي ٢/ ٥٥٥ ذكر أن عثمان الدمياطي يروي عن الأمير الكبير محمد بن محمد السنباوي وعن محمد بن علي الشنواني اهـ ، ففي كل هذه الأثبات والفهارس نصوا على أن عثمان بن حسن الدمياطي يروي عن هؤلاء الثلاثة الشرقاوي والشنواني والأمير الكبير ، فعلى هذا فالاحتمال القوي أن الواو تصحفت إلى (عن) ويحتمل أن يروي هؤلاء بعضهم عن بعض من باب رواية الأقران، أوأن هناك سقطا لكلمة نحو (عن الحفني)، وذلك لأن شيخ الشرقاوي المشهور هو الحفني، وهو الذي يعتمد عليه الشرقاوي كما قاله الكتاني في فهرس الفهارس، وهو الذي يروي عن البديري محمد بن محمد ابن الميت البرهان الشامي ، وهو من عمده كما قاله الكتاني في فهرس الفهارس ٢/ ٣٥٤ والاحتمال الأول هو الراجح لموافقته ما في المصادر الأخرى والله أعلم ، ثم رأيت في رسالة القاضي إسماعيل بن علي الأكوع في الإجازة السابعة من العلامة أحمد بن إبراهيم بن محمد العيزري ص ٩٢ قال : (وأجزته بما أجازني به السيد العلامة أحمد زيني دحلان كما أجازه الشيخ عثمان بن حسن الدمياطي كما أجازه بذلك الشيخ عبدالله الشرقاوي الأزهري والشيخ العلامة محمد الأمير الكبير الأزهري المالكي والعلامة الشيخ محمد الشنواني الأزهري الشافعي وأسانيدهم مشهورة بأثبات مخصوصة) قلت : وقد حمدت الله تعالى على توفيقه، فهو الموفق والهادي إلى سواء السبيل .

١ / هو الأمير الكبير محمد بن محمد بن أحمد بن عبدالقادر المالكي المغربي نزيل مصر الأزهري هو ممن تدور عليه أسانيد المتأخرين المصريين ومعظم الحجازيين والمغاربة نقل الكتاني عن شيخ الأزهر العطار قوله عن ثبت الأمير وثبت رفيقه الشرقاوي: (فهذان الثبتان من غرر مروياتي وأفضل ما اكتسبته في حياتي) ويروي عنه عثمان الدمياطي ت ١٢٣٢هـ انظر فهرس الفهارس ١/ ١٣٣رقم الترجمة ٢٧ ومعجم المعاجم ٢/ ٢٠٣

٢ / هو محمد بن علي (منصور) بن أحمد الشنواني المصري أحد كبار علماء الأزهر وشيوخه ت ١٢٣٣هـ فاضل ولي مشيخة الأزهر له ثبت اهـ ويروي عنه عثمان الدمياطي فهرس الكتاني رقم الترجمة ٦٠٤ والإعلام للزركلي ومعجم المعاجم ٢/ ٢٠٦ ومختصر إتحاف ذوي الهمم للعلوي المالكي عند ذكرثبته الدرر السنية فيماعلا من الأسانيد الشنوانية

٣ / جاء في الأصل (البدر) وهو محمد بن محمد بن محمد بن أحمد أبوحامد الدمياطي المعروف بابن الميت وبالبرهان الشامي المحدث المسند (ت ١١٤٠) وله ثبت نفيس اسمه الجواهر الغوالي في الأسانيد العوالي لخصه من الإمم للكوراني وترجم فيه لكثير من المشايخ الشاميين والمشارقة والمغاربة يرويه عنه تلميذه محمد بن سالم الحفني اهـ فهرس الفهارس ١/ ٢١٦ رقم ٦٩ ومختصر إتحاف ذوي الهمم تلميذه وجاء فيه (البدري)

٤ / هو محمد صلاح الدين شلبي البرلسي ت ١١٥٨هـ معجم المعجم ٢/ ١٥٠

٥ / هو زكريا الأنصاري شيخ الإسلام المحدث الفقيه الشافعي تدور عليه أسانيد المتأخرين

٦ / في الأصل وعن العراقي بواو العطف، وهذا خطأ، لأن زكريا الأنصاري لم يدرك الحافظ العراقي والصواب عن العراقي فالذي يروي عن العراقي هو ابن حجر العسقلاني لازكريا الأنصاري لكن رأيت الحافظ ابن حجر يروي عن أحمد بن أبي بكر بن عبد الحميد مكاتبة فعليه يحتمل أن يروي زكريا الأنصاري بطريق الإجازة العامة عن العراقي وهذا الاحتمال ضعيف لكنه وارد

٧ / هو أحمد بن أبي بكر بن عبد الحميد أبو العباس المقدسي الفقيه الحنبلي كما حلاه بذلك الحافظ ابن حجر في المعجم المفهرس في أوله في سند البخاري ص (٢٥) وذكر أنه يروي عنه البخاري طريق أبي الوقت إجازة مكاتبة غير مرة وهو يروي عن سليمان وعيسى والحجار وست الوزراء ويحيى بن محمد بن سعد وذكر آخرين كما ذكر الحافظ أنه يروي عنه رواية حماد بن شاكر فقال : أخبرنا بها أحمد بن أبي بكر في كتابه عن أبي الربيع بن أبي طاهر بن قدامة عن الحسن بن السيد العلوي عن أبي الفضل بن ناصر الحافظ عن أبي بكر أحمد بن علي بن خلف عن الحاكم أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ عن أحمد بن محمد بن رميح النسوي عن حماد بن شاكر أنبأنا البخاري ، وهذا السند ساقه الحافظ ابن حجر بعينه في أول فتح الباري ١/ ٧

أبي الفضل ابن ناصر (٢) عن أبي بكر أحمد بن على بن خلف(٣) عن الحاكم أبي عبد الله [ابن عبد الله] (٤) الحافظ عن أحمد بن محمد بن رميح(٥) النسوي عن حماد بن شاكر، وهو(٦) والنسفي (٧) وابن مطر الفربري (٨) عن المؤلف رحم (٩) الله الجميع

٤/ وأجازني إجازة مطلقة في الفقه وغيره الشيخ محمد زين الالْبُكّي (١٠) عن الشيخ الحاج إبراهيم الإفاني (١١) عن السيد دحلان وعن الشيخ حسب الله المكي (١٢) وكلاهما عن الدمياطي السابق .

---

١ / مابين المعكوفتين زيادة من المراجع فتح الباري ١/ ٧ والمعجم المفهرس ص ٢٧ كلاهما للحافظ ابن حجر

٢ / في الأصل أبي الفضل طاهر وما أثبتناه هو الذي في فتح الباري والمعجم المفهرس، و قال الذهبي في سير أعلام النبلاء – (٢٠ / ٢٦٥) هو الامام المحدث الحافظ، مفيد العراق، أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر السلامي البغدادي، قرأ ما لا يوصف كثرة، وحصل الاصول، وجمع وألف، وبعد صيته، ولم يبرع في الرجال والعلل وكان فصيحا، مليح القراءة، قوي العربية، بارعا في اللغة، جم الفضائل، تفرد بإجازات عالية، فأجاز له في سنة بضع وستين في قرب ولادته الحافظ أبو صالح أحمد بن عبدالملك المؤذن، وأبو القاسم الفضل بن عبد الله بن المحب، وذكر الذهبي ممن سمع منه الحسن بن السيد، وآخرين، اهـ سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٢٦٧

٣/ ذكر السمعاني في الأنساب– (١ / ٤٣٣) في ترجمة الحاكم ابن البيع أن آخرمن روى عن الحاكم هو أبو بكر أحمد بن علي بن خلف الشيرازي الأديب

٤ / مابين القوسين لايوجد في ب

٥ / في الأصل رمح والتصحيح من المراجع وهو أحمد بن محمد بن رميح، أبو سعيد النخعي النسوي ثم المروزي: من حفاظ الحديث، من أهل نيسابور. ولد بالشرمقان، ونشأ بمرو، وتعلم بخراسان وغيرها، وزار بغداد مرارا، وأقام بصعدة في اليمن مدة، وعاد إلى نيسابور فبغداد. وحج. قال الحاكم: قدم نيسابور، فعقدت له مجلس الاملاء، وقرأت عليه " صحيح البخاري " توفي بالجحفة.ت ٣٥٧هـ اهـ انظر في ترجمته تاريخ بغداد ٥/ ٧ و سير أعلام النبلاء – (١٦ / ١٦٩) والأعلام للزركلي

٦ / الضمير في قوله: وهو يعود على حماد بن شاكر أي أن حماد بن شاكر ومن عطف عليه يروون عن البخاري

٧ / هو إبراهيم بن معقل بن الحجاج النسفي وكان من الحفاظ وله تصانيف وكانت وفاته سنة أربع وتسعين ومائتين وكان فاته من الجامع أوراق رواها بالإجازة عن البخاري اهـ فتح الباري ١/ ٥

٨ / هو أبوعبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفربري وكانت وفاته في سنة عشرين وثلثمأة وكان سماعه للصحيح مرتين مرة بفربر سنة ثمان وأربعين ومرة ببخارى سنة اثنتين وخمسين ومأتين اهـ فتح الباري ١/ ٥

٩ / في النسخ رحمه الله والذي يقتضيه السياق رحم الله بدون هاء الضمير

١٠ / الألبكي هو العلامة الأديب الشيخ محمد زين بن عبد الجبار نزيل دانيا من بلاد ألبوكو وهو أخذ عن إبراهيم الإفاني اهـ الإعلام للكمبلشي

١١ / إبراهيم الإفاني قال الكمبلشي: كان عالما زاهدا متقشفا لايظهر بملابس العلماء وهيئتهم وكان باهرا بعلم المنطق أخذ عن زيني دحلان المنطق وغيره وأخذ عنه جماعة من العلماء منهم العلامة الأديب الشيخ محمد زين بن عبد الجبار نزيل دانيا من بلاد ألبوكو، والشيخ علي غتا بن الحاج بشرى، والشنكي، ثم انتقل المترجم من غتا إلى قرية كابو من قرى غرفا وسكن فيها وتوفي في كابو ودفن فيها ولم أقف على تاريخ وفاته اهـ هكذا قال لكن وجدت في مذكرة تاريخ وفيات العلماء أن وفاة إبراهيم الإفاني كان في عام ١٣٠٦هـ

١٢ / قال الكتاني: شيخنا عالم مكة وعابدها الشيخ محمد بن سليمان المصري الأصل المكي الدار الشهير بحسب الله الضرير الشافعي يروي عن عبدالغني الدهلوي والبرهان السقا والشهاب أحمد الدمياطي وعبدالحميد الداغستاني وغيرهم وصام سبعين رمضان بالمدينة مع عماه وكبر سنه

٥/ وأجازني عاليا إجازة مطلقة (١) الشيخ أبو العباس داود السالمي(٢) عن السيد عبدالرحمن بن سليمان (٣) وغيره وثبته مذكور في النفس اليماني في إجازة بني الشوكاني (٤)

٦/ وجمع لي بين الإجازة والحضور في إقراء الحديث وقراءة بعض الكتب عليه مفتي الشافعية بزبيد السيد محمد بن عبدالباقي الأهدل (٥) عن مشايخه(٦) عن جده سليمان (٧) وغيره قرأت عليه بعض الكتب وحضرت درسه في الجامع الصغير كثيرا والبخاري أيضا وهو أقوى المشايخ في إسنادي (٨)

٧/ وأجازني بالكتابة والمشافهة شيخنا وأستاذنا الشيخ أسعد بن أحمد الدهان المكي (١)

وختم البخاري في جوف الكعبة، وهذا نادر لم يسمع إلا عن أفراد من الأولين اهـ فهرس الفهارس ١/ ٣٥٦ رقم الترجمة ١٥٤ قلت : رووا قراءة البخاري في جوف الكعبة عن عبدالله بن سالم البصري قالوا : إنه قرأ صحيح البخاري في جوف الكعبة مرتين ، وقرأ جميع المسند في الروضة الشريفة في ٥٦ مجلسا سنة ١١٣١هـ وقام بتصحيحه خلال عشرين سنة اهـ انظر نزهة رياض الإجازة ص ٢٥٠

١ / وقد وجدت في طرة إجازة الشيخ عبدالسلام بن أبي بن عمر البوريني اللمي أن الحاج كبير أحمد يروي عن داود السالم بالإجازة العامة عن السيد عبدالرحمن بن سليمان الأهدل، وما صرح به هنا بقوله : (وأجازني) يضعف كونها إجازة عامة، ويحتمل أن قوله بالإجازة العامة يتعلق برواية داود عن عبدالرحمن الأهدل، وعلى هذا فلا إشكال

٢ / قال عبدالرحمن بن عبدالقادر المعلمي: ترجم له في نشر الثناء الحسن ٣/ ٢٠١ فقال : ومن جهابذة علماء زبيد : العلامة الشيخ داود بن عباس السالمي ، كان من مشاهير العلماء بزبيد واشتغل بنشر العلم وتدريسه ونجب على يديه كثير من طلبة العلم منهم الشيخ حسن بن أحمد سرور الحضرمي الزبيدي والعلامة محمد بن محمد بن حسن الأهدل والعلامة محمد بن داود القديمي وغيرهم وكانت وفاته يوم الثلثاء ٤ من شهر ذي القعدة سنة ١٣١٩هـ اهـ القاضي العلامة إسماعيل بن علي الأكوع شيوخه وإجازاته العلمية ومؤلفاته ص ٧٧

٣ / هو عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر مقبول بن عبدالقادر الأهدل تلقى العلوم على والده وآخرين خلف والده في تدريس العلم ت ١٢٥٠هـ مقدمة النفس اليماني

٤ / اسمه الكامل : النفس اليماني والروح الروحاني في إجازة القضاة بني الشوكاني تأليف الوجيه عبدالرحمن بن سليمان الأهدل ت ١٢٥٠ هـ وهو من أحسن كتب الإجازات وبالذات في أسانيد الأهدليين واليمانيين والمكيين ألفه بطلب من أبناء العلامة الشوكاني طبع بتحقيق عبدالله محمد الحبشي نشر دار الصميعي بالرياض عام ١٤٣٣هـ الموافق ٢٠١٢م

٥ / هو مفتي الشافعية ممن انتهت إليه المكانة العلمية والورع والزهد، وكان يحفظ تحفة ابن حجر الهيتمي عن ظهر قلب وأجمع العلماء على أنه أهل للفتوى بعد أبيه الشيخ عبد الباقي الأهدل انظر ثبت الكويت في ترجمة حفيده سليمان بن محمد بن عبدالوهاب بن محمد بن عبدالباقي الأهدل ص ٦,٦

٦ / ذكر حفيده سليمان بن محمد بن عبدالوهاب في إجازته التي ضمن ثبت الكويت ص ٦,٦ أن محمد بن عبد الباقي يروي عن والده عبد الباقي بن عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر الأهدل، فعلى هذا يكون والده عبدالباقي من أهم مشايخه الذين يروي عنهم

٧ / هو العلامة الفقيه المحدث سليمان بن يحيى بن عمر الأهدل ت ١١٩٧هـ وهو من أهم شيوخ المفتي داود الجبرتي، وبه تخرج وهو الذي أجازه مع المزجاجي فيكون المفتي كبير أحمد تبع منهج جده من ناحية الأم حيث ارتحل إلى زبيد كما ارتحل جده فدرس على أبناء شيوخ جده فنعم ماقام به من صلة ما صنعه الأجداد وهذه هي المفخرة الحقيقة لهذا المفتي الورع فجزى الله الجميع عما قاموا به من خدمة للعلم وأهله

٨ / وإنما جعله أقوى الأسانيد لديه لأمور: ١/ علوه المطلق حيث يكون بينه وبين سليمان الأهدل شخصان فقط بينما لو روى بطريق جده المفتي داود يكون مابينهما إما أربعة بطريق الدلتي وستة بطريق من الكريم ٢/ هذا السند مسلسل بالأقارب وبالأهدليين الأشراف وبالزبيديين ٣/ كلهم أئمة فقهاء تقلدوا مناصب الفتوى ٤/ كلهم من أئمة الهدى والاستقامة .

قال: ثبته ثبت ابن العابدين الحنفي (٢)

٨/ وأجازني مشافهة شيخنا وعمدتنا عبد الله بن القاسم الجاوي المكي(٣) في القرءان(٤) وسمع لي القرءان خارج الصلاة برواية [حفص](٥) ثلاث مرات إحداها بقصر المفصل وصلى خلفي في التراويح أربع مرات مع تخلل أولاده (٦)

٩/ وبالجملة فمشايخي كثيرون، وفى المذكورين كفاية فلْيَرْوِ عنّي ماشاء وعليه العملُ بالتقوى* في السر والنجوى* (٧) واتباعُ السلفِ* لا الرّأيِ والخلفِ* لا سيما المتصوفة (٨) أهل الصَّلَف

---

١ / الدهان هو أسعد بن أحمد بن أسعد المكي الحنفي ١٣٣٨هـ معجم المعاجم ٢/ ٤٠٣ و ٤٨١

٢ / ابن عابدين هو محمد أمين بن عمر مفتي الحنفية في الشام ت ١٢٥٢هـ وثبته يسمى عقود اللآلي في الأسانيد العوالي المتصلة بشيخ الشيوخ على الإطلاق ومحقق زمنه بالإتفاق الشيخ محمد شاكر خرجه لشيخه محمد شاكر طبع اهـ معجم المعاجم ٢/ ٢٣٩

٣ / الجاوي لم أجد له ترجمة لكن قوله: (وعمدتنا) وهذا يعد تزكية منه لشيخه و يكفي كونه مقرئا بمكة، قرأ عليه المفتي كبير أحمد وصلى به التراويح مرارا ويحتاج للبحث عنه في قراء مكة في النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري

٤ / قوله: (في القرآن) الجار والمجرور يتعلق بأجازني أو بعمدتنا، فهو أكبر شيخ في القراءات قرأ عليه الشيخ كبير أحمد فهو عمدته في هذا الباب

٥ / مابين المعكوفتين كتب بين السطور

٦ / وهذه فائدة عزيزة الوجود حيث نص على كيفية إقرائه له القرآن وعرضه عليه وكونه في التراويح أربع مرات مع توضيح أن أبناء الشيخ الجاوي قد يتخللون فيصلون ببعض الأجزاء، وهذا بيان للحقيقة التي هي من صفات المحدثين للاحتراز مما يتوهم أنه الوحيد الذي يصلي إماما، جزى الله تعالى الشيخ المفتي كبير على هذا التوضيح الشافي

٧ / في هامش أ : فالتقوى هو رأس مال المسلم

٨ / المتصوفة التاء تدل على التكلف والتشبه، فهؤلاء ليسوا من الصوفية أهل السلوك السوي الذين يعتنون بتزكية النفوس ومعالجة أمراضها مع الالتزام بالسنة النبوية اعتقادا وقولا وعملا الذين منهم أبو القاسم الجنيد بن محمد والفضيل بن عياض وإبراهيم بن أدهم وسهل التستري وعبدالقادر الجيلاني وأمثالهم، فهؤلاء شعارهم الاعتصام بالسنة والدعوة إلى تطبيقها ومحاربة البدع والمعاصي، ولبيان منهج هؤلاء نقتطف دررا من كلامهم، قال سهل بن عبد الله التستري الزاهد المشهور ت ٢٨٣هـ رحمه الله : (كل فعل يفعله العبد بغير اقتداء، طاعةً كان أو معصية، فهو عيش النفس، وكل فعل يفعله العبد بالاقتداء فهو عذابٌ على النفس) ذكره عنه في الرسالة القشيرية ص ٣٧ ، وروي عن سهل أيضا أنه قال :(ما أحد أحدث في العلم شيئا إلا سئل عنه يوم القيامة، فإن وافق السنة سلم، وإلا فلا) أخرجه في جامع بيان العلم باب ماجاء في ذم القول في دين الله ص ٥٠٠ وعنه في فتح الباري الاعتصام باب مايذكر من ذم الرأي ١٧/ ٥٢، وقال أبو عثمان الحيري سعيد بن إسماعيل الصوفي ت ٢٩٨هـ رحمه الله: (من أمَّر السنة على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة ، ومن أمَّر الهوى على نفسه نطق بالبدعة قال الله تعالى : (وإن تطيعوه تهتدوا) أخرجه الهروي في ذم الكلام ٤/ ٣٨٠برقم ١٢٥٠ والبيهقي في الزهد ١/ ٣٣٤رقم ٣٣٠، والخطيب في جامع أخلاق الراوي ١/ ٢٠٩رقم ١٧٨وأبونعيم في الحلية ١٠/ ٢٤٤ والقشيري في الرسالة ص ٤٨ وذكره القاضي عياض في الشفا ٢/ ٥٥٨، وقال أبو سليمان الداراني رحمه الله : (ليس لمن ألهم شيئا من الخيرات أن يعمل به حتى يسمعه من الأثر، فإذا سمعه من الأثر عمل به وحمد الله تعالى) وقال أيضا : (ربما وقع في قلبي النكتة من نكت القوم أياما ولا أقبلها إلا بشاهدين عدلين من الكتاب والسنة) أخرجه الخطيب في تاريخه ١٠/ ٢٤٩ وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٤/ ١٢٧ وذكره في الباعث لأبي شامة ص ٢٦ وتهذيب التهذيب لابن حجر ٦/ ١٧١ وقال : وهذا من محاسن كلامه اهـ ،وروي عن أبي علي الجوزجاني أنه سئل : كيف الطريق إلى الله ؟ قال : أصح الطرق وأعمرها وأبعدها من الشبه : اتباع الكتاب والسنة

(١) وأوصيه أن لا ينساني خصوصا في خلواته من دعواته سيما الخاتمة وصلى الله على النبيين وآله وصحبه وسلم

قال أبوعبدالرحمن – عفا الله عنه –: هذا و الحمد لله على التمام، والصلاة والسلام على خير الأنام، وعلى آله وصحبه الكرام ، وبعد/ فقد قابلت هذه النسخة بأصلها المرموز لها ب أ مع الشيخ علي بن إبراهيم بن تاج الدين الجفتي الدارمي، وبيده نسخة أخرى وهي نسخته ويرمز لها بـــ [ب] بتاريخ ٨/ ٢/ ١٤٣٤هـ ثم قمت بالتعليق عليها حسب المستطاع ، والله المستعان وعليه التكلان .

قولا وفعلاوعزما وعقدا ونية لأن الله تعالى يقول : (وإن تطيعوه تهتدوا) فسأله : كيف الطريق إلى اتباع السنة؟ قال : مجانبة البدع، واتباع ما اجتمع عليه الصدر الأول من علماء الإسلام وأهله،والتباعد عن مجالس الكلام وأهله ، ولزوم طريقة الاقتداء والاتباع، بذلك أمر النبي ﷺ بقوله : {ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا} (النحل ١٢٣) أخرجه الهروي في ذم الكلام ٤/ ٣٨١ رقم ١٢٥٢ ، وقال أبو القاسم الجنيد بن محمد شيخ الطائفة (ت ٢٩٧) رحمه الله :(الطرق كلها مسدودة على الخلق إلا على من اقتفى أثر الرسول ﷺ واتبع سنته ولزم طريقته، فإن طرق الخيرات كلها مفتوحة عليه كما قال الله تعالى:{لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة} أخرجه أبو نعيم في الحلية ١٠/ ٢٥٧ ، و من طريقه الخطيب في الفقيه والمتفقه ١/ ١٥٠ والقشيري في الرسالة ص ٤٧٣، وكان الجنيد يقول مرارا وتكرارا : (علمنا مضبوط بالكتاب والسنة، من لم يحفظ القرآن ويكتب الحديث ولم يتفقه لا يقتدى به) أخرجه أبو نعيم في الحلية ١٠/ ٢٥٥ ، والقشيري في الرسالة ص ٤٦ والخطيب البغدادي في تاريخه ٧/ ٢، وقال أيضا : (علمنا هذا – يعني علم التصوف– مشبك بحديث رسول الله ﷺ) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ٧/ ٢٤٣ ، وهذا كلام سيد الزهاد الأوائل أبي القاسم الجنيد رحمه الله يبين فيه أن الطريق الموصل إلى الله تعالى طريق واحد لاثاني له،وهو طريق الكتاب والسنة، وأنه مشبك بأحاديث المصطفى ﷺ وليس باجتهاد ولا ذوق ولا كشف ولا منام،كما يدعيه بعض متأخري المتصوفة، ولا باستحسان كما يدعيه بعض الفقهاء المتأخرين، ولابعقل مجرد وتفكير مبني على خيال ذهني كما يدعيه بعض المتكلمين، بل النجاة منحصرة في اقتفاء آثار المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه والاشتباك والارتباط بأحاديثه ، وقال الشيخ عبد القادر الجيلاني (٥٦١) رحمه الله : (والأولى للعاقل المؤمن الكيس أن يتبع ولايبتدع ولايغالي ويعمق ويتكلف لئلا يضل ويزل فيهلك) انظر الغنية لطالبي طريق الحق عزوجل ١/ ١٦ وبهذا نكتفي وإلا فكلام أهل الزهد والصلاح في هذا المعنى كثير

١ / الصلف : قولهم قد تَصَلَّفَ الرجلُ قال أبو بكر فيه وجهان: أحدهما أن يكون معنى تصلّف قلّ خيره ومعروفه قال أبو العباس أصل الصلف قِلّة النزل يقال إناء صلف إذا كان قليل الأخذ من الماء والوجه الآخر أن يكون معنى تصلّف الرجل تَبَغَّض من قولهم قد صَلِفَ الرجل زوجته إذا أبغضها ورجل صَلِفٌ لامرأته أي مبغضٌ لها وزعم الخليل أن الصلف مجاوزة قدر الظرف والادعاء فوق ذلك تكبرا. فهو رجل صلف، والصَّلَفُ في الرجل والمرأة: أن يتكلما بما يكرهه أصْحابهما ويمتدحا بما ليس عندهما، اهـ الزاهر فى معانى كلمات الناس – (١ / ٣٦٣) الصحاح للجوهري والعباب الزاخر – (١ / ٤٥٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

إجازة ثالثة من المفتي كبير أحمد الغدوي للشيخ إلياس بن محمد بن سعيد بن أبا آسية الدوي

هذه الإجازة ناولني صورة منها الأخ الفاضل محمد بن داود بن شيخو بن عفيف بن المفتي داود وهي أقدم الإجازات التي أجازها المفتي كبير أحمد لأنه كتبها في اليوم السادس من شوال سنة ١٣٤٤هجرية ويشبه أن يكون ١٣٦٦هجرية وعلى كلا القراءتين فهي أقدم إجازة للمفتي كبير أحمد حسب اطلاعنا ، وأسلوبها يغلب عليها السجع، وأما الأولى والثانية ، وإن كان فيهما السجع فهما أقل سجعا ، ومن الفوائد النادرة التي في هذه الإجازة التصريح بأن رواية المفتي كبير أحمد عن عبدالجليل الدلتي إنما هي بالإجازة المجردة وليست سماعا، وهذا ما لم أره في غير هذه الإجازة ، وكذلك تعيين سنه عند سماعه من الرحويني ،وكذلك تاريخ السماع، وهذا نستفيد عنه تاريخ رحلته إلى الخارج مرورا بإقليم عفر مدينة تاجوراء .

وهذه الفوائد لاتوجد في غيرها من الإجازات .

ترجمة المجاز الشيخ إلياس الدوي

هو الشيخ إلياس بن محمد بن سعيد بن ولي الله أبَّاآسية الدوي الأرغوبي من قرية قَوْرَاسُما، ويقال جده أسقاري يوسف بن نصر الله، المشهور بأبا قَانْقَيْ، أباآسية ،: فقيه شافعي ورع، كان عابدا قواما، كثير البكاء، وكان يحب الخمول، ويكره الشهرة والظهور، وكان حافظا للقرآن الكريم ، وكان يحافظ على صلاة الجماعة ويحث عليها، ويطيل الصلاة حتى إنه لو بدأ الصلاة يمكن أن يذهب أحد للخلاء ثم يتوضأ ويدركه في الركعة الأولى، وفي آخر أيامه لزم الخلوة فلا يخرج منها إلى المنزل ويأتي أهله بالطعام إلى باب حائط الخلوة، ولايأكل إلا الفطور والعشاء، وقد ذكر تلميذه محمدنور بن إبراهيم الطلحي أنه كان معه في خلوته في إحدى الليالي وهو يصلي وأناراقد فقرأ قوله تعالى {وقفوهم إنهم مسئولون} فكرر بحزن فبكى حتى أخذني ماالله به عليم اهـ ولد هذا المترجم في قرية حنث أرجو بابتها وأمه مريما بنت أحمد بن عمر اهـ ذكر هذا المعنى تلميذه محمدنور بن إبراهيم الطلحي، وذكر أنه قرأ المختصر في فقه الشافعي على الشيخ حبيب في رقي،

وكان زميلا لإبراهيم بن عبدالرزاق الغباودي الطرسي وعلي بن برو الغراني ،فالثلاثة زملاء شاركوا أيام الطلب والتحصيل

درس على الشيخ جوهر بن حيدر الشنكي(ت ١٣٥٥هـ)،وأخذ كل العلوم منه صحبه نحو (١٢) سنة وقال محمد نور الطلحي: لازمه سبع سنوات، ثم استأذن الشنكي لقراءة الحديث على المفتي كبير فأذن له فقرأ عليه الحديث الصحيحين، والأصول وعلوم القرآن، والبلاغة والمنطق والحساب وحقق القراءة السبعة وغير ذلك من الفنون،وكان يحبه شيخه المفتي كبير، كماهو يحب شيخه كثيرا، ولازمه نحو ثلاث سنوات كما قاله محمد نور الطلحي، ودرس الفقه على الشيخ شرف الدين الحناوي، قرأ عليه فتح الجواد مع الشيخ إبراهيم بن عبدالرزاق الغبادوي والشيخ علي بن برو الغراني، وقيل: إن المترجم قرأ الإعراب على الغراني، والظاهر أنه هو الصحيح وأخذ النحو عن الشيخ محمد ثاني الغرفي، ومن شيوخه الشيخ محمد بن الشيخ عفيف بن المفتي داود قرأ عليه وأخذ عنه الإجازة ، ودرس الفقه في إيفات على الشيخ بشير بن محمد المشهور بشيخ أرفلبي إلى فتح الجواد، وكان زميلا للشيخ صادق بن مزمل الإيجي والشيخ سراج الغاغوري،وهو يعد من ناحية قرينا للشيخ كبير أحمد فيتذاكران مع الشيخ علي بن برو جمع الجوامع في أصول الفقه والشاطبية والمنطق والبيان، ثم قام صاحب الترجمة الشيخ إلياس بتدريس الفقه مدة مديدة مع زهد وورع واستقامة ([1]).

وكان المفتي يسند إليه المسائل الفقهية، وكتب له إجازة مدحه فيها فقال : (قد طلب الإجازة مني الأخُ الفاضلُ، والعالمُ العلاّمةُ العاملُ، حفيدُ ذي العناية العالية، وليُّ الله أبي آسية ، وهو المحفوظ إن شاء الله من البُوْس والبَاسْ، أخونا الذي رَبَا في حِجْر حسن الظن بالناس، المحب العارف إلياس حفظه الله من شر الجنة والناس) ، وله إجازات بخط الحاج كبير أحمد ، أجازه سنة ١٣٤٤هـ أو سنة ١٣٦٦هـ وإجازة أخرى من الشنكي، وأخرى من الشيخ محمد بن عفيف بن المفتي داود، وله مكتبة عامرة يوجد فيها نوادر المخطوطات، وتوجد في مكتبته مخطوطة إجازة من

[1] / انظر إعلام الكمبلشي رقم الترجمة ٦٣

الشيخ مكي بن إبراهيم بن عبد القادر للشيخ أحمد بن يوسف المؤرخة بسنة ١٣٥٨هـ، ويوجد تفسير الجلالين بخط جده الشيخ سعيد بن ولي الله سنة المكتوب بتاريخ ١٢٧٨هـ كما يوجد كتاب منهاج الطالبين للإمام النووي بخط الديريني كتب سنة ٧٨٣هـ وقوبل بنسخة المؤلف، وفي آخره كتاب دقائق المنهاج اهـ نقلت هذه المعلومات من تلميذي محمد أول بن قاسم بن عمر الولوي البوربي الذي قام بزيارة هذه المكتبة مع الشيخ د/ صالح بن عبدالله العُصَيْمي بتاريخ٧/٨/ ١٤٣٠هـ وكانت هذه المكتبة في دار ابن صاحب الترجمة الشيخ محمد زكي بن إلياس، ومن تلامذته الشيخ عبد الحي الورجي نزيل أدس أبابا وإمام المسجد الأنور، والشيخ محمد نور بن إدريس البوربي البلبلي ، درس عليه فتح الوهاب من باب الجزية إلى النهاية ، والشيخ محمدنور بن إبراهيم الدوي الطلحي، وقد مرض الشيخ إلياس بأدس أبابا ، فمات في أول أيام التشريق ليلة الجمعة ، فأوصى بأن ينقل إلى دوي ويدفن عند قبر شيخه الشنكي فنقل ودفن في قرية بَقَوْقَيْ، وكان ذلك سنة ١٣٨٨هـ الموافق ٢١ من شهر يكاتت عام ١٩٦١م بلغ من العمر أربعا وسبعين، وله ابن يسمى الشيخ محمد زكي بن إلياس، درس في الأزهر ولايزال حيا

وبنت تسمى خديجة وقد ألف الشيخ محمدنور بن إبراهيم بن نور أحمد الطلحي رسالة في ترجمة الشيخ إلياس ، وقد استفدت منها كثيرا في هذه الترجمة فجزاه الله خيرا

وصف المخطوطة

لقد تحصلت لدي لهذه الإجازة على نسختين :-

أ_ نسخة "أ" جاءني بها الأستاذ محمد بن داود بن عفيف الجبرتي

وتتكون هذه المخطوطة من ٧ صفحات متوسطة الحجم عدد الأسطر في كل صفحة مختلف مابين ٨ إلى ١١ سطرا ، وهي كاملة في صورة سليمة وتاريخ كتابتها في اليوم السادس من شوال سنة ١٣٦٦هـ أو ١٣٤٤هـ

ب_ نسخة "ب" وهي نسخة الشيخ أحمد الخادم أرسله لي – جزاه الله خيرا، بعد أن اطلع على ماقمت به من تحقيق هذه الإجازة حتى أتمكن من الاستفادة منها في المقابلة، وهذا الشيخ كان

ملازما للمفتي كبير أحمد الغدوي ولهذا لقب بالخادم ، وهذه النسخة هي الأصح من الأولى لكنها لم تحصل لي إلا بعد الطباعة إلا على الأولى .

وتتكون هذه النسخة من صفحتين ونصف عدد الأسطر في الصفحة مابين عشرين إلى ٢١ سطرا

وهذه صورة مخطوطة "أ" :-

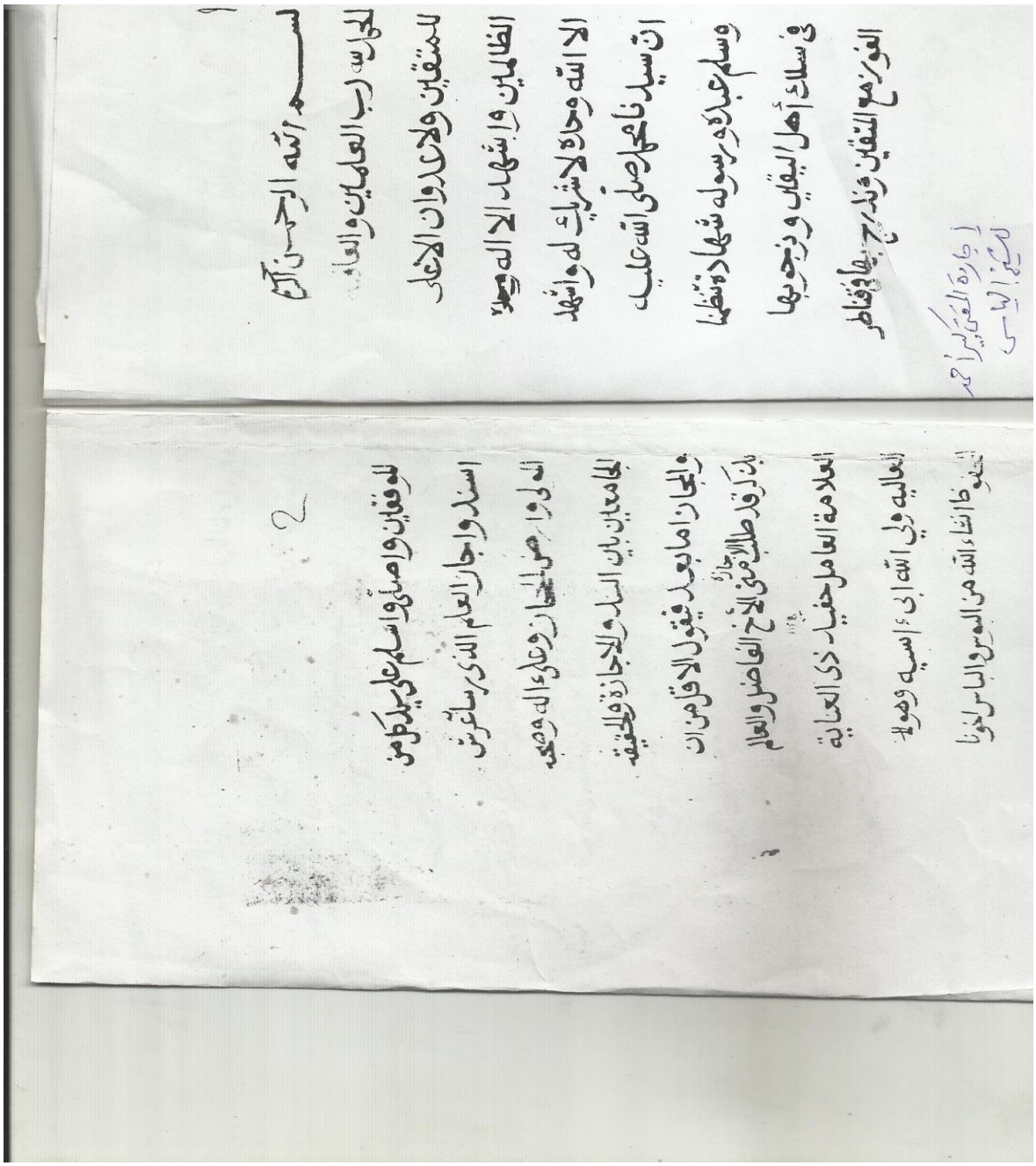

نص الإجازة

بسم الله الرحمن الرحيم

١/ الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولاعدوان إلا على الظالمين.

٢/ وأشهد أن (١) لا إله إلا الله وحده لاشريك له، وأشهد أن سيدنا محمدا (٢) ﷺ عبده ورسوله

٣/ شهادةً تُنَظِّمُنا في سِلْك أهل اليقين * ونرجو بها الفوزَ مع المتقين * ونَدْرُج بها في قَنَاطر المُوفَّقين*

٤/ وأصلي وأسلم على سيد كل من أسْنَد وأجازَ * العِلْمَ الذي رَسَا به (٣) عرشُ المولى وأرضُ الحجاز * (٤) وعلى آله وصحبه الجامعين بين السند والإجازة * والحقيقة والمجاز *.

٥- أمابعد / فيقول الأقل من أن يُذْكَر: قد طَلَب الإجازة مني الأخُ الفاضلُ * والعالمُ العلاّمةُ العاملُ * حفيدُ ذي العِنَاية العالية * وليُّ الله أبي آسية * (٥)

---

١ / في النسختين لا بإدغام أن في لا

٢ / في (أ) محمد بدون ألف

٣ / كتبت كلمة به بين السطور

٤ / كلمة رسا لها عدة معاني قال في القاموس المحيط: رَسَا رَسْواً ورُسُوّاً: ثَبَتَ كأَرْسَى و السَّفينَةُ : وقَفَتْ على الأَنْجَرِ وأرْسَيْتُهُ و الصَّوْمَ : نَواهُ . و رَسْواً من الحدِيثِ : ذَكَرَ طَرَفاً منه و عنه حَدِيثاً : رَفَعَه وحَدَّثَ به عنه اه والمعنى المناسب هنا هو الأخير وهو ذكر طرف الحديث ورفعه ونشره أي أنه مذكور عنه في العرش والحجاز فأخباره منتشرة في جميع المواقع حتى وصل إلى العرش، أو أنه مذكور في الملأ الأعلى، أو أن علم الكتاب والسنة الذي يريد إجازته نزل من عند الله تعالى الذي استوى على العرش على مايليق بجلاله وعظمته ونزل به الروح الأمين على قلب النبي الكريم في أرض الحجاز مكة المكرمة أولا ثم في طيبة الطيبة المدينة النبوية، ثم انتشر في أنحاء العالم وفي هذا رد على من يشكك في كون السنة وحيا قال تعالى : { وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى} وكل ما سبق على أن العلم بكسر العين ويقصد به علم الكتاب والسنة، ويحتمل أنه بفتح العين واللام فيكون بمعنى الجبل ويقصد به النبي ﷺ وأنه مذكور في العرش وأرض الحجاز، وفي الحقيقة هذه العبارة لم أطلع عليها إلى الآن في غيرهذا الموضع والله أعلم ماذا قصد به المجيز ؟

٥ / في "أ" ءاسية، وهو الشيخ إلياس بن سعيد بن أبا آسية، والشيخ أبا آسية بتشديد الباء وبهذا اشتهر وأصله العربي أبو آسية وهو شيخ مشهور ببناء المساجد والكرامة قيل إنه بنى ٩٩ مسجدا وآخرها مسجد دودوتا، وهناك صخرة طويلة بني بها ولايعرف من رفعها؟ هل معه

٦/ وهو المحفوظ– إن (١) شاء الله – من البُوْس والبَاسْ * أخونا الذي رَبَا في حِجْر حُسْن الظن بالناس * (٢) المُحِبّ العارف إلياس*، حفظه الله من شر الجنة والناس *.

٧/ حمله عليه حسن الظن وإلا فمن أكون حتى أُجَاز * فضلاً عن أُجِيْز *.

٨/ وإذ كان الأمر بيد اللهْ * وإنَّا آلةٌ (٣) والفاعلُ اللهْ *

٩/ فقد أجزته بكل ما تجوز لي روايته من منقول ومعقول *

١٠/ خصوصا صحيح البخاري فإني أرويه من طرق عديدة * وبأسانيد متعددة *

١١/ واقتصرت له على سند هو أول ما كتب لي إجازةً مطلقةً في حَدَثِ سني(٤) إذ أنا ابن إحدى أو اثنتي (٥) وعشرين سنة .

١٢/ كتبه لي الشيخُ الفاضلُ والعالم الكامل سيدُنا الشيخُ إسحاقُ بن حسن الرحويني العباسي في قرية تُجُرّى (٦) سنة ثمان أوتسع عشرة وثلثمأة (٧) قال بعد الخطبة وذكر الطلب: فأجزته إجازةً مطلقة لما أرويه من شيخي من المنقول والمعقول.

مجموعة قوية تساعده، ومنهم من يقول: إنه من كراماته والله أعلم وقول المفتي الغدوي ذوي العناية العالية أي الذي نالته العناية العالية من الله تعالى فإذا هو ولي الله تعالى، وهذا الجزم يحتاج إلى نص صريح من الوحي، لكن قد يغتفر لاعتماده على القرائن الدالة على كونه وليا نالته العناية الربانية، وذلك كوقوع الكرامات على يديه وإن كان احتمال الاستداراج واردا

١ / في أ كتبت إن مع شاء هكذا إنشاء

٢ / الظاهر أنه يقصد أن المجاز الشيخ إلياس تربى من صغره على حسن الظن بالناس ومن حسن ظنه طلب هذه الإجازة، والله أعلم

٣ / في أ ءالة

٤ / في (أ) سن

٥ / في أ " أوثنتي

٦ / في أ تجرة بضم التاء والجيم التي تنطق بين الجيم والغين بل هي بالغين أقرب لهذا الأولى أن تكتب بالغين تُغُرِّيْ وبتشديدالراء المكسورة وآخرها ياء ممدودة (tug.rri)(هي مدينة تقع على البحر الأحمر في دولة جيبوتي خاصة بالعفريين عندها سلطان خاص ذكر لي هذا الضبط تلميذي علي بن عبدالله العفري

٧ / ولعل الراجح هو ثمانية عشر، وذلك لأن المفتي كبير أحمد أجازه داود السالمي في بيت زبيد، وهو مات سنة ١٣١٩هـ فلوكان تاريخ الإجازة من الرحويني عام ١٩ صعب انتقال المفتي إلى زبيد، لكن هذا غير لازم وغير مستبعد، إذ يحتمل أن يكون أول السنة في عفر وفي أوسطها في زبيد فالموضعان متقاربان لولا البحر الأحمر

١٣/ خصوصا البخاريَّ أرويه من شيخي وأستاذي السيد بَكْرِي، وهو يرويه عن السيد دَحْلان، وهو يرويه عن شيخه الشيخ عثمان الدِّمْياطي، وهو عن الشرقاوي، وهو عن الشيخ محمد الأمير(١)، وهو عن الشيخ محمد الشّنْواني، وهو عن الشيخ محمد البُدَيْري(٢)، وهو عن الشيخ محمد البُرُلُّسي، وهو عن الشيخ زكريا الأنصاري، وهو عن الحافظ ابن حجر العسقلاني، [عن] (٣) العراقي قال(٤): أخبرنا أحمد بن أبي بكر بن عبد الحميد، عن الحسن بن السيد العلوي، عن أبي الفضل بن طاهر،عن أبي بكر أحمد بن علي بن خلف، عن الحاكم أبي عبدالله بن عبدالله (٥) الحافظ ،عن أحمد بن محمد بن رميح النسوي،عن حماد بن شاكر قال هو والنسفي وابن مطر الفربري : أخبرنا الإمام العلامة أستاذ الحفاظ وأمير المؤمنين في الحديث وشيخ مشايخ الإسلام في الرواية والتحديث أبوعبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري المتوفى ، وله من العمر اثنان وستون سنة إلا ثلاثة عشر يوما في الليلة المُسْفرة عن يوم السبت مستهل شوال سنة ست وخمسين ومأتين رحمه الله تعالى .

١٤/ وكذلك أرويه بالإجازة عن الشيخ عبد الجليل ابن العلامة الحاج يحيى بن الحاج العارف بشير الدُّلَّتي عن والده عن أبيه عن جدنا وبركتنا مفتي الأنام وشيخ الإسلام *

---

١ / تقدم لنا في الإجازة الأولى بيان الأخطاء التي في هذه الإجازة وهي زياة كلمة (عن) بين الأسماء الشرقاوي والأمير والشنواني وما هنا أوضح أن هؤلاء يروي بعضهم عن بعض وهذا يخالف ما في الأثبات والفهارس والظاهر أن الشيخ المفتي كبير أو من فوقه حذف الواو واستبدلها بعن ثم استبدل من جاء بعده ذلك بقوله وهو يروي هذا هو الراجح لدينا ويحتمل أن يروي بعض هؤلاء عن بعض من باب رواية الأقران وهذا الاحتمال بعيد لكنه يمكن أن يؤخذ به تفاديا من الأخطاء لو وجد رواية بعضهم عن بعض والله أعلم

٢ / في الأصلين البدير والتصحيح من الفهارس والأثبات

٣ / في الأصلين والعراقي، وتقدم أن زيادة الواو خطأ، وأن زكريا الأنصاري لم يدرك العراقي والصواب عن العراقي

٤ / في الأصلين: قالا ولايخفى أنه مبني على الخطأ السابق وهو أن الأنصاري يروي عن ابن حجر والعراقي

٥/ في ب أبي عبدالله بن عبد الحافظ وكتب في الحاشية محمد، وهو محمد بن عبدالله بن البيع الحاكم النيسابوري

ومرجع الخاص والعام * ولي الله تعالى داود بن أبي بكر العقيلي الهاشمي عن نفيس الإسلام وعمدة المجيزين في الأنام السيد سليمان بن يحيى الأهدل الزبيدي.

١٥/ وسنده لايخفى على المجاز ([1]).

١٦/ وبه يروي عني([2]) فقه الشافعية والنحو والصرف والتفسير بل وجميع علوم الإسلام.

١٧/ وعليه العمل بالتقوى.

١٨/ وأرجو منه دعوةً صالحةً لختامي.

١٩/ وصلى الله على النبي وآله ([3]) وصحبه وسلم..

٢٠/ كتبها مجيزها العلامة ([4]) كبير أحمد في اليوم السادس من شوال سنة ١٣٤٤هجرية ([5]) [رضي الله عنه] ([6]).

قال الناسخ أبوعبد الرحمن المدني: انتهيت من نسخها على الجهاز في ليلة الإثنين ٢٨/ ٤/ ١٤٣٤هـ والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه .

---

[1] / وسنده ملحق بهذه الإجازة ولهذه الإحالة أردنا طباعة إجازة سليمان الأهدل مع هذه الإجازة إن شاء الله تعالى

[2] / في ب عن فقه

[3] / في أ وءاله

[4] / هذه الكلمة العلامة يستبعد أن تكون من المجيز المفتي كبير فهو القائل في بداية الكلام عن نفسه (الأقل من أن يذكر) والقائل: (وإلا فمن أكون حتى أجاز فضلا عن أجيز) والظاهر أن هذه الكلمة مقحمة من كاتب النسخة من باب الاستحياء من ذكر الشيخ بدون لقب كما جرت به العادة في الحبشة لا يذكرون العالم إلا مع تقديم ألقاب التبجيل والتفخيم

[5] / ويحتمل أنه ١٣٦٦هجرية لأن الكتابة تحتمل التاريخين ويحتاج إلى من يعرف الخطوط في تلك الأيام وفيها نوع طمس

[6] / مابين المعكوفتين لايوجد في أ

بسم الله الرحمن الرحيم

إجازة رابعة إجازة الشيخ إسحاق بن الشيخ حسن الرحويني العفري لكبير أحمد الغدوي

قال أبوعبدالرحمن المدني – عفا الله عنه – قد ألحقنا بإجازات المفتي كبير أحمد أول إجازة حديثية نالها المفتي كبير أحمد الغدوي في حداثة سنه ، وهي ٢١سنة أو٢٢، وذلك أثناء رحلته إلى اليمن عند مامر على مدينة تاجوراء العفرية على ساحل البحر الأحمر الغربي عام (١٣١٨هـ) أو ١٩، والأول أولى لأنه أدرك في اليمن من الشيوخ داود السالمي وهو توفي ١٣١٩هـ) مما يرجح كونه في عفر عام ١٤١٨هـ وفي اليمن عام ١٣١٩هـ مع أنه لا مانع من التاريخ الثاني لأنه لادليل على أن السالمي مات في أول السنة، فيحتمل أن يكون كبير أحمد في عفر في أول السنة وفي وسطها في اليمن لقرب الموضعين فليس هناك إلا حاجز البحر الأحمر وهو لا يستغرق أكثر من يومين أوثلاثة على السفن الشراعية، أو أقل من ذلك إذا كان السفر من طريق باب المندب ميناء المخا وهو الكثير في ذلك الوقت، وهناك احتمال كون روايته عن السالمي بالإجازة العامة كما ورد في بعض الإجازات ، لكن الراجح أنها إجازة معين لمعين لتصريح المفتي كبير بما يفيد ذلك في إجازته لإبراهيم بن عمر بقلو والله أعلم .

ومما يلاحظ على هذه الإجازة كثرة الأخطاء اللغوية والمعنوية ولا ندري ما السبب في هذا؟ هل المجيز الرحويني غير متمكن من العربية فوقعت الأخطاء منه؟ أو أن ذلك من النساخ؟ ولا نستطيع الجزم لأننا إلى الآن لم نجد النسخة الأصلية التي كتبها الرحويني لكبير أحمد والله أعلم.

نسخ المخطوطة

قد أمكن الحصول على نسختين للمخطوطة أ، وب :

أ– تعود ملكيتها للشيخ أحمد الخادم الذي أخص تلامذة الشيخ المفتي كبير أحمد بن عبدالرحمن وهي تتكون من صفحتين فيهما واحد وعشرون سطرا وليس عليها تاريخ الكتابة

نسخة ب تتكون من صفحتين عدد الأسطر في كل صفحة مختلف مابين ١٧ إلى ١٩ سطرا

وهي كاملة في صورة سليمة وتاريخ كتابتها في اليوم السادس من شوال سنة ١٣٦٦هـ أو ١٣٤٤هـ

وهذه صورة المخطوطة

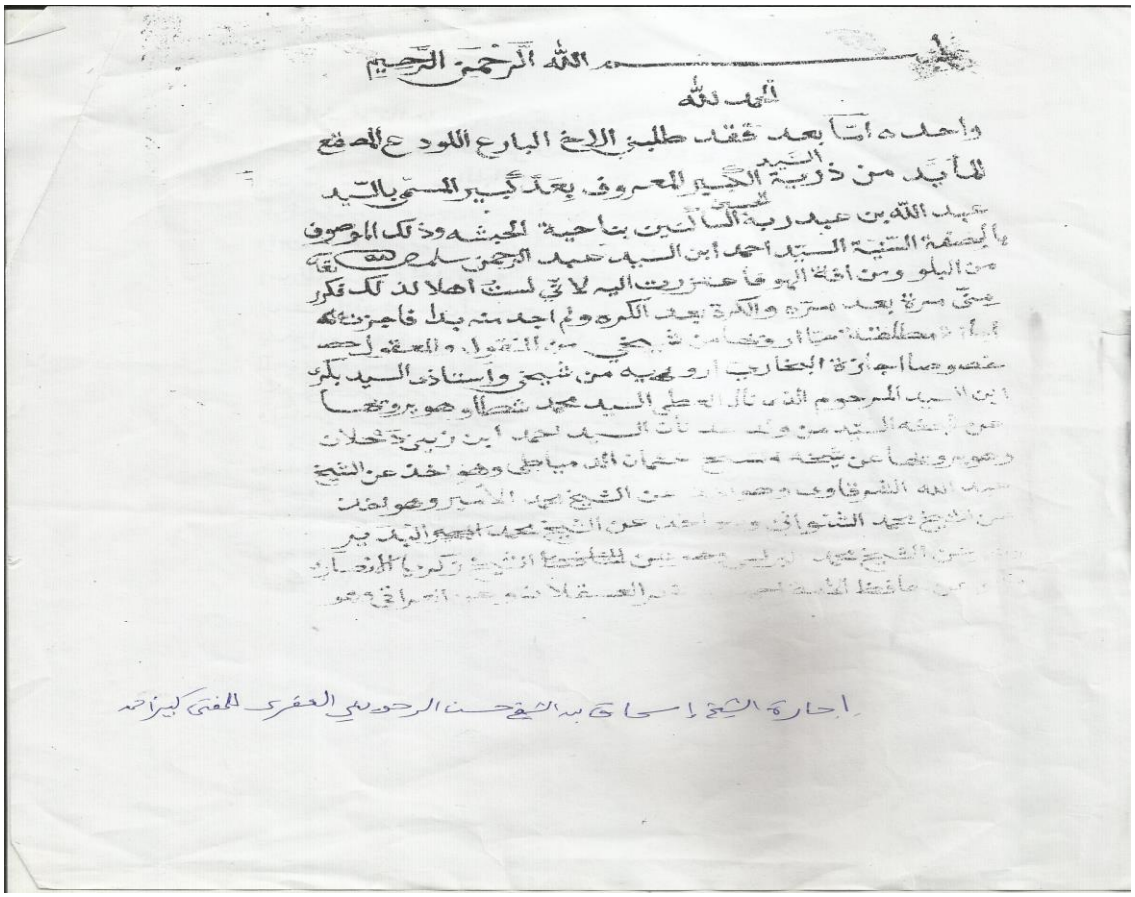

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله

واحده اما بعد فقد طلب الاخ البارع اللوذعي المصقع
الماجد من ذرية السيد الكبير المعروف بعد كبير المسمى بالسيد
محمد الله بن عبد رب السالكين بناحية الحبشه وذلك الموصوف
بالصفة السنية السيد احمد ابن السيد حميد الرحمن سلمه الله تعالى
من البلوى ومن اخاه الهوى فاعتذرت اليه لانى لست اهلا لذلك فكرر
على مرة بعد مرة والكرة بعد الكره ولم اجد منه بدا فاجبت له
ما طلبه منى ارتجالا من غير تروى من الشوائب المعقلة لحصول
مقصوده اجازة الجانب الوهبي من شيخي واستاذي السيد بكري
ابن السيد المرحوم الذي نال العلى السيد محمد شطا وهو يرويها
عن اخيه السيد ابو بكر بن السيد احمد ابن زين دحلان
وهو يرويها عن شيخه مسند حسان الدمياطي وهو اخذ عن الشيخ
عبد الله الشرقاوي وهو اخذ عن الشيخ ابن الامير وهو اخذ
عن الشيخ محمد الشنواني وهو اخذ عن الشيخ محمد المنوفي البدير
عن الشيخ محمد الرملي وهو اخذ عن الشيخ زكريا الانصاري
عن حافظ العصر الشيخ ابن حجر العسقلاني وهو اخذ عن العراقي وهو

اجازة الشيخ اسحاق بن عبد الله بن حسن الرحومي العمري المفتي لبراحه

نص إجازة الشيخ إسحاق بن حسن الرحويني العفري لكبير أحمد بن عبدالرحمن الغدوي الحسيني

[قال العالم العلامة الشيخ إسحاق بن الشيخ حسن الرحويني العباسي] (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده (٢) أما بعد فقد طلبني(٣) الأخ البارعُ اللَّوْذَعُ (٤) المِصْقَعُ (٥) المؤيد(٦) من ذرية السيد الكبير المعروف بعَدَّ كبير المسمى بالسيد عبد الله بن عبد ربه الحُسَيْني الساكنين بناحية الحبشة (٧) وذلك الموصوف بالصفة السنية السيد أحمد ابن السيد عبدالرحمن (٨) سلمه الله تعالى من البَلْوى (٩) ومن آفة الهوى (١٠) فاعتذرت(١١) إليه، لأني لست أهلا لذلك فكرر مني مرة بعد مرة، والكرة بعد الكرة، ولم أجد منه بدا ، فأجَزْتُه إجازة مطلقة مما أرويها من شيخي من المنقول والمعقول.

خصوصا إجازة البخاري أرويه من شيخي وأستاذي السيد بكري ابن السيد المرحوم الذي نال العَطَى* السيد محمد شَطا * وهو يرويها عن شيخه السيد من ولد عدنان * السيد أحمد بن زيني

---

١ / مابين المعكوفتين زيادة من نسخة "أ"

٢ / في ب واحده

٣ / هكذا في الأصلين، ولعل الأولى: طلب مني، وما في الأصل يكون من باب الحذف والإيصال ولم يذكر المفعول، وهو الإجازة أي طلب مني الإجازة

٤ / قال في تاج العروس من جواهر القاموس – (٢٢ / ١٤٥) : اللَّوْذَعُ ،كجَوْهَرٍ ، واللَّوْذَعِيُّ ، بزِيادَةِ الياءِ : الخَفِيفُ الذَّكِيُّ الظَّرِيفُ النِّهْنِ ، وقِيلَ : هُوَ الحَدِيدُ الفُؤادِ والنَّفْسِ

٥ / المِصْقع البليغ يتفنن في مذاهب القول وقالوا: خطيب مصقع، المعجم الوسيط . (١ / ٥١٨)

٦ / في الأصلين المأيد

٧ / هي قبيلة مشهورة تعرف ب(عدي كَبِيْرَيْ) تسكن في تغراي وتنتسب إلى الأشراف ، وإلى السيد عبدالله الذي يلقب بعدي كبير، وهو شيخ مشهور في منطقة تغراي وكثير من مسلمي هذه المنطقة ينتسبون إليه، وقد ذكرت مواقع سكناها وما يتعلق بها في ترجمة المفتي كبير في المقدمة فأغنى عن الإعادة .

٨ / هو صاحب الإجازة المشهور بالمفتي كبير أحمد، فهذه الإجازة وقعت له في بداية رحلته إلى الخارج

٩ / في ب البلو

١٠ / في ب الهو

١١ / في ب فاعتزرت

دحلان * وهو يرويها عن شيخه الشيخ عثمان الدمياطي، وهو أخذ عن الشيخ عبدالله الشرقاوي، وهو أخذ عن الشيخ محمد الأمير، وهو أخذ عن الشيخ محمد الشنواني، ([1]) وهو أخذ عن الشيخ محمد البديري([2])،وهو عن الشيخ محمد البُرُلُّسي، وهو عن الشيخ زكريا الأنصاري، وهو عن حافظ الأمة أحمد ابن حجر العسقلاني ([3]) عن ([4]) العراقي وهو قال : أخبرنا ([5]) أحمد بن أبي بكر بن عبد الحميد، عن الحسن ابن السيد العلوي عن أبي ([6]) الفضل بن طاهر الحافظ ، عن أبي بكر أحمد بن علي بن خلف عن الحاكم أبي عبدالله محمد بن عبدالله الحافظ، عن أحمد بن محمد بن رميح النسوي، عن حماد بن شاكر قال هو والنسفي وابن مطر الفربري أخبرنا الإمام العلامة أستاذ الحفاظ أمير المؤمنين في الحديث وشيخ مشايخ الأئمة في الرواية والتحديث أبوعبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبَهْ بفتح الموحدة وسكون الراء وكسر الدال المهملتين وسكون الزاي المعجمة وفتح الموحدة بعدها هاء ومعناه الزراع بالفارسية ، الجعفي بضم الجيم وإسكان العين المهملة والفاء، البخاري المتوفى وله من العمر اثنتان وستون سنة إلا ثلاثة عشر يوما في الليلة المسفرة عن يوم السبت مستهل شوال سنة ست وخمسين ومأتين – رحمه الله تعالى – قال : حَدَّثنا الحُمَيْديّ قال : حدثنا سُفْيان بن عُيَيْنة قال : حدثنا يحيى بن سعيد الأنصاريُّ قال : أخبرني محمد بن إبراهيم التَّيْمِي أنه سمع عَلْقمة بن وَقَّاص الليثي يقول : سمعت عمربن الخطاب قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنما الأعمال بالنيات.

---

[1] / هكذا ورد في هذه الإجازة بما يوهم أن الدمياطي أخذ عن الشرقاوي وهو أخذ عن الأمير وهو أخذ عن الشنواني وفي الحقيقة أن الدمياطي أخذ عن الثلاثة الشرقاوي والأمير والشنواني وهم عن البديري

[2] / في ب البدير وفي أكتب الياء بين السطور تصحيحا

[3] / في ب العسقلان

[4] / في الأصلين وعن العراقي وسبق بيان خطأ زيادة الواو

[5] / في ب خبارنا

[6] / في ب كتب في البداية ابن ثم كتب فوقه عن أبي

قال العلامة والإمام الهمام الفهامة سيدي ومولاي الشيخ إسحاقُ ابن الشيخ حسن الرحويني العباسي: وأوصي أخي بتقوى الله في السر والعلن وبشرط أهله (١)

---

١ / جرت عادة المحدثين على اشتراط بعض الأمور على من يجيزونه وقد ذكر تلك الشروط الشيخ عبدالرحمن بن سليمان الأهدل في النفس اليماني ص ٢٦ : الشرط المعتبر عند أهل الحديث والأثر على أحد التفاسير : (إن روى المستجيز الحديث من حفظه فلا بد من إتقان حفظ مارواه بضبط رواياته وإعرابه ، وإن روى من كتابه فلا بد أن يكون مُقابَلا مصونا عن التغيير والتبديل لافرق في هذا الشرط بين الأمهات الست وغيرها) اهـ وقال في ص ٧٢ : هو تصحيح المتن، وضبط الغريب، وإعراب المشكل، والتحرز من التحريف والتصحيف وغير ذلك

بسم الله الرحمن الرحيم

إجازة خامسة :

إجازة الحاج عمر بن محمد بن تاجو الوَرَّهَيْمني الدَّبْرَزَيْتي للشيخ محمد صادق الغوجامي

ترجمة المجيز: هو الشيخ عمر بن محمد بن تاجُوْ بن صادق بن محمد المَرْسِي أصْلًا الورهيمني مهجرا وإقامة ، ولد في مرسا في يجو، ودرس في مرسا وفي دوي وفي وربابو، وكان درس في الفقه الشافعي، فهو شافعي المذهب ثم نزل بورهيمنو قرية حَجَّأَغَرْ بضواحي مدينة دبرزيت الواقعة في مديرية مَقْدَلا التي تبعد عن مدينة ماشا ٢٧ كم ، وهذه القرية حجأغر عرفت باسمه فمعنى حجأغر قرية الحاج يعنون قرية الحاج عمر اشتهرت به ، وقام بالتدريس فيها، وتزوج خضرا بنت محمد من أقارب الحاج داود بن محمود مَدَوْ ، وهي قرية تقع في ساينت، ورزق منها تسعا مابين بنين وبنات، وتزوج غيرها وله من الأولاد ٣٣ بنين وبنات، أولهم رشيد عمر، وآخرهم داود بن عمر ومن أبنائه الشيخ حسن بن عمر الذي صار خليفة بعده في تدريس المذهب الشافعي وأمه خضرا بنت محمد وأقام هناك مدة يدرس فيها ثم ارتحل إلى الخارج بيت زبيد والحرمين ، وقيل ارتحل إلى الأزهر، وأما ابنه الشيخ حسن فقد ارتحل إلى الأزهر وسمع بموت والده وهو هناك ثم رجع ، وكم مدة أقام في تلك الرحلة ؟ وبأي طريق مشى؟ وفي أي طريق رجع؟ يحتاج إلى البحث، وقال لنا الشيخ قاسم بن آدم الدبرزيتي: إن الشيخ عمر أقام بالخارج (١٢) سنة، وأما الشيخ حسن ابنه فثماني سنوات وقال : إنه سمع هذا الكلام من شيخه محمد ياسين الدبرزيتي وهو تلميذ للشيخ حسن بن الشيخ عمر وتخرج عليه وأنه جلس في بيت زبيد ثم حكى لنا الشيخ قاسم قصصا تحكى في كرامات الشيخ اهـ وله علاقة طيبة مع علماء عصره منهم الشيخ محمد ياسين المِسْلَايْ في مديرية تَنْتَا ، وكذلك مع الشيخ حسين بن حبيب الباهوشي وكان يصحح له كتبه التي أكثر من تأليفها .

وأما شيوخه فهم مذكورون في هذه الإجازة المحققة، لكن لا تدل الإجازة على جميع الشيوخ وإنما توضح من له إجازة منه ممن يجيز الطالب عند الانتهاء ولا ينفي هذا وجود غير هؤلاء .

وأما تلامذته فلم نعرف منهم إلا النزر اليسير وهم:-

١/ الشيخ محمد علي الكوريبي البِشِمني

٢/ الشيخ أحمد بن ياسين الدباتي

٣/ الشيخ محمد الصادق الغوجامي كما تدل له هذه الإجازة

٤/ ابنه الشيخ حسن بن عمر الدبرزيتي

أخبرني بما في هذه الترجمة ابن حفيده يعقوب بن محمد بن حسن بن عمر بن محمد الدبرزيتي بتاريخ ٢/١٨/ ١٤٣٥هـ وأكده لي الشيخ قاسم بن آدم بن علي الدبرزيتي

وبالحقيقة لم نجد ترجمة وافية لهذا العالم الجليل الذي تعلم في بلده على علماء أجلاء ذكر بعضهم في هذه الإجازة ثم ارتحل إلى زبيد والحرمين ثم عاد ناشرا للعلم ويعود السبب في هذا إلى ما تحدثنا عنه في غير هذا الموضع من عدم عناية أهل البلد بالعلماء وغلبة صوت أهل التصوف على صوت أهل الفقه والعلم والله المستعان ، وهذا أوضح ما يكون في مثل هذا العالم الجليل ، فهو مع هذا العلم الغزير لم نجد له ترجمة وافية ، وذكر له الكمبلشي ترجمة موجزة ،وقال كان علامة دراكة ومتقنا للفقه محققا للنحو والصرف والبلاغة والعروض والمنطق وكان بحرا لاتنزفه الدلاء في تفسير القرآن الكريم وكان أحد الفضلاء الذين حضروا عند منيلك لمناظرة المرتد زكريا الزنديق ،وكان ملك وَلَّوْ راس ميكائيل المرتد قربه وأقطعه أرضا واسعة وكان يهابه ، وممن أخذ عنه الفنون العربية الشيخ محمد سعيد الجبرتي الغندري ،والشيخ محمد علي الكوريبي وغيرهما ثم رجع إلى مكة ومات فيها رحمه الله اهـ هذا ماذكره الكمبلشي وهو يخالف ما حدثني به حفيده يعقوب وهو أولى من أنه مات في ولو وأن قبره في دبرزيت بجانب قبر ابنه الشيخ حسن وقبر حفيده الشيخ محمد وهذا هو الصواب ،كما لايخفى .

والسبب الثاني: ماذكره لي حفيده يعقوب أنه لما توفي خلفه ابنه حسن بعد عودته من الخارج ثم هو مات وخلف ابنا يسمى محمدا وبنتين وكان هذا الابن محمد صغيرا فأخذ كتبه الشيخ داود الساينتي المدوي واحترقت لديه تلك الكتب ،ثم إن أحد أبنائه الشيخ آدم بن عمر انتقل إلى بورنا فجاء فأخذ بقية كتب الشيخ فنقلها إلى موضعه ولم تعرف إلى أين ذهبت ؟

ولم تعرف أسرته تفاصيل حياته، حتى لم تعرف تاريخ وفاته، قال لي السبط : إنه توفي في زمن حطي منيلك، وهذا ما اعتذر به السبط لما عاتبته عن عدم وجود ترجمة وافية لجده ، وعلى كل فهذه الإجازة توضح جهده وعلمه وتوسع رواياته فهو قد روي عن خمسة عشر عالما من كبار أهل العلم المسندين في ذلك العصر القرن الثالث عشر الهجري ففيها الكفاية للدلالة على علمه ، ولهذا رأيت تحقيقها وإخراجها إبقاء لذكره وإبقاء لسنده ولعل الله يقدر من يظهر تاريخه وماذلك على الله بعزيز .

ترجمة المجاز الشيخ محمد صادق الغوجامي هو الشيخ محمد صادق بن عبد الملك الغَوْجَّامِي الولوي الجَفِّتي الحَسَني الفقيه الشافعي العالم الجليل علامة زمانه المحقق النحرير وكان ناشرا للعلوم الشرعية ومن كبار فقهاء الشافعية في عصره قال الشيخ محمد تاج بن أحمد القالوي الكمبلشي : من كبار علماء الشافعية، ورزق الحظ الأوفر في التدريس مع الزهد والورع،وكان يحضر مجلس درسه أكثر من خمسمائة طالب ، و لم يعرف الفقه الشافعي رجلا مثله في معرفة دقائقه، وانتشار الصيت، وإقبال الخلق إليه في أرض الحبشة، وقد اشتهر بمعرفة الفقه حفظا فانتفع به خلق كثير وتخرج عنه من الفضلاء الأعلام أخذ الفقه عن بشرى الكربني، وهو عن أمان الكسري.

ونقل الكمبلشي عن ابن المترجم الشيخ محمد أنه قال في ترجمة والده : أحد أكابر الرجال الأصفياء وفرد مشاهير الفحول الأولياء وازدحمت عليه الطلبة بالخشوع كأنها الجراد على الزرع وعجيب أنها مع اختلاف جنسها ولغاتها متفقة في أفعالها وحالاتها أحيا دارس العلوم وأنار الغبش في بلاد الحبش ولقد كان جبلا من جبال العلم، وكان كاملا زاهدا رأسا كبيرا يقتدى به ويهتدى وكان معلما للإنس والجن معظما لكل من رآه فسواء عنده الحر والقِنُّ ولا غرْوَ فإنه من سلالة البضعة الهاشمية وأحفاد أسياد الفاطمية اهـ ثم قال الكمبلشي ورأيت بخطه أنه ساق نسبه إلى الحسن بن علي بن أبي طالب وقال : الشيخ محمد صادق بن عبد الملك بن أصحاب علي بن الصادق بن فقيه بن الصديق الملقب بنكادراس بن عبدالله سلا بن السيد كبير صالح بن الفقيه موسى بن الفقيه إسماعيل بن الفقيه محمد بن عمر بن أبادر علي الهرري بن أحمد بن سليمان بن

محمد بن محمد الأمين بن ناصر بن إدريس بن عبدالقاسم بن إبراهيم بن حامد بن إسماعيل بن أحمد بن عبدالنور بن هاشم بن موسى بن أبي بكر داود بن صالح بن يعقوب بن عبدالعزيز بن عبد المحض بن سيدنا حسن المثنى بن أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب وابن سيدتنا فاطمة بنت الرسول ﷺ (١)

لكن خالفه ابنه سيد فيما ساقه في أول كتابه منهل العطشان فإنه قال: الشيخ محمد صادق بن عبد الملك بن السحاب علي بن الصادق بن فقيه بن موسى بن فقيه إسماعيل بن فقيه محمد بن عمر بن أباري بن علي الهرري بن عمر بن عبدالله بن أحمد بن سليمان بن محمد بن محمد الأعين بن ناصر بن إدريس بن عبدالقاسم بن إبراهيم بن حامد بن سليمان بن أحمد بن عبدالنور (٢)

وكما ترى فإن في السياقين اختلافا يحتاج إلى تحرير

واشتهر بالغوجامي الجفتي ويقال الكوجامي نسبة إلى جوجام أو كوجام بضم الكاف المشمومة بالقاف وفتح الواو وتشديد الجيم وألف ساكنة، هكذا قال الكومبلشي في ترجمته فقوله وفتح الواو فيه نظر، والمعروف أن الواو ساكنة، وأما الكاف فليست كافا خالصة، بل هي قريبة إلى الغين المعجمة، ولهذا يكتبها البعض بالغين، وهي اسم قرية في ناحية جَفَّتَا، وهي ضمن ناحية بُرْقِقِي تقع في وروايو، بجنوب ولو توفي ١٣١٩هـ بعد أن عاش ستا وستين سنة عصر يوم الثلاثاء وقال الكمبلشي : ورأيت بخط بعض العلماء : إنه توفي ليلة الأربعاء الثامن عشر من ذي الحجة آخر عام ١٣١٩هـ وشيع جثمانه الطاهر ليلة الخميس بالمصباح وحضر للصلاة عليه ودفنه جمع هائل لم تر العين مثله لموت فاضل قيل إنه صلى عليه ثلاثون ألف نفس وحكي أنه بلغ خبر موته إلى إفات في الليلة التي توفي فيها ومدحه العالم العلامة الحاج محمد الحافظ بمنظومة من الرجز سماها مرآة الحقائق في مناقب محمد صادق وأولها :

الحمد لله على ما أنعما *** حمدا يجلي به غياهب العمى

ثم الصلاة والسلام مانما *** فياض جوده وما الغيث هما

---

١ / ساق هذا النسب في أول كتابه ابنه سيد بن محمد صادق منهل العطشان في تاريخ الحبشان ص ١٣

٢ / ساق هذا النسب الكمبلشي في إعلامه

على النبي العالي كل من سما *** والآل أنجم الوجود والسما

وبعد فالعبد الفقير نظما *** مناقب الشيخ الجليل من سما

بطيلسان العز من تعمما *** من فيض جوده الوجود عمما

ونجل عبدالملك بن عالي *** خصهم المولى الكريم العالي

وهي منظومة حافلة سهلة المباني قريبة المعاني وهي مأة واثنان وسبعون كما قال في آخرها :

قد انتهت عروسة مامثلها *** قاف ونون كاف باء بيتها

وله أولاد ذكور وإناث منهم العالم الجليل الشيخ محمد، وهو الذي جلس في مجلس والده ومنهم العلامة الأديب المؤرخ سيد ومنهم الشيخ علي توفي في شبابه ٨/٤/ ١٣٣٣هـ (١)

قلت: إن أسرة الغوجامي أسرة شريفةعلمية توارثت العلم فلا يزال من يقوم منهم بالتدريس إلى اليوم، وقد أخبرني الشيخ يوسف بن علي بن إبراهيم الفارسي الجفتي أن الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن محمد صادق الغوجامي لايزال يدرس في مكان أبيه إلى اليوم يقوم بتدريس المذهب الشافعي، وإن كان اليوم قل رواد العلم وعشاق الفقه ، فليس هناك مئات الطلبة الذين يجتمعون لدى الشيخ، وهذه السيرة العطرة لشيخه الغوجامي مع كونه من الهاشميين، تدل على أن هذا الشيخ من أهم علماء الشافعية

فوائد هذه الإجازة

لها فوائد كثيرة وقيمة علمية منها: –

١/ اشتمالها على ذكر أسماء كبار علماء الفقه الشافعي الذين نقلوا الفقه كابرا عن كابر وكثيرمنهم لم نعلم بهم إلا من طريق هذه الإجازة وإلى الآن لم نستطع أن نعرف تاريخ حياتهم

٢/ ارتباط سلسلة أسانيد علماء الحبشة بعلماء الحرمين الشريفين

٣/ مكانة الشيخ عمر بن محمد بن تاجو الدبرزيتي وكونه مجازا من عدد كبير من أهل العلم في الداخل والخارج

---

١ / الإعلام للكمبلشي

سندنا إلى صاحب الإجازة

نروي ماللغوجامي من طرق:-

أولها: أننا نروي عن مسند الحبشة الشيخ محمد بن رافع البصيري عن شيخه الشيخ محمد بن الشيخ محمد صادق الغوجامي عن الشيخ شرف الدين بن ناصر الحنائي الغرفي عن الشيخ محمد صاق الغوجامي به

ثانيها: أننا نروي عن الشيخ محمد بن خضر بن عبدالشكور الغدباني المِيْدَبي عن شيخه الشيخ محمد بن عبدالله بن ناصر البيلي الحنائي، عن الشيخ محمد بن الشيخ محمد صادق الغوجامي عن شرف الدين به.

هذا وقد رأيت في مخطوط جيئ به إلي من أسرة شرف الدين الحنائي وقال لي من أتى به إنه خط شرف الدين ما يفيد نيله الإجازة من شيخه محمد صادق الغوجامي : " بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبعد/ قد أجاز لي الشيخ الإمام العالم العلامة الشيخ محمد صادق الكجامي في التدريس، وذلك يوم الأربعاء أول يوم من ذي القعدة من سنة ألف وثلثمأة وثمانية عشر من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وأوصاني بالحلم وتحمل الأذى وملازمة(١) الجماعة ولا أفتر عن التعليم اهـ وإذا قارنا تاريخ هذه الإجازة مع تاريخ وفاة الغوجامي نجد أنها كانت قبل موته بسنة واحدة فقط، وذكر شرف الدين في موضع آخر أن الشيخ كبير أحمد أجاز له لخمس بقين من شوال لعام ١٣٤٧هـ برواية الأصول الستة

أصل المخطوطة: قد وفقني الله تعالى للوقوف على نسختين :

إحداهما النسخة الدوية ورمزها أ وهي من ورقتين حديثة الكتابة استنسخها تلميذي سيد بن أحمد نغو الجمي نزيل دوي.

---

١ / جاء في الأصل وملاذمة وهو خطأ

وثانيتهما: النسخة الغرفية وهي التي تعود ملكيتها لآل الشيخ محمد البيلي الغرفي الحناوي أتاني بها الشيخ شافي بن عبدالرحمن بن محمد بن ناصر البيلي ورمزها "ب"

نص إجازة الشيخ عمر بن محمد بن تاجو الوَرَّهَيبني الدَّبْرَزَيْتي للشيخ محمد صادق الغوجامي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، ﷺ

أما بعد/ فجميع ما أحويه من الفوائد والمعارف أرويه عن خمسة عشر شيخا(١) وهم : –

١/ الشيخ(٢) إمام كدرا (٣)

٢/ والشيخ سراج غوزي (٤)

٣/ والشيخ محمد بن علي مَرْسَا (٥) وفي نسخة [وعن شيخي الشيخ محمد بن علي مرسا]

٤/ والشيخ حاج محمود كَدَلْ أنْبَأ (٦) وفي نسخة[وعن شيخي الشيخ محمود جدل أنبا]

٥/ والشيخ شيخ سَتَّوَى (٧) ٥/ وفي نسخة [وعن شيخي شيخيَّ ستوى]

٦/ والشيخ إبرهيم بن على رَوْقَا (٨)

٦/ وعن شيخي الشيخ إبراهيم بن علي رُكَا

٧/ وعن الشيخ سيد بن الشيخ تيس أموم ((٩) وفي نسخة [وعن شيخي الشيخ سيد ابن الشيخ يس أَمُومُو]

---

١ / في النسخة الغرفية شيوخ والأولى مافي النسخة الدوية

٢ / في نسخة الغرفية " عن شيخ الشيخ إمام جدّرا

٣ / كلمة كدرا تقرأ الكاف بالغين، وهي تكتب لدى بعضهم بالكاف، والأولى أن تكتب بالغين (غدرا) هذه القرية تقع بالقرب من مدينة دسي

٤ / في نسخة "ب" وعن الشيخ سراج جوزى، وقد تقدم أن غوزي اسم قرية في إيفات كان لها نشاط علمي في أيام قوة العلم في إيفات وضعف دورها اليوم، والشيخ سراج يعود أصله إليها وهو من أبرز تلامذة المفتي داود

٥ / تطلق كلمة مرسا على مواضع: منها مدينة بالقرب من ولديا جنوبها ،وأخرى في رايا بالقرب من كوكوفتو،وثالثة ببورنا ولو في مديرية كلالا،ورابعة في دوي

٦ / كدل الكاف تنطق بالغين والأولى أن تكتب بالغين لكنها كتبت في الأصل بالكاف ، اسم موضع في إيفات وتوفي هذا الشيخ بتاريخ ١٢٨٣هـ كما في تاريخ وفيات علماء الحبشة

٧ / ستوى بفتحات مع تشديد التاء والواو: اسم موضع في وروايو بالقرب من عفر كما توجد ستوى في دوي قرية أباآسية

٨ / توجد قرية تسمى روقا في وروايو

٩ / لم أظفر بترجمته ولابترجمة الذي قبله الشيخ ياسين البلبولو في وربابو في موضع يسمى بلبولو وهو صهر الشيخ الشيخ محمد صادق تزوج زمزم سيدي وهل هو ؟

٨/ والشيخ الحاج إبراهيم الإفاتى (١) وفي نسخة [وعن شيخي الحاج إبراهيم الإفاتي]
٩/ والشيخ سيد أحمد دحلان، وهو يروى عن شيخه السيد عثمان الدمياطى، وهو عن شيخه عبد الله الشرقاوى / ٩/ وعن شيخي السيد الخ
١٠/ وأيضا عن الشيخ شيخي السيد النَّحْراوى(٢) وهو عن شيخه الفَضَالي (٣)
١١/ وأيضا عن الشيخ محمد نور الجبرتي (٤) وهو يروى عن شيخه السيد أحمد دحلان
١٢/ وأيضا عن الشيخ محمد حسب الله المكى، وهو يروى عن الشيخ أحمد دحلان عن الدمياطى مفتى مكة المكرمة زادها الله شرفا وتكرما وتكريما(٥)
١٣/ وأيضا عن الشيخ عبد المجيد الشُّرْنُوبى (٦) وهو عن الشيخ إبراهيم البيجورى (٧)
١٤/ وأيضا عن شيخي أحمد الزواوي(٨) وهو يروي عن شيخه السنوسي (٩)
رحم الله الجميع وأعاد علينا من بركاتهم ورزقنا في الدنيا نصرتهم (١) وفي الآخرة شفاعتهم آمين

---

١ / لم أظفر بترجمته

٢ / النحروي هو أحمد بن عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالكريم الحسيني المصري ثم المكي ت ١٢٩١هـ اهـ معجم المعاجم والمشيخات ٣/ ٥٩٦

٣ / الفضالي هو محمد بن شافعي الشمس ت ١٢٣٦هـ معجم المعاجم ٤/ ٣٨١

٤ / والذي في "ب" وأروي أيضا عن شيخي السيد النحراوي، وهذا الجبرتي لم أجد له ترجمة ثم وجدت له وهو
محمد نور الجبرتي نزيل مكة المشرفة: فقيه حنفي، ولد بالحبشة وقدم مكة صغيرا وطلب بها وقرأ على السيد محمد بن حسين الكتبي الكبير والشيخ جمال ولازم السيد أحمد دحلان وقرأ عليه حتى نجب ودرس بالمسجد الحرام وتوفي بمكة عام ١٢٩١هـ ودفن بالمعلاة اهـ فيض الملك الوهاب للصديقي ص

٥ / والذي في "ب" وعن شيخي الشيخ محمد حَسَبَ الله، وهو يروي عن شيخه أحمد الدمياطي مفتي مكة المكرمة زادها الله شرفا وتكريما.

٦ / ورد في الأصل عبد الحميد وهو تصحيف، وهو عبد المجيد بن إبراهيم الشُّرْنُوبي المصري الأزهري المالكي ت ١٣٤٨ هـ معجم المعاجم ٤/ ٢٢٧

٧ / هو إبراهيم بن محمد بن أحمد الباجوري: شيخ الجامع الازهر من كبار فقهاء الشافعية المتأخرين . ت ١٢٧٧هـ الأعلام للزركلي – (١ / ١٧١ والذي في "ب"وعن شيخي الشيخ عبدالحميد وهو يروي عن شيخه الشيخ إبراهيم الباجوري

٨ /هو أحمد بن عبدالله الزواوي المالكي (ت ١٣١٦هـ)

٩ / وعن شيخي السيد أحمد الزواوي وهو يروي عن شيخه السيد الإمام السنوسي، والسنوسي هو محمد بن علي السنوسي الحسني المكي ثم الجغبوبي الداعي إلى السنة والعمل بها كان أصله مالكي المذهب لكن لما توسع في علوم السنة رأى أن الاجتهاد متعين عليه فصار يعمل بماترجح عنده من الأدلة ، وكان يقرأ صحيح البخاري في شهر ومسلم في ٢٥ يوما، والسنن في ٢٠ يوما ، ومن مؤلفاته :إيقاظ الوسنان في العمل بالحديث والقرآن، كان شامة واضحة في القرن الثالث عشر بما نشر من السنة وعلومها وربى وهذب من الخلائق (ت ١٢٧٦هـ) أطنب الكتاني في الثناء عليه اهـ انظر فهر الفهارس ٢/ ١٠٤.رقم الترجمة ٥٨٩

هذا وقد أُجِزْت من هؤلاء بالمشافهة والنقل غير شيخنا النحراوي فإنه أجازني إجازة خاصة بالنقل وأجازني إجازة عامة عند ختمنا شرح المنهج الطلاب .

[رحم الله الجميع وأعاد علينا وإياكم من بركاتهم ورزقنا وإياكم في الدنيا نصرتهم وفي الآخرة شفاعتهم](٢)

---

١ / الظاهر أنه يقصد نصرة منهجهم ومذهبهم ولا يقصد أنهم ينصروننا لقوله تعالى : { وما النصر إلا من عند الله } وكذلك يقصد إعادة بركات علومهم والاستفادة منها ، وأما إن طلب التبرك بهم فهذا لا يجوز وفي صحيح البخاري في حديث ابن مسعود : (حي على الطهور المبارك ، والبركة من الله) رقم الحديث ٣٥٧٩

٢ / مابين المعكوفتين زيادة من الغرفية ب

بسم الله الرحمن الرحيم

إجازة سادسة

للشيخ عبد الرحمن بن الشيخ سراج الهرري من الشيخ عبدالله بن أبي بكر شعيب نزيل مكة الهرري الأصل تلميذ الشيخ عبدالرحمن بن حسن الفتني المكي الطائفي الحنفي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدا كثيرا لا نحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك ، ونصلي ونسلم على نبينا محمد النبي الأمي وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وعلى صحابته أولي الهدى واليقين، وعلى من تبعهم من العلماء العاملين ، وعُمَّ به أمة محمد الغر المحجلين.

وبعد/ فإن هذه الإجازة نادرة، وهي أقدم من كل الإجازات السابقة، فهي أسبق من إجازة المفتي داود الجبرتي بعشرين عاما ، فمرتبتها العلمية قيمة عظيمة وفوائدها جليلة ،ودلالتها متنوعة ، لكن ينقصها عدم اتصال سندنا إلى صاحبها إلا بطريق الوجادة، ولاشك أنها عند علماء الحديث ونقاده آخر مراتب التحمل، ولهذا جعلتها آخر تلك الإجازات ، ونستطيع أن نستفيد منها مدى ترابط علماء الحبشة بالحرمين الشريفين، وأن التواصل مستمر منذ أن بدأ المهاجرون الأوائل يصلون إلى هذه الأرض الطيبة أرض الصدق والأمان كما نستفيد منها أن هذا الترابط متنوع فمنها :-

١/ ماكان من باب تلقي العلم الشرعي من التفسير والحديث والفقه ، وهذا ما نستفيده من هدف هذه الإجازة

٢/ ماكان من باب التربية والسلوك في طريق الزهد والسلوك والتنسك ، وهو ما نستفيده من ارتباط الشيخ هاشم بن عبدالعزيز القادري الغوندري بشيخه مسافر المغربي وقراءته السلام عليه

٣/ ماكان من باب الاقتصاد والتجارة ونقل البضائع، وهو ما نستفيده من طلبه تزويده بالقات من هرر إلى مكة، وهو يوضح مدى العلاقة الاقتصادية بين الجزيرة العربية والحبشة

٤/ ماكان من باب تتبع الأخبار والترابط الأسري والفكري بين أهل العلم حتى في الأخبار

الخاصة حيث إن صاحب الإجازة عنده علم بعدم رضا الوالد عن تلميذه الذي يراسله بالإجازة

٥/ يترجح لدي أن المجيز أصله من الحبشة لمعرفته تفاصيل ما عليه تلميذه ثم مما يرجح كونه من الحبشة طلبه إرسال نسخة من كتاب فتح الحبشة ثم قوله: (والسلام مني على الشيخ عثمان الإفاتى، وعلى (سيد) السيد سعيد بن الشريف أبي بكر، وعلى مشايخنا ومن سأل) فهذا تصريح منه بأن له مشايخ في الحبشة وأن له من يسأل عنه من المعارف، ثم طلبه إبلاغ السلام على من بقي على قيد الحياة ، ثم عنايته بالقات مما يشعر أنه كان متعودا لها قبل السفر للخارج ، ولم نجد للمؤرخين أنها كانت مشهورة بالحجاز إلى تلك الدرجة ، وغيرذلك مما تضمنته الرسالة المرفقة مع الإجازة وهذا كله دليل على أن المجيز من الحبشة وإن كان مقيما بمكة

٦/ يفهم من الرسالة أن المجيز الذي في مكة سبق له أن أرسل رسالة أخرى عاتب فيها المجاز وناصحه، كما أن المجيز طلب منه الزيادة في النصيحة .

٧/ شهرة الشيخ هاشم وطريقته في تلك الأيام وانتشار أخباره في الحرمين .

٨/ إن علم الإسناد وعلم الإجازات قدم إلى هذا البلد قبل المفتي داود كما دلت عليه هذه الإجازة .

٩/ إن هناك علماء نهلوا العلم من الخارج ورجعوا، لكن بعضهم لم يشتهروا كالشيخ عثمان الإفاتي وصاحب الإجازة الشيخ عبدالرحمن بن الشيخ سراج وآخرين

١٠/ إن استقرار المهاجرين من الحبشة في الحجاز كان منتشرا في تلك الأيام، وذلك لأن البلد الحرام هو مهوى أفئدة المؤمنين ومهبط الوحي ومآرز أهل الإيمان .

وأما طريق وصول هذه الإجازة إلينا فهو طريق الوجادة : أصلها كانت من هرر ثم انتقلت إلى بالي ولا ندري كيف انتقلت ؟ وكانت هذه الإجازة محفوظة ضمن مجموعة من المخطوطات النادرة التي توجد في بالي، وتعود ملكيتها إلى أسرة الشيخ عبدالوهاب بن يونس آل أَبَّاحَمِيْدَوْ في أَغَارْفَا ، وكان المجاز له الشيخ عبدالرحمن بن الشيخ سراج، و اسم المجيز هو عبدالله بن أبي بكر شعيب،وعلى الرسالة ختمه، وكان تحرير الإجازة بتاريخ ١١٧٨هـ ، وكان هذا التاريخ قبل قدوم المفتي داود من بيت زبيد من اليمن بعشر ين سنة، لأنه وصل إلى بلده دَوَّيْ في شهر محرم عام

١١٩٨هـ، وقد نُسِخ أغلب المجموع الذي في ضمنها هذه الإجازة في آواخر القرن الثاني عشر بعد السبعين منه، ومنه مخطوط نسخ بتاريخ ١١٧٣هـ وآخر بتاريخ ١١٧٦ وآخر بتاريخ ١١٨٩هـ .

ويظهر أن عددا من تلك الرسائل التي في المجموع كتبت بمكة المكرمة، ونقلت من خطوط علمائها، مثل فتاوي محمد سعيد سنبل المكي في مسائل علمية، وفتاوي علي الغالمي الشامي نزيل مكة المدرس بالمسجد الحرام، وكان صاحب الإجازة يروي عن الشيخ عبد الرحمن بن حسن الفتني المكي الطائفي الحنفي، عن العلامة الشيخ عيد بن علي النمرسى الشافعي الأزهري(ت ١١٤.هـ) (١) عن خاتمة المحدثين الشيخ عبدالله بن سالم البصرى المكى الشافعي (ت ١١٣٤هـ)، كما يروي المجيز عن الشيخ محمد سعيد سنبل عن الشيخ عيد بن علي النمرسي بإسنادهما المشهور ، وكان في آخر الإجازة طلب إبلاغ السلام إلى الشيخ هاشم بن عبدالعزيز القادري ، والأمر بملازمته مما يوضح أن هذه الإجازة كتبت في حياة الشيخ هاشم ، كما كان في تلك الإجازة أنه يسلم الشيخ السيد مسافر المكي على الشيخ هاشم، والظاهر أن الذي أرسلت له الإجازة الشيخ عبدالرحمن بن الشيخ سراج من علماء هرر وأنه أهلٌ لأن يُجَاز وأنه سبقت له الإقامة بمكة قبل عودته إلى بلده، لأن المجيز يذكر له أصحابه بمكة من بقي منهم على قيد الحياة ومن مات منهم، كما يدل سياق الإجازة على أن المجيز أصله من الحبشة، وكان تحرير الإجازة بتاريخ ١١٧٨هـ .

هذا ونتركك مع نص الإجازة تتمتع بأسلوبها الراقي وخطابها العاطفي ومنهجها العلمي الرصين ومن الملاحظ على النسخة أن هذه الإجازة قد كتبت مرتين مرة كاملة، ومعها رسالة إلى المجاز له الشيخ عبدالرحمن بن الشيخ سراج، ومرة مختصرة، ثم إجازة أخرى منظومة، فهي ثلاث إجازات

---

١ / قد ترجم له في سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر – (٢ / ٥٣) بقوله : عيد بن علي القاهري الشافعي الشهير بالنمرسي الشيخ العالم العلام المحقق الفهامة الفقيه الأثري ، أخذ عن جماعة من الأئمة منهم الجمال عبد الله بن سالم البصري والشهاب أحمد بن محمد النخلي، وأخذ عنه جملة من الأفاضل منهم عبد الرحمن بن حسن الفتني المكي وجاور في آخر أمره بالمدينة المنورة ودرس بالحرم الشريف النبوي ولم يزل مقيماً بها إلى ت ١١٤٠هـ ودفن بالبقيع.

ضمن المجموع ، والمنظومة أسلوبها رائع وسبكها قوي وفي قمة أساليب البلاغة ، وقوتها الشعرية واضحة فلا ركاكة ولا تلعثم في عباراتها لكن طمست منها بعض العبارات مما يحتاج إلى وجود نسخة أخرى، وبما أنني لم أجد نسخة أخرى رأيت إخراجها حتى لا تضيع، وهي من أندر الإجازات واشتملت على طريقة نادرة، وأندر منها هذه المنظومة التي لم نجد لها أي خبر في دواوين الكتب ولعل الله ييسر لنا الوقوف على نسخة أخرى وصاحبها المؤلف الذي هو الشيخ عثمان بن علي وبعد البحث الشديد لاح لي في الأفق أنه الجبيلي اليمني الزبيدي الذي توفي في نحو ١٢٠٠هـ وقد ذكره الكتاني وغيره في شيوخ مرتضى الزبيدي انظر فهرس الفهارس ومعجم المعاجم ٢٣٧/٢، ومما سهل الأمر بعد توفيق الله تعالى أن عليها تعليقات مفيدة ولعلها من الناظم نفسه لأنه يعبر عن معاني غامضة،ويوضح الأسماء المشتبهة والله أعلم وإليك نص تلك المنظومة :-

نص الإجازة

[بسم الله الرحمن الرحيم]

سلام الله ورحمته وبركاته وأزكى تحياته، أخُصُّ بذلك الجناب العالي والمآب الغالي، عين أعيان المحبين، قرة عين الصادقين، أخي في الله وبركتي الشيخ الأجَلّ عبد الرحمن بن الشيخ سراج، سلك اللهُ به واضحَ المنهاج وأوقد له فى قلبه من السراج الوهاج، ما يفرق به بين الاستقامة والاعوجاج السؤالُ عن جَنَابه الأكرم لم يَزَلْ ديدنَ هذا الحقير، الذي هو أحقرُ من النقير، وإن تفضلتم بالسؤال عن حال هذا الفقير بخير وعافية ونعمة وافية لا زِلْتُم بهما ، وقد وصل مشرفكم الدر النظيم (١) فقرَّتْ به عينُ محبكم أقرَّ اللهُ عينَكم بكل المنى، وكان أعزَّ واصلٍ، وما أشرتم به وذكرتم صار على البال، وما كنت كتبت لكم المعاتبة إلا لما لكم عندى من المنزلة التى يعلمها الله تعالى ، فحصل الرضا والقبول وبلوغ السؤل لكم إن شاء الله بكل مأمول، والحصول فى مرجى الوصول، وذكرتم يا أخي أنى أزيدكم فى النصيحة، وهى من مثلي كالفضيحة، لأني أحوج الناس إليها، ولكن

---

١ / هل يعني رسالته التي أرسلها له سابقا كما يدل له السياق أم هو اسم كتاب أو رسالة؟ والله أعلم

على قدر نياتكم تُرْزقون ، كما فى الأثر، وهو يشمل المعنوي والمحسوس، ومن نصيحتى لكم يا أخي عليك ببر والدك وإن أمرك بمكروه فضلا عن المباح الخالص،لأن الله تعالى لم ينه عن طاعتهما إلامن الشرك، وماكان من حرام فيحتاج أن يكون صريح الحرمة لا بتأويل بمعنى أنه يؤدي إلى حرام لأن المصلحة الناجزة مقدَّمة على المضرة المُتوهَّمة، فيجب على الإنسان أن يجاهد نفسه فى ذلك ، لأن أخينا (١) الشيخ صديق حلاوة أخبرنى بأن والدك لم يكن كثير الرضى عنك هذا وقد أردت أن أكتب لكم إجازة سند الفقير فيما تيسر من الفقه والحديث والتفسير، لأني أخالُ أنكم ما أخذتم سندها على حسب ما أجازني به شيخنا العلامة الرحلة المجمع على جلالته مَنْ جَمَع بين العلم الظاهر والباطن مولانا الشيخ عبد الرحمن بن حسن الفَتَّنِي المكي الطائفي الحنفي (٢)عن شيخه الإمام المحقق العلامة الشيخ عيد بن علي النمرسى الشافعي الأزهري (٣) عن خاتمة المحدثين الشيخ عبدالله بن الشيخ سالم البصري المكي الشافعي (٤) وقد أخذ عنه الكتب الستة والمسانيد الأربعة وغيرها عن الشيخ علي الأَجْهُوري (٥) والشيخ شهاب الدين أحمد السُّبْكي (٦) عن النجم الغَيْطِي (٧) عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري (١) عن شيخه

---

١ / الفصيح أن يقول أخانا لأنه من الأسماء الخمسة فهذه الرسالة كتب بأسلوب أدبي بليغ فصيح لم نجد فيها خطأ نحويا بلاغيا إلا في هذا الموضع

٢ / عبدالرحمن الفتني قد ذكروه في تلامذة الشيخ عيد بن علي النمرسي ولم أجد له ترجمة مفصلة

٣ / النمرسي هو عيد بن علي القاهري الشافعي الشهير بالنمرسي الشيخ العالم العلامة الحبر البحر النحرير المحقق الفهامة الفقيه الأثري الأوحد المفنن أخذ عن جماعة من الأئمة منهم الجمال عبد الله بن سالم البصري والشهاب أحمد بن محمد النخلي وشمس الدين محمد الشرنبابلي ومحمد بن عبد الباقي الزرقاني ومحمد بن قاسم البقري الشافعيون وعبد الحي الشرنبلالي الحنفي وبرع وفضل وأفتى ودرس وأقبلت عليه الطلبة وأخذ عنه جملة من الأفاضل منهم عبد الرحمن بن حسن الفتني المكي والجمال عبد الله ابن محمد الشيراوي والنجم محمد بن سالم الحفني وعلي بن أحمد الصعيدي وأحمد بن حسن الجوهري وإبراهيم بن عيسى البلقطري وأحمد بن محمد الراشدي وغيرهم وجاور في آخر أمره بالمدينة المنورة ودرس بالحرم الشريف النبوي ولم يزل مقيماً بها إلى أن توفي سنة أربعين ومائة وألف ودفن بالبقيع مقابل قبة سيدنا إبراهيم ابن النبي ﷺ اهـ سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر – (٢ / ٥٣)

٤ / البصري هو عبدالله بن سالم البصري وقد قام بقراءة صحيح البخاري في جوف الكعبة مرتين، وقرأ جميع المسند في الروضة الشريفة في ٥٦ مجلسا سنة ١١٣١هـ وقام بتصحيحه خلال عشرين سنة اهـ نزهة رياض الإجازة ص ٢٥٠، (ت ١١٣٤هـ) وهو صاحب الإمداد

٥ / هو علي بن محمد بن عبدالرحمن الأجهوري المالكي مسند الدنيا قال الكتاني: انتهت إليه رياسة مذهب مالك في المشرق وانتفع به الناس من سائر المذاهب ورحلوا إليه فألحق الأحفاد بالأجداد وعمر حتى قارب المأة (١٠٦٦هـ) فهرس الفهارس ٢/ ٧٨٢ رقم الترجمة ٤٣٤

٦ / السبكي هو أحمد بن خليل بن إبراهيم السبكي المصري الشافعي له مهارة في علوم الحديث (ت ١٠٣٢هـ) اهـ حاشية قطف الثمر ص ٦٢

٧ / الغيطي هو نجم الدين محمد بن أحمد بن علي بن أبي بكر الغيطي نسبة إلى غيطة قرية بمصر محدث مفسر (ت ٩٨٤هـ) حاشية قطف الثمر ص ٦٢

الحافظ ابن حجر، عن الفضل عبدالرحيم العراقي، بسنده المعروف بجميع كتب الفقه والحديث والتفسير والأصول والمعقول والمنقول.

وأما خصوص الفقه فطريقه شيخنا الشيخ سعيد سُنْبُل (٢) عن الشيخ عيد المذكور، وشيخه، عن الشيخ علي المذكور،عن الشيخ نور الدين الزيادي(٣)، وعن شيخنا عبدالرحمن الفتني المذكور، عن شيخه المتقدم، عن شيخه المتقدم أيضا عن الشيخ علي الأُجْهُوْرى ، عن الشيخ علي الزِّيَادى والشيخ العلامة سالم الشيخ الشِّبْشِيرى(٤) والفهامة سليمان البابلى (٥)، فالأول عن الشهاب الرملى (٦) والاثنان عن الخطيب الشِّرْبِيْنى(٧) عن شيخ الاسلام زكريا الأنصارى، وعن شيخنا المذكور آنفا عن شيخه،وشيخه عن شيخه السابق ذكرهما، عن العلامة الشيخ عبدالله بن الشيخ سعيد بَاقُشَيْر المكى (٨) عن مشايخَ أجلُّهم علّامة الزمان السيد عمر بن السيد عبدالرحيم الحُسَيْني البَصْري المكي الشافعي (٩) عن العلامة شمس الدين محمد الرَّمْلى (١٠) وعن هذا السيد أيضا عن الإمام محمد بن عبدالله الطبرى الحُسَيْني الشافعى، عن خاتمة المحققين

---

١ / هو الشيخ زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري السنيكي المصري الشافعي، أبو يحيى: شيخ الإسلام, قاض مفسر، من حفاظ الحديث, (ت٩٢٦ هـ). معجم المؤلفين ١٨٢/٤

٢ /سنبل هو محمد سعيد بن محمد سنبل المجلائي:فقيه شافعي، من أهل مكة، تولى الافتاء والتدريس في المسجد الحرام، وتوفي بالطائف. ١١٧٥هـ له (السنبلية–ط)في أوائل كتب الحديث، و(إجازات للسيد علاء الدين الآلوسي ، الأعلام للزركلي (٦/ ١٤٠) وخلاصة الاثر ٣: ٤٧٢

٣ /الزيادي هو علي بن يحيى نور الدين الزيادي المصري الشافعي (ت١٠٢٤)،من المتأخرين، وله حاشية على شرح المحلي وله حاشية على شرح زكريا الأنصار

٤ / الشبشيري هو سالم بن حسن الشبشيري نزيل مصر الشافعي الإمام الحجة شيخ وقته أعلم أهل عصره, (ت١٠١٥هـ). هـ خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمحبي ٤٤٦٠/١ وأرخ وفاته في إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون بسنة (١٠١٩هـ) – (٣ / ٥٦)

٥ / البابلي هو أبو عبدالله محمد بن علاء الدين البابلي القاهري الشافعي نزيل مكة (ت ١٠٧٧هـ) انظر ثبت شمس الدين البابلي للثعالبي والمربي الكابلي لمرتضى الزبيدي

٦ / الرملي هو أحمد بن حمزة المنوفي المصري الأنصاري الشافعي فقيه مشارك في بعض العلوم ،وهو الأب الكبير، وأما الابن فهو الرملي الصغير

٧ / الشربيني هو محمد بن أحمد الخطيب الشربيني (ت ٩٧٧هـ) وله شرح على المنهاج سماه مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج وله كتاب في التفسير السراج المنير وغيرذلك من الكتب اهـ

٨ / باقشيرهو عبدالله بن سعيد باقشير المكي الشافعي (١٠٧٦هـ) اهـ معجم المعاجم ٢/ ٦٢ والإمداد ص ١٠٨

٩ / عمر البصري هو عمر بن السيد عبدالرحيم الحسيني المكي البصري الشافعي انظر الإمداد ص ١,٨

١٠ / هو محمد بن أحمد بن حمزة المنوفي المصري الأنصاري الشافعي شمس الدين فقيه مشارك في بعض العلوم ولي إفتاء الشافعية وعند الإطلاق يعود إليه وهو ت ١٠٠٤هـ معجم المؤلفين ٨/ ٢٥٥ وهو الصغير

شهاب الدبن أحمد بن حجر الهيتمي (١) الأنصاري المكي، عن الشهاب الرملي، وعن شيخ الاسلام زكريا الأنصاري، وأخذ شيخ الاسلام عن الجلال المحلي (٢)،وعن الحافظ ابن حجر، وعن الجلال البلقيني،(٣) وأخذ الثلاثة عن الحافظ الولي العراقي، (٤) وأخذ الولي عن أيمة أجلُّهم والدُه الزين عبد الرحيم العراقي،(٥) وأخذ الزين عن العلا بن العطار(٦)، وأخذ ابن العطار عن الإمام ولي الله بلا نزاع الشيخ محي الدين النواوي،(٧) وأخذ النواوي عن أيمة، منهم الكمال سلار(٨) الإردبيلى (٩)،عن الشيخ محمد صاحب الشامل الصغير،(١٠) عن الشيخ عبدالرحمن القَزْوِيني صاحب الحاوي،(١١) عن أبي القاسم عبدالكريم الرَّافعي شيخ المذهب،(١٢) عن الشيخ أبي الفضل محمد بن يحيى (١٣)، عن حجة الإسلام الغزالي عن الإمام أبي المعالي عبدالملك بن عبدالله بن يوسف إمام الحرمين،(١٤) عن والده الشيخ أبي محمد الجُوَيْني (١٥) عن أبي بكر القفَّال

---

١ / في الأصل الهيثمي وهو خطأ

٢ / المحلي هو محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم المصري الشافعي أصولي مفسر ت ٨٦٤هـ الإعلام للزركلي

٣ / البلقيني هو عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكناني، العسقلاني الاصل، ثم البلقيني المصري الشافعي، أبو حفص، سراج الدين: مجتهد حافظ للحديث، ولد في بلقينة (من غربية مصر) وتعلم بالقاهرة. ولي قضاء الشام سنة ٧٦٩هـ وله مؤلفات كثيرة اهـ ت ٨٠٥هـ الأعلام (٥ / ٤٦)

٤ / هو أبوزرعة أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الولى بن الزين العراقى الحافظ ابن الحافظ ولد فى سنة ٧٩٢ هـ وأحضره والده على جماعة من الشيوخ ورحل به الى دمشق وتدرب بوالده فى الحديث وفنونه وكذا فى غيره من فقه وأصول وعربيه ومعان وبيان وبرع فى جميع ذلك وشارك فى غيرها من الفضائل وأذن له غير واحد من شيوخه بالافتاء والتدريس، ودرس وهو شاب في حياة أبيه وقال أبوه في دروسه (دروس أحمد خير من دروس أبه *

٥ / الزين العراقي عبد الرحيم بن الحسين الزين العراقى الحافظ

٦ / العطار تلميذ النووي

٧ /هو يحيى بن شرف بن مري بن حسن الدمشقي الشافعي شيخ الإسلام ومحيي الدين أبوزكريا، فقيه محدث حافظ لغوي مشارك في العلوم ولد بنوى ب٦٣٠– ت ٦٧٧هـ له مؤلفات مفيدة نفع الله بها المسلمين من جميع الفرق ولولم يكن له إلا الأربعون النووية ورياض الصالحين وشرح المهذب لكفى اهـ انظر طبقات الشافعية لابن السبكي ٨/ ٣٩٥ ومعجم المؤلفين

٨ / في الأصل سلام

٩ / الإردبيلي هوكمال سلار الأردبيلي ت ٦٧٠ اهـ

١٠ / هو محمد بن محمد صاحب الشامل

١١ / عبدالرحمن القزويني صاحب الحاوي

١٢ / الرافعي عبدالكريم الإمام المشهور

١٣ / محمد بن يحيى

١٤ / إمام الحرمين

١٥ / الجويني والد إمام الحرمين

المَرْوَزي (١) ،عن الإمام أبي زيد المروزي (٢)، عن أبي إسحاق الإمام المروزي (٣) عن الإمام أبي العباس بن سُرَيْج(٤) عن الإمام أبي سعيد الأَنْمَاطي (٥) عن الإمام أبي إبراهيم إسمعيل بن يحيى المُزَني (٦) عن الإمام الأعظم محمد بن إدريس الشافعي(٧) رضي الله عنهم

وأما تفاصيل أخذها واحدة بعد واحدة بسندها إلى مؤلَّفِ كلِّ مُؤلِّف منها فمبثوت فى ثبت شيخنا المذكور وهومؤلف نحو ثلاثة كراريس عظيم موجود بين الناس،(والله أعلم)(٨)

وانما قصدت بهذا (٩) الإجازة لتتصل لكم الإمدادات باتصال السلسلة المذكورة، لا لأني أهلٌ.

وأجزت لكم رواية ذلك عني وتَعْتَمد على ذلك على عدة من النقول، وتُلْزِم نفسك تقواها، لتنال فلاح من زَكَّاها، وأن لا تنسني فى الخلاوات والجلوات، ولا تكون من المُخَلِّطين الذين يتكلمون كلمة فى علم الفقه، وكلمة فى التصوف، وكلمة فى توحيد المتكلمين، وكلمة في توحيد الصوفية ، فيتنقلون فى آن واحد كالمجانين، لأن تعريف المجنون قال العلماء: من اختل كلامه المنظوم وفشا سره المكتوم ، بل أعْطِ كل ذى حق حقَّه، فالنحوَ حقّه إن تكلمت فيه، والفقهَ حقَّه، وهلم جرا، وأدِّبْ إخوانك على ذلك، وكن ممن ينفع الناس لأن خير الناس من نفع الناس مع النصح لنفسك أولا.

والسلام مني على الشيخ عثمان الإفاتى، وعلى (سيد) السيد سعيد بن الشريف أبي بكر، وعلى مشايخنا ومن سأل، ويسلم عليكم من ذكرتم سلامهم، سوى الشيخ محمد ابن الداغستانى ، والشيخ أحمد المغربي، والشيخ سالم، فإنهم ماتوا، والسلام، والزم الشيخ هاشم نفعنا الله به، وحَثِّ الشيخ جامع على مال (ملازمة) الشيخ هاشم، والورقة التى في طي كتابك اسلمها له حرر ٤

---

١ / القفال المروزي هو أبوبكر عبدالله بن أحمد القفال الصغير المروزي ت ٤١٧هـ

٢/ هو أبوزيد المروزي (ت ٣٧١هـ) اهـ

٣ / المروزي هو أبوإسحاق المروزي (ت ٣٤٠ هـ) اهـ

٤ / ابن سريج هو ابو العباس أحمد بن سريج البغدادي (ت ٣٠٦هـ) اهـ

٥ / الأنماطي هو أبو القاسم عثمان بن سعيد بن بشار الأنماطي (ت ٢٨٨هـ) اهـ

٦ / المزني هو إسماعيل بن يحيى المزني (ت ٢٦٤هـ) اهـ

٧ / هو الإمام محمد بن إدريس بن شافع المطلبي الهاشمي صاحب المذهب (ت ٢٠٤هـ)

٨ / والنسخة الثانية من الإجازة تنتهي هنا، وتبتدئ من قوله: وقد أردت أن أكتب لكم، وقد كتب قبله ما يشعر أن الكاتب اسمه عبدالله بن أبي بكر شعيب، لكن ليس واضحا والخط متماثل ، ثم له تعليق على النسخة يختمه بالتصريح باسمه

٩ / هكذا والأولى هذه الإجازة

محرم الحرام افتتاح سنة ١١٧٨ هـ وسلم لي على الشيخ هاشم واطلب لي منه الدعاء، ويسلم عليه سيدنا وبركتنا جارنا السيد مسافر شيخه نفع الله بالجميع

وباذله أحمد بن كبير خليفة الجبرتي عسى ترسلوا لنا قات من مالك الحلال، وإن تيسر أن ترسلوا كتاب فتح الحبشة لننظر فيه .

ملحقان على المخطوطة

[الملحق الأو ل منظومة الشيخ عثمان بن الشيخ علي في سند الفقه الشافعي] (١)

نظم أفقر عباد الله الغني الشيخ عثمان بن الشيخ علي عامله الله بلطفه الخفي، وكان له حيث كان– بحق كل نبي وولي(٢) عشية الجمعة ما بين العشاءين (١٣) أو ١٤من جمادى الآخرة سنة ١١٧٨هـ حامدا مصليا مسلما هـ بخطه نقلت :–

ياسائلي عمَّن إليهم مُسَنَّدِي(٣) *** فخُذْهم – – بحمد الله––– – فافْهَمْ وعَدِّدِ

عُبَيْدٌ(٤) فعن قطبِ الوجود(٥) *** فعِيْدٌ (٦)، فبَصْريْ(٧)، عن عَلِي المُسَنِّد (٨)

فشبرهم(٩) عن سيد(١٠) ثم أحمد(١١) ** * فقاض المحلي(١٢) عن ولي،فوالد(١٣)

---

١ / مابين المعكوفتين زيادة عنوان للتوضيح ولعل هذا الناظم والله أعلم هو الشيخ عثمان بن علي الجبيلي اليمني الزبيدي توفي في نحو ١٢..هـ ذكره الكتاني وغيره في شيوخ مرتضى الزبيدي انظر فهرس الفهارس ومعجم المعاجم ٢/ ٢٣٧

٢/ هذا توسل بالذوات، وهو منتشر في دعاء المتأخرين، والتوسل المشروع هو التوسل بأسماء الله وصفاته أو بالأعمال الصالحة كأصحاب الغار الثلاثة الذين أطبقت عليهم الصخرة أو التوسل بدعاء الحي الحاضر، وأما التوسل بذوات الصالحين فليس له دليل ولهذا لايوجد في أدعية القرآن التي علمنا الله تعالى ولافي الأدعية المأثورة إلا التوسل بالأسماء الحسنى قال تعالى: { ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها} وقد شرحت هذا المعنى بتوسع في كتاب الدعاء ومنزلته من العقيدة الإسلامية في بحث ممتع ولله الحمد فمن أراد فليرجع إليه

٣ / بضم الميم وتشديد النون المفتوحة أي من أسند إليه روايتي

٤ / أي عبد الرحمن صغره للوزن والتلطف اهـ قلت: لعله هو عبدالرحمن بن حسن الفتني المكي الطائفي الحنفي وهو شيخ المجيز

٥ / وهل يقصد به الشيخ سعيد سنبل أم غيره وربما يحتمل أن يكون الفتني نفسه لأنه يروي عن عيد والله أعلم

٦ / هو المعروف بالشيخ عيد النمرسي

٧ / بالسكون للوزن هو الشيخ عبدالله بن سالم البصري

٨ / المسند، بتشديد النون المفتوحة أو المكسورة على اسم الفاعل والمفعول، وهو الشيخ علي الأجهوري

٩ / فهل يقصد بالشبر الشبراملسي وهو علي بن علي ت ١٠٨٧هـ أم غيره ؟

١٠ / السيد عمر اهـ لعله هو عمر بن السيد عبد الرحيم الحسيني البصري المكي الشافعي انظر الإمداد للبصري ص ١٠٨

١١ / الشهاب ابن حجر وفي نسخة علي علي عن أبيه فأحمد

١٢ / أبو يحيى المحقق

١٣ / وهما ولي الدين العراقي ووالده زين الدين العراقي، وفي نسخة محققهم ثم الولي فوالد

فعطارهم(١)محيي(٢) الكمال(٣) محمد (٤) *** فعبد (٥) فعبد، عن أبيه ، محمد (٦)
غزال(٧)، إمام (٨)، عن أب لمحمد (٩) *** فبكر(١٠) أبي زيد (١١) إبراهيم(١٢) فأحمد(١٣)

فأنماطهم (١٤) أكْرِمْ بهم من أمَاجِد *** مُزَيْني(١٥) عن شمس الأنام المُجَدِّد (١٦)
فمالك نافع ابن فاروق سيد *** فخير الورى طرا به استند(١٧) تَسْعد
عليه صلاة الله ثم سلامه : *** عليهم بهم كل الخلائق تهتدي
فهَبْنَا لهم (١٨) فَضْلا ومَنًّا ورحمةً *** لأنه لا يشقى بهم كل مُقتدي

[الملحق الثاني : فائدة علمية] (١٩)

الحمد لله: فائدة ملخصة من التحفة فى أمان الكفار هى وجوب الانتقال من البلد الذى لا يمكن

---

١ / هو العلاء بن داود العطار تلميذ النووي (ت ٧٢٤هـ)

٢/ محي الدين النووي

٣ / هو كمال سلار بن حسين بن عمر أبو الفضائل الأردبيلي ت ٦٧٠ هـ – اهـ الإمداد ص ١١٠

٤ / هو محمد بن محمد صاحب الشامل الصغير اهـ الإمداد ص ١١٠

٥ / هو عبدالرحمن القزويني صاحب الحاوي اهـ الإمداد ص ١١٠

٦ / عبدالكريم الرافعي قلت : هو شيخ المذهب اهـ الإمداد ص ١١٠

٧ / هو الغزالي المشهور صاحب الإحياء

٨ / هو إمام الحرمين

٩ / أبو محمد الجويني

١٠ / هو أبوبكر عبدالله بن أحمد القفال الصغير المروزي (ت ٤١٧هـ)

١١ / هو أبوزيد المروزي (ت ٣٧١ اهـ)

١٢ / أبوإسحاق المروزي (ت ٣٤٠ اهـ)

١٣ / ابو العباس أحمد بن سريج البغدادي (ت ٣٠٦ اهـ)

١٤ / هو أبو القاسم عثمان بن سعيد بن بشار الأنماطي (ت ٢٨٨ اهـ)

١٥ / هو إسماعيل بن يحيى المزني (ت ٢٦٤ اهـ)

١٦ / هو الإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤ اهـ)

١٧ / أي اطلب الندا لاتسل سيل جودها إنما يكفيك من حجمها الأنداء

١٨ / وهذا من التوسل بهم وهو توسل بذواتهم وقد تقدم مافيه

١٩ / مابين المعكوفتين زيادة من المحقق لتوضيح العنوان، وقد أوضحت هذه المسألة في مقدمة الفتاوي الآنية.

فيها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لكن ذلك الوجوب مقيد بقيود لو اختل واحد منها لا يجب السفر:

القيد الأول: إذا لم يكن فى إقامته مصلحة للمسلمين، أما إذا كان فى إقامته المصلحة فلا ينتقل

القيد الثاني: أن يقدر على الانتقال لبلد سالمة من ذلك، أما إذا استوت البلاد فى عدم القدرة على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فلا يجب.

القيد الثالث: أن يقدر على المؤن المعتبرة فى الحج أي تكون عنده

القيد الرابع: أن تظهر المعاصي المجمع عليها فى ذلك المحل بحيث لا يستحي أهلها كلهم من ذلك لتركهم إزالتها مع القدرة انتهى.

أي ولا بد فى ذلك كله ألا يعارض بحقوق الوالدين ونحوهما أي الحقوق الواجبة عليه، اهـ نقلت من خط الشيخ العلامة خاتمة العلماء العاملين أعجوبة عصره الشيخ الجليل محمد سعيد سنبل رضي الله تعالى عنه وأعاد علينا من بركاته آمين اهـ

قال أبو عبدالرحمن المدني عفا الله عنه: نقلت هذا من مخطوط جلب إلينا من بالي من أغارفا من مكتبة أسرة آل أباحميدو والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه .

بسم الله الرحمن الرحيم

إجازة سابعة

إجازة المفتي محمد سراج بن محمد سعيد بن أبي بكر الجبرتي الآني للشيخ حياة بن علي الدري رحمهم الله

ترجمة المجيز المفتي محمد سراج الجبرتي

هو العلامة المفتي محمد سراج بن محمد سعيد بن أبي بكر بن دماش حبيب بن دماش آدم بن أبا أيوب الآني الجبرتي الرائي الرَّحَّالة العالم العلامة المتفنن ذو الهمة العالية والأخلاق الفاضلة والأحوال الزكية.

وهذا النسب ساقه لي تلميذه القاضي يوسف بن محمد ياسين الآني النسابة اهـ

ولد هذا المفتي عام ١٣٢٠هـ على ماذكره ابنه محمد في رسالته النور الوهاج في ترجمة والدي الشيخ محمد سراج، ولد في تُلُّوْ قرب مَوْخَوْيِّ قرية مِنَّوْر عام ١٣٢٠هـ طلق والده أمه فتزوجت بالشيخ علي بن محمد الدَّانِسِي، وهو زوج أمه زينب بنت أوبي أحمد، فتربى لديه أقام معه نحو ٢٢ سنة ، وكان عالما تقيا كفيف البصر فقيها نحويا، فقام يخدمه ويزرع له ،ويدرس عليه متون الفقه الشافعي من غاية التقريب إلى المنهاج، وكُتُب الشيخ الآني:الرسالة الميمونة، وأنفع الرسائل، ولطائف الإشارات، ومراتب التوحيد، والخلاصة، وكتب التصوف ككتاب تنبيه المغترين للشعراني وبعض الإحياء للغزالي ، كما درس على الشيخ حسن بن موسى الدنقي إلى فتح الوهاب بعضا منه، ثم ارتحل بعد موت شيخه الدانسي عام ١٣٣٧هـ إلى منطقة دوَّيْ وغَفَرْسا فدرس الفقه على الشيخ كمال الهبورَيْ إلى فتح الوهاب حسبما ذكره لي القاضي يوسف الدغاغي كما درس في دَوَّيْ، وممن درس عليه الشيخ علي بن بِرُّوْ الغِرَاني، درس عليه النحو إلى الألفية،

ثم سمع بوفاة شيخه عبدالصمد بن جمال الدين الآني سنة ١٣٤٢هـ فرجع إلى رايا،

ثم ارتحل إلى السودان مرورا بغندر بتاريخ (١٣٤٥هـ) وأقام مدة عند الشيخ حسين بن الشيخ عبد الواحد بن أحمد الطيب السماني السوداني وأجازه ثم واصل مسيره إلى أن وصل السودان

فمكث في السودان نحو سنة، ثم انتقل إلى مصر فدرس في الأزهر حتى نال الشهادة العالمية، وكان ذلك عام ١٣٥٠هـ حسبما قاله ابنه في السراج الوهاج، وكان ذلك في أيام رئاسة الشيخ محمود شلتوت للأزهر، ويذكر اعتراضه عليه، ويقول شتت الله أمعاعه وينقل عنه أنه يقول: عباد الله الصالحون هم الأفرنج لأن المعنى الصالحون لعمارتها، ثم ارتحل إلى الشام، وقد تتلمذ هناك في بيروت على السيد محمد العربي العَزُّوْزي الفاسي الحَسَنِي المغربي نزيل بيروت، قرأ عليه صحيح البخاري ببيروت كاملا في(٣٦)يوما ، قال المفتي محمد سراج في إجازته الآتية : سمعت صحيح البخاري من أوله إلى آخره من سيدي العلامة السيد محمد العربي العزوزي الفاسى الحسني نزيل بيروت، وذلك من أواخر رجب إلي آخر شعبان سنة ١٣٤٩ هـ قراءة تحقيق وتدقيق باستغراق غالب الليل والنهار في القراءة ، قال : ولم يتفق لي سماع جميعه إلا من صاحبنا محدث العصر الشيخ عبدالحي ابن العلامة السيد عبد الكبير الكَتَّاني الحَسَني، إلى آخر ماساقه في إجازته، كما أجازه يوسف النبهاني، ولم يدرس عليه العلم، وإنما أخذ عنه الإجازة ، وقرأ عليه الأوائل، هذا مافي إجازة المفتي محمد سراج لشيخنا سعيد بن حسن بن شفا السلولي، لكن الذي ذكره ابنه الشيخ محمد في رسالته النور الوهاج أن سماعه من العزوزي جميع البخاري كان في مجالس أولها يوم الأحد فاتح شعبان وأتمه في يوم الأحد سادس رمضان عامَه فكانت مدة السماع ستة وثلاثين يوما، ولعل البداية آخر يوم من رجب والله أعلم

وقال لي ابنه عبد المعين: جملة ما أقام في الدول العربية ٧ سنوات، و أنه ارتحل إلى العراق حتى دخل بغداد والكوفة، وفي هذا الكلام نظر لا سيما إذا قلنا : إنه تخرج من الأزهر لأن سنوات الدراسة في الأزهر طويلة لا تقل عن أربع سنوات في الكلية على الأقل، وبعد كتابة هذا رأيت في رسالة ابنه الشيخ محمد (النور الوهاج) مايقوي ما قاله عبد المعين من تخرجه من الأزهر لكن لم يذكر رحلته إلى العراق ،والظاهر أنه لم يرتحل إلى العراق وإنما قام بالرحلة إلى الشام فالتقى بالشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني، وأجازه فكان عنده سنة ألف وثلثمأة وتسع وأربعين وكتب له إجازات متعددة ثم توفي النبهاني في عام ١٣٥٠هـ هكذا ذكره بدر الدين الزبي فيما نقله عن المفتي محمد سراج، وأخذ عن محدث بيروت العزوزي فسمع منه جميع البخاري والجزء الأول من

سنن أبي داود وجميع الشمائل للترمذي وأوائل سنن الترمذي والأوائل العجلونية وكتب له إجازة لطيفة، ثم توجه إلى السودان ومنه إلى الحجاز وأخذ هناك عن الشيخ عمر باجُنَيْد الحضرمي وأجازه كثيرون منهم محمد السملوطي وإبراهيم السَّقَّا سمع عليه النصف الأول من صحيح مسلم ، ومحمد الحلبي الشافعي سمع عليه النصف الثاني من صحيح مسلم، وأحمد بن موسى الموريسي الهندي، ورشيد بن محمود العطار الدمشقي الحنفي، ومحمد بدر الدين وإبراهيم بن سعد الله الختني المدني كتب له الإجازة وعبدالفتاح الجيلاني الزُّعْبِي نقيب الأشراف في طرابلس الشام ، وأحمد بن محمد بن طه بن عبد العزيز المُسَلَّمي وكتب له كتابة، ومحمد بن أحمد العَقَّاد، والشريف بن سليمان الأندلسي الخَلْوَتي الذي اجتمع به في جمادى الثانية عام ١٣٤٧هـ ووصل بلده بعد تلك الرحلة الواسعة في عام ١٣٥٢هـ قلت : وقد سألت تلميذه الثقة القاضي يوسف الدغاغي الآني فأكد لي هذا المعنى و أن مدة إقامته بالخارج سبع سنوات، وقال: إنه رأى صورة شهادته الأزهرية العالمية، وقد احتج بها لدى الدولة لما سجنوه واتهموه بأنه ذهب إلى مصر للمشاركة مع المعارضة فأظهر صورة شهادته واحتج بأنه لم يسافر للخارج إلا للدراسة لا للمعارضة، وأن تاريخ رحلته ١٣٤٥هـ وأن عودته عام ١٣٥٢هـ انتهى ماذكره القاضي، قلت : قد ذكر الشيخ حزب الله بن محمد أمين فيما كتبه إلي أن المفتي محمد سراج نال الشهادة العالمية من الأزهر عام ١٩٥.م وكان شيخ الأزهر حينذاك الشيخ محمد الأحمدي، وتقدم قول الدغاغي إنه محمود شلتوت، قلت : ولا أزال أشك في تخرجه من الأزهر اللهم إلا إن كان من الثانوية العامة ، لأن هذه المدة ٧ سنوات لا تكفي للتخرج مع رحلاته وجولاته في الشام والحجاز ومصر ودراساته على المشايخ العزوزي والنبهاني والسملوطي وإبراهيم السقا وغيرهم مع بقائه في السودان لمدة سنة وبعد كتابة ما سبق حدثني الشيخ أحمد بن مشوت بن هارون المتكلي عن عبدالكريم بن محمد نور الولوي خريج الأزهر، وكان زميلا للمفتي محمد أمان الجيلي في الأزهر، فقال: إن المفتي محمد أمان الجيلي تخرج من الأزهر حتى أعطي إجازة الفتوى، وأما المفتي محمد سراج بن محمد سعيد الرائي فلم يتخرج من الأزهر، وإنما قرأ على بعض الشيوخ فأهل رايا لما رأوه عالما واعظا مصلحا لقبوه بالمفتي اهـ وهذا القول هو الراجح لما ذكرنا من محدودية المدة التي أقام فيها في

الخارج مع دراساته على المشايخ وإجازاته فهو اكتفى بالدراسات على علماء الحديث ، والظاهر أنه رأى أن كثيرا من علماء الأزهر غير متخصصين في الحديث وعلومه فاتجه إلى علماء الحديث وهو لا يحتاج إلا إلى الحديث فقد قرأ في بلده الفقه واللغة من نحو وصرف ومما يدل على هذا أنه كان يعترض على علماء الأزهر بعدم عنايتهم بالحديث وجهلهم له قال لنا الشيخ جنيد بن محمد اللافتي رحمه الله : إن المفتي محمد سراج كان يقول لنا : لا تكونوا أمثال أصحاب المذاهب المقلدين بعيدين عن رواية الحديث وعن الأسانيد، ففي أحد الأيام قام الشيخ الدسوقي على منبر الأزهر فقال : ليس للبزار مسند، بينما مسند البزار موجود في مكتبة الأزهر، ومرة كُلِّف أحد أساتذة الأزهر بتدريس الحديث فقرأ عن ابن عيينة بصيغة المكبر فقال له أحد الطلبة : يامولانا بالتصغير فقال : يا ابني من أين ؟ عندك في الحاشية ؟ الجامعة كلفتنا ما عندنا نقل

وعليه فهو اكتفى بالدراسة على علماء الحديث الذين عندهم نقل ثم جمع الكتب والشروح ورجع بها إلى بلده قال لنا الشيخ جنيد : إنه رجع من الخارج بكتب كثيرة حملها على الجمال من طريق مدينة كرن ، ولهذا عند ما يقوم بتفسير القرآن الكريم يأتي بعدد من كتب التفسير الشوكاني وابن كثير وابن جرير، وينظر في الجميع ويفضل الشوكاني لكونه يأتي بالإعراب.

ولما عاد بدأ ينشر العلم والدعوة ولم يجد في البداية القبول من أهالي المنطقة لأنه حصلت مشاكل بينه وبين الشيخ عبدالرحمن بن عبد الصمد بن محمد حفيدالشيخ جمال الدين الآني المشهور ، فوقف معه جماعة على رأسهم الشيخ عبدالجليل بن عبد الصمد الآني بخلاف أخيه عبدالرحمن فوقف معه وقرأ عليه وزوجه بنته التي ولدت له ابنه محمدا وبنتين ، كما وقف معه عدد من علماء رايا منهم الشيخ محمد نور بن إِمَامَيْ والشيخ إبراهيم بن آدم ،وأخوه الشيخ محمد ياسين بن آدم الدغاغيين والشيخ أحمد بن عبدالقادر والد القاضي تاج الدين، ولما انتقل إلى دانا احتفى به شيخ حضرة دانا الشيخ محمد زين بن الشيخ محمد ياسين الداني الثالث، فترك الحضرة وحلقات الذكر والأوراد والوظائف فتجرد لدراسة كتب السنة المطهرة على المفتي محمد سراج ، حتى كان المريدون يذكرون الأوراد وحدهم، وهو يشتغل بالعلم، وبخاصة بعلم الحديث بل انتقل معه إلى رايا فقرأ عليه كتب السنة، ثم استمر الداني في تدريس العلم الشرعي

ونشره، والإعراض عن الاجتماع مع أصحاب الحضرة وله حسنات عدة معروفة، وهذه منقبة عظيمة لهذاالداني الثالث، حيث فضل طلب العلم الشرعي على الزعامة والجلوس مع الأتباع والمريدين في حلقات الأوراد أو قمحة القات، وهذا يوضح أن بعض زعماء الطرق الصوفية لهم عناية بالسنة ونشرها على ضوء الكتاب والسنة ، وبالحقيقة كان أوائلهم يجمعون بين الاشتغال بالعلم الشرعي وبين الزهد والصلاح والجهاد كما هو معروف من سيرة جمال الدين الآني و أحمد بن آدم الداني الأول ومحمد شافي النغوسي ، وأحمد الهادي الهوسي الإيفاتي وطلحة بن جعفر الأرغوبي وعبد العزيز بن عثمان بن ألمغن الولني وغيرهم ، وأمامتأخروهم فقد انحرفوا عن هذاالمنهج فاقتصروا على الأوراد والأذكار وأكل القات وعمل الموالد وقد أعاد هذا الداني الثالث ذلك المنهج القريب إلى السنة فجزاه الله خير الجزاء .

وقد كان عند المفتي محمد سراج محاولة الإصلاح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة الجمع والجماعات ، والتحذير من التقليد الأعمى والجمود على المذهب الفقهي وكان يعترض على علماء عصره في منطقته في جمودهم على التقليد حيث ينكرون على من يخرج عن المذهب المشهور لديهم المعمول به في البلد والذي توارثوه كابرا عن كابر، وأما هو فيقوم باختيار أرجح أقوال أهل العلم، فعقدوا له مناظرات في نقض لمس المرأة للوضوء، فالمفتي محمد سراج عنده نوع من التحرر ومحاولة التطوير ومما وقع عليه الاعتراض إقامة الجمع بدون استيفاء للشروط التي قررها علماء الشافعية فقد عارضه بعضهم منهم عبدالرحمن بن عبدالصمد الآني في إقامة الجمع بدون التقيد بالشروط ، ولهذه الأمور عَدَّوْا هذاالمفتي من المعتزلة لأنهم يرون أن من يخالف المشهور لديهم من المذهب فهو معتزلي

وكان يحب العمل بالحديث ولو خالف المشهور في المذهب لأن الأئمة الأربعة أمروا بذلك قال في نونيته:

مابالُ قومٍ سُدًى يعترضون على *** حديث خير الورى من غير عرفان

مارَدَّ أخبارَ خيرِ الخلق قاطبةً *** إلا جهولٌ غدا قرينَ شيطان

وما وَثِقْتُمْ به مثل وثوقكم *** بغيره إن ذا من ضعف إيمان

إن كان منزلة النبي عندكم *** دون الكرام فقد بُؤْتُم بخسران

هلا أخذتم بما أوصى الإمام به *** نصحا لمن نهجه يقفوا بإحسان

إذا كلامي صحيحُ النقل عارَضَه *** فلْتَضْرِبوا بكلامي عُرْضَ حِيْطان

وكان المفتي محمد سراج غير متعصب في الفقه فهو مع كونه تربى شافعيا وتفقه عليه فقد كان يخالفهم فيما ظهر له الراجح فمما اختار من غير المذهب الشافعي المسائل الآتية:

١/ إقامة الجمعة بغير العدد الذي اشترطه فقهاء الشافعية من الأربعين الذين لايظعنون ولايرتحلون وبيوتهم متصلة

٢/ خطبة الجمعة بغير العربية، فقد كان يخطب أحيانا باللغة المحلية

٣/ إعادة الصلاة لمن صلى بالتيمم بدون الاستنجاء

قال الشيخ يوسف الدغاغي : وفي البداية كانوا يعيدون صلاة الظهر بعد الجمعة من باب الاحتياط ويقول لهم : أعيدوا على مافي الكفاية للآبي، وفي يوم قال له والدي الشيخ محمدياسين : إن الطلبة قالوا في كبي جبلي : لو تركنا الإعادة فتركنا مرة فلما جاء أخبروه ففرح بذلك

جهوده في الإصلاح والتوعية

وكانت له همة عالية وجهود بارزة في محاولة توحيد كلمة المسلمين ورص صفوفهم وتطويرهم وأخذ حقوقهم في المساواة مع الآخرين والعدالة الاجتماعية.

ومن جهوده أنه سعى في استرداد أهل رايا لأراضيهم التي سلبها منهم الحكام والأمراء، حيث كان المرسوم الإمبراطوري أن تؤخذ ثلث الأراضي للجنود والأمراء، ويبقى الثلثان للشعب، ومع أن هذا المرسوم ظلم وعدوان زاد الأمراء على هذا اعتداء آخر وهو الاستيلاء على أراضي المواطنين بالقوة فكان المفتي يسعى في استرداد تلك الأراضي ويحث الناس في رفع الشكاوي إلى محاكم الدولة، ويبذل لهم الأموال ويستدين لهم ديونا كثيرة حتى ترهقه تلك

الديون، وقد حدثني تلميذه الشيخ جنيد بن عبدالرحمن بن بورو الهرري الألَوِي الغَارَمُلْغَتِي أن الشيخ تراكمت عليه الديون من استقراضه لمصلحة الناس فأصابه غم وهم شديد فقلت له : نذهب إلى أدس أبابا عند التجار الهرريين جماعة تلميذكم الشيخ عبد الله الهرري فأحدالتجار يستطيع أن يدفع عنكم فأخذته ووصلنا دسي ليلا فذهبنا إلى مسجد شوى بر فقلنا للحارس : افتح لنا فنحن مع المفتي محمدسراج فقال : لا أفتح حتى لو كان معك إبراهيم بن أدهم فقال لي المفتي : تعال وقد قيل قديما : خدام الزوايا شرار البرايا فلنذهب إلى سليمان التغراوي نستفتحه فبتنا لديه ثم وصلنا إلى أدس أبابا فنزلنا عند التاجر الصالح الحاج خليفة ، فأكرمه واستفسر مني حاجة الشيخ فلما أخبرته قال لي : لاتخبر أحدا فإني سأقضيه عنه ، فدفع له في نفس اليوم واتصل الشيخ بصاحبه وأمينه في رايا فجاء وسلمه الشيخ المبلغ فذهب فقضى الدين عنه

ومن جهوده في سبيل الإصلاح أنه كان يحب أن يتشاور مع العلماء وزعماء المسلمين ويزور المناطق الأخرى ويحضر تجمعات المسلمين كالمزارات والمواليد والأعياد، ويقوم بالتعارف مع الزعماء ويتفقد الأحوال حتى يترابط المسلمون في المناطق، كما يقوم بالإفتاء في المسائل المهمة في تلك التجمعات ، كما أفتى في مسألة ثبوت رؤية هلال رمضان وألف فيها رسالة صغيرة عند ما زار ضريح نور حسين في دري أناجن ببالي أيام تجمع الناس لزيارة هذا الضريح، وكانت هذه الفتوى موجودة لدي كتبتها في بداية أيام الطلب في الصغرعند ماكنت في بالي ورأيت طلبة العلم يتناقلونها، وذلك للخلاف الشديد في هذه المسألة في تلك الأيام

وكان هذا المفتي يريد أن يحصل الترابط بين القبائل المسلمة فقد ذكر لي أحد أبنائه عبد المعين والشيخ جنيد والقاضي يوسف الدغاغي أنه أراد أن ينقل مجموعة من أهل رايا إلى منطقة بالي فينزلوا هناك مقيمين حتى يكون ذلك سببا لتعارف أهل المنطقتين المسلمتين واللتين تعودان إلى السلالة الواحدة الأورومية، وهذه الأسباب هي التي جعلت المفتي لايستقر في موضع واحد ولا يتفرغ للتدريس والله أعلم .

ومن حبه للاجتماع بالمسلمين أنه يحضر الموالد حدثني تلميذه الشيخ يوسف القاضي الدغاغي ، أنه كان يذهب إلى الموالد ويقوم بالوعظ لنحو ساعة إلى ساعتين ثم لايأكل الطعام للشبهة، وهو أن أهل رايا يقومون بالإغارة على قبائل عفر فيغصبون المواشي فيخشى أن يكون في طعامهم شيء من ذلك إلا من كان يثق في ماله .

و كان يستغل مثل هذه التجمعات للاستفتاء وتوضيح المسائل والوعظ والإرشاد وقد قام بهذا عند ماجاء في منطقة غراغي يوم المولد النبوي في حضرة زَبِّمَوْلا فقد تحول المولد كله إلى محل استفتاء وتركوا قراءة القصائد المدحية وضرب الدفوف لأن صاحب الحضرة الشيخ بدر الدين بن الشيخ محمد سرور القبيني أرسل إلى العلماء قبل الموعد بإحضار أسئلتهم التي تشكل عليهم وأن يحضروا مع طلبتهم لمقابلة المفتي محمد سراج يوم المولد فجاء علماء تلك المنطقة بأسئلتهم مع طلبتهم فكان اجتماعا رائعا فقد حدثني عن ذلك الاجتماع أخونا الشيخ سلطان بن أمان بن أيبو الولسي، وقد حضر ورأى بنفسه الفوائد الكثيرة من ذلك الاجتماع .

وأما سبب سجنه وسجن من معه من العلماء أنهم اتهموا بمعارضتهم للأمبراطور هيلاسلاسي ، وقد وَشَوْا بهم وسجنوا بعضهم ، وممن اتهم معه الشيخ عبدالوهاب بن ياسين الجمي والشيخ عبدالرحمن الصوفي والشيخ عمر بن سيف بن أحمد اليمني إمام مسجد دردوا ، و من الزعماء من بالي الحاج إسحاق بن دائي تري الرايتي وربما الحاج آدم صادو ومن عفر سليمان بن هارون ، فكان هؤلاء يجتمعون أحيانا وبينهم لقاءات فشكت دولة الإمبراطور في هذه التحركات فأخذوهم، وسجنوا بعضهم وكان ممن أخذ أولا الحاج عبدالوهاب ياسين الجمي سجن أربعين يوما، وبعد إطلاق سراحه كتب رسالة إلى المفتي يقول فيها: إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم من عبدالله بن ياسين ، ووعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر والسلام، وقال المفتي: إني عرفت أنه سجن أربعين ليلة وعرفت من ذلك اليوم بأنه سيكون شيء، ثم أخذ المفتي نفسه، وحول إلى معسكر الجيش بمقلي لكن حاكم المنطقة منغشا سيوم غضب وقال : كيف يؤخذ من منطقتي بدون علمي ؟ فأمر بأن يسجن لديه فسجن أشهرا ثم أطلق وحكم عليه

بالإقامة الجبرية بمدينة مقلي، فاستمر سبع سنوات ، وأبعد عن منطقته رايا مما حال بينه وبين نشر العلم

ومن جهوده في هذا السبيل جولاته ورحلاته إلى المناطق المختلفة، فقد ذهب المفتي محمد سراج إلى بالي فأقام هناك نحو ستة أشهر ، وكان من نيته الانتقال هناك ولهذا أخذ من الحاج إسحاق أو أحد الزعماء من الأراضي نحو سبعة غَاشًا ، ونقل بعض أقاربه هناك وحوط تلك الأراضي ، وظن أن أهل بالي أوفق لنشر الإسلام لكن في الأخير تراجع عن الفكرة وأن بالي ليست أحسن من رايا وربما تكون رايا أحسن من نواح عدة ،كما سافر إلى جمة وهرر وغراغي.

الكتب التي يعتني بتدريسها

كان يدرس الصحيحين كثيرا وكان يدرس البخاري في ليالي رمضان، ويقول : تدريسه واجب علي دون عمل السنن، يعني قراءة القرآن وصلاة التهجد ، وكذلك يدرس التفسير بشروحه كما يدرس الأصول جمع الجوامع وغير ذلك من الفنون

تلامذته :

ومن تلامذته الشيخ سعيد بن حسن بن شفا السلولي ويشتهر بحسين غلتي والشيخ محمد بن رافع البصيري والقاضي يوسف بن محمد ياسين الدغاغي الآني وابنه محمد بن محمد سراج الآني، والشيخ كمال الآني وصهره الشيخ عبدالجليل بن عبدالصمد الآني والشيخ محمد زين بن محمد ياسين الداني الثالث وزميله مصطفى غندهبري الباتي والشيخ عبد المجيد بن محمد بن عمرالملقب بأوْبَّيْ الرائي ، والشيخ جنيد بن محمد اللافتي، والشيخ محمد ثاني بن حسين بن آدم بن محمد الصبري الهداغي البالي وزميله الشيخ محمد بن عبد الله بن آدم الرايتي المرلي البالي المشهور بمحمد صبَوْرَوْ، والشيخ حسين بن فتو بن عبد الله الهوطي البالي والشيخ خضر بن محمد بن قنبي العروسي البالي الكراري والشيخ عبدالله بن محمود العروسي الصبروي إمام مسجد ديرا ويقول الشيخ أحمد بن محمود بن ترا الصبري الغرادي المشهوربأفرو : إنه كان لديه نحو ٦. طالبا

من كبار طلبة العلم وذلك بعد السجن وكان الشيخ ينفق على هؤلاء الستين طالبا ومن كل البيوت يأتون بالطعام الفطور والعشاء وهناك دعوات على القهوة

وممن درس على المفتي محمد سراج من كبار أهل العلم الحاج محمد ثاني بن حبيب والشيخ بدر الدين بن سرور القبيني الزبي الثاني والحاج عبدالوهاب بن ياسين الجمي وآخرون فقد حدثنا زميلنا الشيخ سلطان بن أمان بن أيبو أنه كان تلميذا مصطحبا للشيخ بدرالدين فكان هو وزملاؤه من كبار أهل العلم يدرسون على المفتي محمد سراج في أدس أبابا منهم الحاج محمد ثاني بن حبيب والشيخ محمد زين الداني الثالث، والشيخ بدر الدين والشيخ أحمد الدَّالتِّي والشيخ آبي شيخ كمال الولوي والشيخ زينو مقنى الولني رأيتهم يدرسون عليه الصحيحين أحيانا يدرسون عليه في المنزل الذي استأجروا له وأحيانا في منزل الشيخ محمد ثاني حبيب وأحيانا في منزل الشيخ أحمد دالتي فيدرسون شهرا أو قريبا من شهرين، ثم يتواعدون فيتفرقون ثم يجتمعون، فكانت دراستهم متقطعة اهـ وقد ذكر الشيخ بدر الدين القبيني في كتابه خلاصة مختصر التحرير أنه اجتمع بالمفتي محمد سراج بأدس أبابا في العاصمة أدس أبابا في ذي القعدة من شهور سنة ١٣٧٠هـ واجتمع به مرة أخرى في العاصمة يوم الأربعاء آخر صفر من شهور سنة ١٣٨١هـ ثم ذكر استجازته وكتابته له الإجازة ثم أورد نصها .

وقد أثنى عليه بدر الدين القبيني بقوله" العارف بالله العالم العلامة الفهامة المفضال المتصف بمكارم الأخلاق ومحاسن الأحوال قدوة العلماء العاملين وأحد أكابر الأئمة العارفين .

ومن كلماته ماسمعته من القاضي الشيخ عبدالمجيد السروي يقول: سمعت المفتي محمد سراج يقول : علماء العرب ليسوا بأفضل ولا أعلم من علماء بلدنا، لكن هم يكتبون تاريخهم وعلماؤنا لايكتبون سمعه منه عبدالمجيد السروي وكان يقول : كم من ضريح يزار ، وصاحبه في النار، كما سمع منه هذاالشيخ يوسف القاضي، وذلك أنه قيل له كثرت الأضرحة : فقال : كم من ضريح يزار وصاحبه في النار ، ومن فتاويه النادرة الموفقة ما حدثني به الشيخ مختار بن عبدالله بن ليبن الهرري الآني سماعا عن شيخه إبراهيم بن حسين الغشي قال : لما جاء المفتي محمد سراج الجبرتي إلى مزار نور حسين دري أناجنا اجتمع عليه كثير من علماء بالي وعرسي في منزل إمام أهل دري

فرفعه الشيخ أحمد بدوي وأثنى عليه كثيرا وهبنا من سؤاله فسأله الشيخ خضر بن عبدالجليل الهروي عن مسائل وألح عليه، فمما سأله هل يجوز قراءة القرآن بدون تجويد ؟ فأجاب بأنه لامانع منه إذا لم يفسد المعنى، وسأله هل يجوز تعليق المصحف على منزل تم تلبيسه بروث الأبقار؟ فقال: المهم أن تلازموا قراءة القرآن ونشره في أي موضع كان، ثم سأله عن إيمان المقلد ومسألة الخمسين عقيدة فغضب وقال : العقيدة إحدى عشرة أركان الإسلام خمسة وأركان الإيمان ستة ثم قال : هل مارأيت حديث البخاري (أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلاالله ... فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها) فمن أين أتيت بالعقيدة الخمسين ؟ فضلا عن تكفير المقلد ثم قال المفتي: من منكم يناقش معي العقيدة الأشعرية ؟ فسكت العلماء الحاضرون من هيبة الموقف فناقشه الشيخ خضر بن عبدالجليل الهروي، فقال له : مثلك مثل نملة تهرب بحبة واحدة ولاتدري مافي خزائن الناس ، فقال الغشي : فهبنا سؤاله خوفا من أن يقول فينا مثل هذا الكلام .

وللمفتي ترجمة مختصرة من ابنه محمد سماه السراج الوهاج في ترجمة والدي الشيخ محمد سراج وهو مطبوع، وقد ذكر محمد صافي بن عبدالرحمن بن محمد لوغي الأتابي في مذكرته أن لابنه محمد كتابا في ترجمته سماه إظهار المحامد في ترجمة الوالد، وهل هو السراج الوهاج أم غيره ؟ وقد ترجمت له بتوسع في معجم علماء الحبشة يسر الله إتمامه ونشره، توفي المفتي في ١٧من ربيع الأول عام ١٣٩٢هـ وفي تعليق للشيخ حميد بن عرب اللوغي أن المفتي محمد سراج توفي يوم الإثنين من ربيع الأول بعد ما مضى عشرون يوما سنة ١٣٩٢هـ

ترجمة المستجيز الشيخ حياة بن علي الدري

هوالشيخ حياة بن علي (عليو) بن مَامَّدَيْ بن آبُّوْ بن دَرَّى بن بَوْرُو بن أيْجَرَيْ البوري الدَّنْبي ثم الدري الأوروبي: عالم، فقيه شافعي، مقرئ، محدث، لغوي، متمسك بالسنة غير متعصب لمذهب فقهي، واعظ وكان آمرا بالمعروف وناهيا عن المنكر شديدا على أهل البدع ولا يخاف في الله لومة لائم، ومامدي بميمين مفتوحتين ثانيتهما مشددة ودال مفتوحة وآخرها ياء ساكنة، وهي محرفة

عن محمد أو تصغيره للمحبة، ولد من أم تدعى نَعِيْمة بنت الشيخ نورُوْ بن مَنْدَرَيْ الدرية في قرية دَنْبِيْ من منطقة بورنا مديرية كَلاَلاَ، وأصل أسرة أمه نعيمة من بيت دَبَقِيْ من حي بُشُّو، وأما أصل أسرة أبيه من بورنا قرية دنبي، وقد قرأ أبوه الشيخ علي بن مامدي على الشيخ معروف الطرانطري وارتحل إلى دانا فأخذ الطريقة من الداني الأول ورجع معه فاستقر معه في طرانطر يذكرون الله بالأوراد، وبعد موت الشيخ معروف الطرانطري سكن في قرية دنبي فتزوج زوجته نعيمة .

وأما سبب انتقاله لدرى فهو أن أخاه الشيخ بشير سكن في درى قرية بشان غبتي فهو ذهب إليه واستقر معه فيها

درس في درى على المشايخ التالية :-

١/ الشيخ سراج بن غِزَاوُ الدري البشانغَبَتِي، درس عليه مختصرات الفقه الشافعي وعلم الكلام.

٢/ والشيخ حسن بن محمد الدري البِرْجِي، وارتحل معه إلى دوي عند الشيخ شرف الدين بن أباسلام وكان في ذلك الوقت صغيرا وكان يصوم عنده رمضان وذكر أنه وقعت له قصة بينه وبين الشيخ وذلك أنه تحدث لديه يوما في رمضا ن أنه جاء وقت حصاد الفلفل وموسم جنيه، فغضب عليه كيف تذكر موضوع بَرْبَرَيْ في رمضان ؟ وقد تزوج زوجته بعد وفاته وأنجب منها ولدا اسمه جمال، وقد ذكر لي ابن أخته الشيخ محمدسراج بن محمود القاضي أنه لم يبت مع زوجة شيخه إلا ليلة واحدة حيث رأى شيخه في المنام فقال له : كنت مستعجلا لموتي ؟ فطلقها بعد تلك الرؤية فلم يقربها وعلق الولد من تلك الليلة إلا أنه ولد ناقصا اهـ .

٣/ وإدريس الباري البوربي، عند ماجاء إلى جامَّا لما لم يجد أنصارا له في مسألة الوقف على قوله تعالى {ليسوا سواء} قرأ عليه في تلك الأيام توحيد الأشاعرة علم الكلام

٤/ ثم ارتحل إلى دوي فدرس على الحاج إبراهيم بن عمر بقلو الجيلي الدغوغري الفقه

٥/ وعلى شرف الدين بن أباسلام القوري قرأ عليه في قوري أقام عنده مصطحبا مع شيخ حسن البرجي

٦/ وعلى المفتي كبير أحمد بن عبد الرحمن الدوي حفظ القرآن عنده، وتعلم لديه علوم القراءات الشاطبية والتفسير، والحديث البخاري، فلما ختمه نصحه الشيخ بعد الإجازة له بأن يرتحل إلى رايا لأخذ الإجازة لصحيح مسلم وغيره من المفتي محمد سراج الآني الجبرتي.

٧/ المفتي محمد سراج الآني الجبرتي، ولما وصل إلى قريته جاء طالب يريد أن يبدأ قراءة صحيح مسلم الغد من وصوله، فنشط وفرح فشاركه في القراءة إلى ختمه فترك الاكتفاء بالإجازة بدلا عن السماع هذا ما سمعته من ابن أخته وتلميذه القاضي محمد سراج بن محمود بن صالح البورني، وقال لي الشيخ خضر بن محمد بن جِلَوْ الكراري : اشتركنا في القراءة مع الشيخ حياة الدري والشيخ سعيد بن حسن السلولي والشيخ محمد ثاني الصبري والشيخ حسين بن فتو الهوطي وطالبين من جهة غوجام نسيت اسمهما وآخرين لكن الشيخ حياة الدري لم يستمر معنا إلى الختم ، قلت : يحتمل أنه لم يستمر معهم إلى ختم البخاري لأن الكراري أخبرنا بأن ختم البخاري تأخر عن مسلم فإن القارئ لصحيح مسلم كان الشيخ محمد ثاني الصبري فهو بدأ قديما فهو ختم قبلنا واشتركنا معه ، فعلى هذا فيحتمل أنه جاء قبل الكراري وغيره واشترك مع الصبري، وهذا الاحتمال هو الذي أكده لي الشيخ محمد بن حياة أن والده لم يستطع الاستمرار لشغل الشيخ المفتي محمد سراج وسفره أحيانا فعاد إلى غدو عند المفتي الكبير أحمد ، ثم أخبرني الشيخ محمدنور بن إدريس البلبلي أنه سمع من الشيخ حياة أن المفتي محمدسراج لم يعرفني في البداية ثم ذكروا له بأني حياة المشهور بالتتلمذ على المفتي كبير أحمد الغدوي فقدمني بالصلاة أمامه وقال لي : سامحنا بماسبق من التقدم عليك في الصلاة لأني لم أعرفك ، وبعد هذا كرهت البقاء هناك لأن تلك المنطقة يكثر فيها الحساد فتركت الدراسة هناك ورجعت اهـ .

٨/ وحضر دروس الشيخ محمد بن رافع البصيري في المسجد الأنور بأدس أبابا

وله إجازة عن المفتيين كبير أحمد ومحمد سراج، وغيرهما ، كما في إجازته التي أجازها للشيخ محمد ولي بن أحمد بن عمر الدري المطبوعة في آخر كتابه الإيقاظ ، وقال القاضي محمد سراج بن محمود البورني ابن أخت صاحب الترجمة : سمعت منه أنه قرأ على المفتي كبير أحمد القرآن من أوله إلى خاتمته ثلاث مرات ففي المرة الثالثة بدأ يصلي النافلة فسألته فقال : يكفي المرتان

وهذه للإجازة فقط، وهكذا نحن قرأنا ثلاث مرات ، ثم رجع الشيخ صاحب الترجمة واستوطن درَّى قرية قَرْسَا عند بِشَانْغَبَيْ تسمى تلك القرية باسم هذا النبع وباسم قرسا، وكثرت تلامذته وأخذ عنه الكثيرون وقام بتدريس العلوم الشرعية الفقه الشافعي وأصول الفقه والحديث والتفسير والقراءات مدة طويلة أكثر من ثلاثين سنة قبل أن ينتقل إلى العاصمة أدس أبابا ثم جمة، ومما ورث عن المفتي كبير صلاة التراويح جماعة بجزء أوزيادة، يقول ابن أخته سمعته يقول : كنت صليت التراويح بختم القرآن جماعة بالناس في درَّى ثلاثين عاما فلما جئت العاصمة أدس أبابا اشتد علي الصلاة وحدي، وأما الناس في العاصمة فلا يعرفون الصلاة بالقرآن كله حينذاك،أي أنهم يقرأون قصار السور في التراويح ولايقومون بالجزء، قلت : الآن تغير الأمر ولله الحمد

فكثير من مساجد العاصمة يصلون بالجزء كاملا، و الشيخ حياة بن علي أخذ هذه السنة من شيخه ومربيه المفتي كبير أحمد الغدوي فهو من أوائل من طبق هذه السنة في الحبشة وأحيا كثيرا من السنن وأمات كثيرا من البدع فجزاه الله خير الجزاء ومن آثار إحيائه للسنن أن كثيرا من تلامذته يقتدون به في إحياء السنن فهو عالم مبارك كما تقدم في ترجمته .

وقد أخبرني الشيخ حسن بن بشير الدري البِرْجي أن الشيخ حياة ورث عن شيخه الغدوي كيفية اللباس في الصلاة فكان يلتحف بردائه يخرجه من تحت إبطيه ثم يلفه على عنقه في صورة تشبه الاشتمال إلا أنه يخرج يديه من تحته، وهكذا كثير ممن قرأ في غدَّوْ منهم الشيخ أول القوري وحسين الدري الخ

ومن أخلاقه الجميلة: التواضع وعدم الكبر فكان يقول : لاأدري إذا أشكلت عليه المسألة قال لي الشيخ محمد نور البلبلي : إن الشيخ حياة لايتردد في قوله : لاأدري إذا أشكلت عليه مسألة ثم إذا أفاده أحد الطلبة بفائدة يصرح باسمه فيقول : أوقفني على هذه المسألة فلان ويشيد به قلت : وهذا من إنصافه وتواضعه رحمه الله تعالى .

تلامذته :

وله تلامذة عدة استفادوا منه ونهلوا من علومه منهم :-

١/ الحاج محمد سعيد بن علي الدري.

٢/ الحاج محمد ولي بن الشيخ أحمد الدري وكانا يقرآن عليه الصحيحين ليلة الجمعة في غَوْدَجَفَّيْ قرية الشيخ عبدالجليل بن الشيخ علي الدري لوقوعها في الوسط واعتدال جوها ويأتي أحيانا الشيخان إلى قرية الشيخ حياة مثل أيام التشريق الثلاثة عند مايغيب الطلاب وزاد لي الشيخ محمد نور البلبلي كانت هذه الدراسة قبل مشاركتي معهما وكانا يدرسان عليه في فن الميقات

٣/ الشيخ موسى بن يوسف الغوجامي

٤/الشيخ محمد ذاكر بن عبدالصمد الخَيْرَانْبي، وقيل هو زميل للشيخ حياة في رايا وهذا هو الصواب كما أكده لي البلبلي.

٥/ وممن أخذعنه شيخنا سعيد بن حسن بن شفا السلولي صحيح البخاري قرآءة لجله وإجازة لكله هكذا في إجازته.

٦/ والشيخ عبد السلام بن عمر أبي إمام مسجد شوغلي كما حدثني الشيخ نفسه وكما تدل له هذه الإجازة التي نحن بصدد تحقيقها.

٧/ والشيخ آدم بن موسى الجاقتي إمام مسجد عرب غندا في دسي كما حدثني بذلك عن نفسه.

٨/ وابن أخته محمد سراج بن محمود القاضي.

٩/ الشيخ محمدبن علي بن آدم الشارح المشهور كما ذكره في ثبته مواهب الصمد.

١٠/ الشيخ محمد نور بن إدريس البوريني البلبلي كما حدثني بذلك عن نفسه.

١١/ الشيخ حسن بن بشير الدري البِرْجي .

١٢/ الشيخ حسين بن هَيِلَيْ البرجي الدري .

١٣/ الشيخ أول الميتي درس عليه فتح الوهاب .

١٤/ الشيخ مصطفى بن حبيب الغراغي إمام المسجد الأنور

١٥/ الشيخ زينو المقنى الولني

١٦/ الشيخ حسن الرائي

١٧/ الشيخ أحمد بن الشيخ حسن الدري البرجي ابن شيخه حسن، درس عليه الأصول .

١٨/ الشيخ بحرو الجامي

١٩/ وغير هؤلاء كثيرون لأنه قام بالتدريس في درى أكثر من ٣. عاما

ومن أهم تلامذته الشيوخ الثلاثة الشيخ محمد ولي بن أحمد الدري والشيخ محمد سعيد بن الشيخ علي الدري والشيخ محمد نور بن إدريس البلبلي قرأوا عليه الصحيحين ومتن جمع الجوامع فكان الشيخ محمد ولي يذهب من حضرته إلى قرية رَوْغَوْ التي تقع بجنب غودجفي ويأتي الشيخ حياة من قريته قرسا إلى هذا الموضع فيدرسون عليه ليلة الجمعة ويومها وليلة السبت ثم يعودون إلى حلقاتهم، ففي النهار يقرأ المتن الشيخ محمدولي وفي الليل يقرأ الشيخ محمد نور البلبلي وأما الشيخ محمدسعيد بن الشيخ علي فيستمع وعلى هذا استمروا مدة طويلة وهذه القصة تدل على حب العلماء للحديث النبوي فهؤلاء الثلاثة عندهم حلقة علم فالشيخ محمد ولي يدرس في حلقة والده قرية عربو والشيخ محمد سعيد بن الشيخ علي يدرس في قرية والده الشيخ حسين وأما الشيخ محمد نور البلبلي فكان من كبار تلامذة الشيخ محمد ولي كاد أن يبدأ التدريس فيأتون على رجلهم ماشين نحو ساعة ونصف حدثني بصنيعهم هذا الشيخ محمد نور بن إدريس البلبلي.

وله عناية بتدريس الحديث والعمل به وعدم التعصب للمذهب ، قال لنا الشيخ آدم الجاقتي : كنت حنفيا أناقشه في المسائل التي يقول بها الأحناف فقال لي في يوم من الأيام : تخاف من مخالفة أبي حنيفة ولا تخاف من مخالفة النبي ﷺ ؟ ففي يوم ناقشته في مسألة عدم رفع اليدين في غير تكبيرة الإحرام فقال : رواه عن النبي ﷺ خمسون صحابيا فذكرت له حديث كالخيل الشمس فقال : هذا عند السلام يشير بيديه يمينا وشمالا، وقال لنا الشيخ آدم الجاقتي بتاريخ ٤/١٨/ ١٤٣٤هـ : كان الشيخ حياة يحب تدريس الشاطبية ووسيلة الطلاب في الفلك، ومن العلوم التي يكرهها علم المنطق مع أنه يعرفه فقيل له : لماذا تكرهه ؟ فقال : لا

يفيد ، قيل له : ينفع في التوحيد ؟ قال : علموهم قل هو الله أحد فمن لم يفده فلا يفيده غيره ، وقال الشيخ آدم : سمعت من الشيخ حياة أنه جرى بيني وبين الطلبة نقاش في وجوب معرفة العقيدة الخمسين فقلت : لا أعرفها ولا أعتقدها ، فسمع الشيخ الحاج كبير أحمد مناقشتنا فقال : ماذا تناقشون ؟ ثم قال : الأمر كما قال حياة ، أبوبكر الصديق رضي الله عنه لا يعرفها اهـ .

وبعد ما قام بالتدريس بمنطقة درى طويلا استدعاه تلميذه الشيخ محمد ولي بن الحاج أحمد بن عمر الدري والشيخ محمد ثاني بن حبيب إلى أدس أبابا فمكث مدة يقوم بالتدريس والاستماع عند الشيخ محمد بن رافع البصيري ، إلى أن انتقل لجمة

ومما أخبرنا به الشيخ محمد نور بن إدريس البلبلي أنه يقرأ (ح) لتحويل الإسناد ب(حه) ينطق بالحاء مع هاء السكت لأجل الوقف، كما هو المقرر عند النحاة وكان معنا في المجلس الشيخ يوسف بن آدم الجروي : فقال : لكل قوم اصطلاح ولا مشاحة في الاصطلاح، وهو أن المحدثين يقرأون ح بدون إلحاق هاء السكت، فلا يعترض عليهم باصطلاح النحاة، أو نقول: إنهم لايقفون عندها بل يستمرون في قراءة

مابعده قلت : أو لايَنْوُون الوقف عندها حتى ولو وقفوا لضرورة السكت والله أعلم

وقد ذكر لي تلميذاه الشيخ محمد نور بن إدريس البوريني البلبلي والشيخ آدم بن موسى الجاقتي : أنه يقوم بتدريس القرآن مجودا وكذلك يقرأ الحديث مجودا ويقول : إن النبي ﷺ كان مجودا ، وهو يكثر من قراءة الصحيحين فقط،وكان لايوجد لديه السنن الستة في تلك الأيام، وكان يأمر بتبخير المكان الذي يدرس فيه الحديث ويقول : كان النبي ﷺ يحب الطيب ، وهكذا كان شأن شيخه المفتي كبير أحمد الغدوي

وذكر لي الشيخ محمد نور البلبلي لما طلبت منه تدريسي لصحيح مسلم قال لي : أنا فقير ليس عندي بخور فذهبت إلى التاجر أحمد إبْرَيْ بقرية كُوْرَّوْ فذكرت له ذلك فقال لي : أتكفل لك بذلك، فكنت أذهب إليه كل جمعة فيزودني بما يكفي للأسبوع ، فيبقى الزائد عند الشيخ .

وكانت له مواقف عدة في مناصرة السنة ومحاربة البدعة ،كان آمرا بالمعروف وناهيا عن المنكر شديدا على أهل البدع ولا يخاف في الله لومة لائم ، وكان ورث من شيخه المفتي كبير أحمد العلم والأخلاق والتمسك بالسنة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومحاربة جهلة المتصوفة،ومما ورثه منه أنه كان يصلي بالناس صلاة التراويح بالقرآن الكامل حفظا واستمر على ذلك في مسجده بدرى لما يزيد عن ثلاثين سنة ثم نزل الجدب بمنطقة الشمال عام ١٩٧٧م بالتوقيت المحلي فانتقل إلى العاصمة أدس أبابا وقام بالتدريس في المسجد الأنور للشاطبية ، وممن درسها عليه من المشايخ الكبار الحاج محمد ولي بن أحمد الدري ، والشيخ زينو بن الشيخ نَوْرُو بن الشيخ حامد الولني المشهور بالشيخ زينو المقنى، والحاج مصطفى بن حبيب إمام المسجد الكبير ، والشيخ حسن الرائي، والشيخ بحرو الجامي وغيرهم ،كما أن الشيخ حياة كان يحضر دروس الشيخ محمد بن رافع في الكتب الستة في نفس المسجد، حتى عرض عليه الحاج محمد ثاني الانتقال إلى جمة ليصير إماما في المسجد الكبير مسجد المنير بمدينة جمة ، واختلف مع التيجانيين هناك ، والشيخ معروف بمعارضته للتيجانية كشيخه المفتي كبير، ومما ذكره لي الشيخ محمد سراج بن محمود البوري ابن أخته أنه حضر قصة مناقشة الشيخ لأحد التيجانيين، وذلك أنه لما كان في دَرَّى جاءه طالب تيجاني يسمى أحمد التيجاني، وكان لا يصلي وراء الشيخ مع دراسته عليه صحيح البخاري، فكان يتحايل في التأخر عن صلاة الجماعة ، ويعتذر بسلس البول فشك فيه الشيخ وسأل عنه الطلبة فقالوا له : إنه تيجاني فاستعد له الشيخ صباحا حيث كان أول الطلبة درسا فقال له : إن كتبكم التيجانية تقول : كذا وكذا فذكر له من دعاويهم فأنكر هذا الطالب هذه الأقاويل المنسوبة إليهم، فأخرج له أحد كتبهم فقرأ عليه وكان يبين مخالفته للقرآن والسنة، ومما قال له: إن أبا حنيفة كان يكرر من بعد العشاء إلى الفجر قوله تعالى : (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) ويمسك لحيته مفكرا وخائفا من الله، فهل ما علم صلاة الفاتح ويستريح ؟ وكان الطالب مذهبه حنفيا يحترم أبا حنيفة ثم قال الطالب : أعطني هذا الكتاب بما أنكم لا ترون ما فيه، فقال الشيخ : إني أرد به على أمثالك الذين يكذبون علي، ثم قال الطالب : ليس هناك إنصاف وقال: درسوني صحيح البخاري فقال له : إن شيخكم أحمد التيجاني ادعى

أنه أخذ يقظة عن النبي ﷺ ؟ فما ذا تصنع بهذه السلسلة البعيدة، فقام التلميذ حتى يهدأ عن الشيخ الغضب فمشى قليلا ثم عاد فطلب منه التدريس فامتنع حيث غضب عليه غضبا شديدا وقال : لا أدرسك حتى تعترف بأنهم مخطئون ولم يقبل منه مجرد قوله : إني أترك مذهبهم، بل قال له : لا بد بأن تعترف بأنهم مخطئون، فامتنع الطالب من الاعتراف بخطئهم، فودعه الشيخ وامتنع من تدريسه بعد أن درس عليه صحيح البخاري نحو أربعة أشهر، وأرسل الطلبة إلى منزله الذي فيه ليسترد منه الكتب التي أعارها له اهـ حكى لي هذه القصة الشيخ آدم بن موسى الجاقتي والشيخ عبدالسلام بن أبي بن عمر وابن أخت الشيخ القاضي محمد سراج بن محمود، وهي قصة مشهورة، وقال لي الشيخ عبدالسلام بن أبي : إن هذا الطالب أحمد التيجاني جاء إلي في بورنا في قريتي فقرأ علي القرآن مجودا مدة فكان يقول : سأخاصم الشيخ حياة يوم القيامة لامتناعه من تعليمي العلم الشرعي، ثم ذهب إلى دانا للدراسة على الشيخ محمد زين الداني الثالث ، ومن العجب أن هذا الطالب رجع عن مذهبه في الأخير عند الشيخ محمد عرب الشمطي اهـ

وقال القاضي سراج ابن أخته فاطمة بنت علي أنه سمع من خاله أنه درس جوهرة التوحيد في علم الكلام عند الشيخ إدريس الباري ثم سافر إلى غدو عند المفتي كبير فحضر رجل فأخبر المفتي عن رجل رآه يرقد في النار على جمرة ولا تحرقه النار ولا ثيابه ؟ فقال المفتي : ذاك الزنديق فقلت له مستدلا عليه بقول صاحب جوهرة التوحيد :

وَأَثْبِتَنْ للأَوْلِيا الكرامة *** ومن نفاها فانبذن كلامه ؟

فقال: قال : وأثبتن ولم يقل لك فصدِّقن ، فوقع كلام الشيخ في قلبي وخرج مني الاعتقاد الباطل من ذاك الوقت فميزت بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان اهـ

وقد عين في جمة إماما للمسجد الكبير وكانت المنطقة تسيطر عليها التيجانية وكان معارضا لها مثل شيخه المفتي كبير واشتد الخلاف بينه وبين التيجانيين لكن قبل دعوته الشباب وسائر الناس وأحبوه حباجما ، وبهذا كان لدعوته بداية تأثير في مدينة جمة ثم عاد الخريجون من الحرمين الشريفين فقاموا بنشر العلم والسنة ووجدوا القبول .

وفاته: زار منطقة درى فمرض هناك قيل سببه عين أصابته فرجع لجمة فاستمر عليه المرض إلى أن توفي ليلة السبت في شهر الربيع الثاني بعد ماخلا منه إحدى وعشرون يوما عام ١٤٠٨هـ الموافق الثاني من تهساس عام ١٩٨٠م ، وقد تأثر المسلمون بموته ،ويقول ابن أخته القاضي محمد سراج البوريني : إنه حضر يوم وفاته بجمة فبكاه الخلق وبالذات الشباب وطلبة العلم والنساء أكثر مما يبكون لأقاربهم رحمه الله رحمة
واسعة وجمعنا به في دار كرامته.

وصف المخطوطة

قد تحصلت على نسختين:

الأولى: تعود للشيخ عبدالسلام بن أبي بن عمر البوريني اللمي إمام وخطيب مسجد شوغلي بأدس أبابا وهي مخطوطة أصلية وتقع ضمن مجموع يحتوي على عدد من الأثبات والإجازات منها إجازة سليمان الأهدل للمفتي داود الجبرتي وثبت المفتي داود وإجازة عبدالخالق بن علي المزجاجي للمفتي داود

وآخرها إجازة المفتي محمد سراج الجبرتي للشيخ حياة بن علي الدري، وهي تتكون من ثلاث صفحات ونصف عدد الأسطر ٢١ و٢٢

والناسخ هو الشيخ عبدالسلام بن أبي بن عمر البوريني ، ورمزت لهذه النسخة بـــ (أ)

الثانية: تعود للشيخ محمد بن الشيخ حياة بن علي وهي لابن صاحب الإجازة

لكنها صورة من المخطوطة وتقع ضمن مجموع يحتوي على نفس الأثبات والإجازات التي توجد في الأولى، وتتكون من تسع صفحات عدد الأسطر مابين ١٠– ١٢

ورمزت لها بـــ (ب)

سندي في هذه الإجازة

١/ أرويها عن الشيخ آدم بن موسى بن نادو الولوي الجاقتي والشيخ عبدالسلام بن عمر بن أبي البوريني والشيخ محمد بن علي بن آدم الولوي الشارح والشيخ محمد نور بن إدريس البوريني

البلبلي والشيخ موسى بن يوسف الغوجمي الدري والشيخ محمد بن حياة بن علي ستتهم عن والد الأخير الشيخ حياة بن علي بن محمد الدري عن المفتي محمد سراج بن محمد سعيد الجبرتي الآني .

٢/(ح) وأرويه عن الشيخ عمربن محمد بن ولي البقوي والشيخ محمد أمان بن إسماعيل الججي العروسيين عن الشيخ سعيدبن حسن بن شفا السلولي عن الشيخ حياةبن علي به

٣/ (ح) وأرويه عاليا عن الشيخ جنيد بن محمد اللافتي الهرري (ت ١٤٣٦هـ) والشيخ خضر بن محمد بن جِلَوْ الكَرَاري البالي والشيخ عبدالله بن محمود البرُكُنْتي الصَّبْرَوي العروسي ثلاثتهم عن المفتي محمد سراج به .

إجازة المفتي محمد سراج الجبرتي الآني للشيخ حياة بن علي الدري رحمهم الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على عظيم إفضاله وعميم نَواله ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله

أما بعد/ فقد طلب مني الأخ الفاضل العالم الشيخ حياة ابن الشيخ علي الدروي – أحياه الله وإياي بنور حقائق الإيمان وكمال العرفان – الإجازةَ فى كتب السنة المطهرة بعد أن قرأ عليَّ وسمع بعضا من الصحيحين لحُسْن ظنّه فِيَّ مع كوني فاقدَ الأهلية، فأردتُّ أن أُسْعِفه بما طلب عملا بوصايا المشايخ بحفظ بقاء سلسلة الإسناد الذي هو من خصائص هذه الأمة فأقول :

أجزت الأخ المذكور بما تصح لي روايته من منقول ومعقول مما حَوَتْه مؤلفاتُ المشايخ الأئمة وأثباتُهم الشهيرةُ ، وبالخصوص رواية الصحيحين والسنن الأربعة ، ولي في ذلك أسانيد متعددة وطرقٌ متكاثرة ، بعضها بالسماع وبعضها بالإجازة بأنواعها :–

فأما صحيح البخاري فإني أرويه سماعًا لجميعه عن العلّامة المحدث سيدي محمد العَرَبي العَزُّوْزى الفاسي الحَسَني نزيل بيروت([1])، وذلك ([1]) من أواخر رجب إلى آخر شعبان سنة ١٣٤٩ هـ

[1] / هو محمد العربي بن محمد المهدي بن العربي بن الهاشمي الإدريسي الحسني الزرهوني العزوزي الفاسي أصلا ثم البيروتي من أسرة علمية عريقة تعرف بالصلاح له شيوخ كثيرون في المغرب ومصر والحجاز والشام واستقر في بيروت واشتغل بالتدريس فدرس صحيح البخاري وعين أمينا للفتوى في لبنان وله مصنفات توفي ببيروت(١٣٨٢هـ) اهـ معجم المعاجم ٢/ ٥١٨

قراءةَ تحقيقٍ وتدقيقٍ باستغراق غالب الليل والنهار فى القراءة قال : ولم يتفق لي سماع جميعه إلامن صاحبنا محدث العصر السيد عبد الحي بن العلامة السيد عبد الكبير الكَتَّاني الفاسي الحسني قال : سمعت جميعه من والدي السيد عبدالكبير الكتاني الحسني ولم يتفق لي سماعه كذلك إلامنه، قال : حدثنى به الشيخ عبد الغنى بن أبي سعيد الدهلوي سماعا عليه بالمدينة المنورة عن والده الشيخ أبى سعيد ومحدث الآفاق الشيخ محمد إسحاق الدهلوي المكي كلاهما عن ناصية العلماء عبد العزيز الدهلوي، عن والده محدث الهند شاه ولي الله ابن عبد الرحيم الدهلوي عن أبى طاهر محمد بن إبراهيم الكُوْرَاني المدني عن والده عالم الحجاز ومُسْنِده البرهان إبرهيم الكوراني عن العلامة نجم الدين محمد بن محمد الغَزّي العامري الدمشقي عن والده العلامة بدر الدين الغَزِّي عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، قال: أخبرنا أمير المؤمنين في الحديث شهاب الدين أحمد بن محمد بن حجر العسقلاني الحافظ عن البرهان إبراهيم بن أحمد التَّنُّوخى عن أبى العباس أحمد بن أبى طالب الحجّار الصالحي عن السراج الحسين بن المبارك الزَّبِيْدى عن أبى الوقت عبدالأول بن عيسى السِّجْزي الهروي عن أبي الحسين عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودي عن أبي محمد عبد الله بن أحمد السرخسي عن محمد بن يوسف الفربري عن الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري .

قال الشيخ عبد الحي الكتانى: هذا أعلى وأفخر سندٍ يوجد إلى صحيح البخاري لكونه مسلسلا بالسماع والأخذ الشفاهي مشتملا على عظماء الرجال الذين ملأ صيتهم فراغا عظيما من العالم الإسلامي من عصر البخارى إلي الآن فخذه شاكرا والحمد لله .

وأما صحيح مسلم فإني أرويه سماعا للنصف الأول على العلامة الشيخ محمد السَّمَلُّوْطي المالكي (٢) وللنصف الأخير من العلامة الشيخ محمد الحلبي الشافعي (١) مع فوتٍ يقع لي في بعض

---

١ / من هنا إلى آخر سند البخاري سقط من نسخة ب لكنه كتب في صفحة أخرى مستقلة إلى آخر سند البخاري .

٢ / هو محمد بن إبراهيم بن علي بن محمد الحميدي الحسيني السمالوطي الأزهري ولد ١٢٧٣ وتخرج من الأزهر وأخذ عن كثيرين منهم محمد بن أحمد عُلَيْش (ت ١٢٩٩هـ) ومحمد بن أحمد بن مصطفى الخضري الدمياطي (ت ١٢٨٧هـ) وإبراهيم بن علي بن حسن الشهير بالسقا (ت ١٣٢٣هـ) وغيرهم وقام بالتدريس في الأزهر وبالمسجد الحسيني وانقطع قبل وفاته بعشرين سنة لتدريس الحديث خاصة مع التفسير توفي سنة (١٣٥٣هـ) انظر ترجمته في معجم المعاجم ٢/ ٤٢٣

الأوقات فبالإجازة ، الأولُ عن الشيخ محمد عُلَيْش (٢) عن الأمير الصغير عن والده العلامة الأمير الكبير، عن الشِّهابَيْن المَلَّوي والجَوْهَري ،والثاني عن برهان الدين إبراهيم السقَّا الأزهري (٣) عن ولي الله ثُعَيْلِب (٤)عن الشهاب المَلَوى والشهاب الجَوْهَري (٥) عن علَّامة الحجاز عبد الله بن سالم البصري عن شمس الدين محمد بن علاء الدين البابلي، عن أبي النجاسالم السَّنْهُوري، عن الحافظ نجم الدين الغَيْطي عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري،عن شيخ الإسلام إمام السنة الحافظ ابن حجر العسقلاني، عن الحافظ زين الدين العراقي، عن أبي الحسن علي بن الخباز والحافظ علاء الدين العَطَّار عن الإمام الحافظ ولي الله النووي بسنده المعروف وأما السنن فأروي سنن أبي داود سماعًا للجزء الأول وإجازةً لسائره عن العلامة السيد محمد [العربي](٦) العزوزى عن حافظ العصر السيد محمد بن جعفر الكتاني عن الإمام العالم الرباني الشيخ محمد الخاني

وأرويه أيضا عن شيخنا سيدي يوسف النبهاني عن الإمام محمد الخاني بأسانيدهم المعروفة فى أثباتهم

وكذلك سنن الترمذى والنسائي وابن ماجه ومسند الإمام أحمد وغيره من كتب السنة عن مشايخ عدة منهم : شيخنا سيدي يوسف النبهاني وسيدي عبد الفتاح الجيلاني الطرابلسي(٧)

---

١ / ذكر الشيخ محمد بن المفتي محمد سراج في رسالته السراج الوهاج في تعداد شيوخ والده ص ١٢ : ومنهم العلامة اللوذعي والفهامة الألمعي الشيخ محمد الحلبي الشافعي الذي كان مدرسا بالرُّوَاق العباسي بالأزهر الشريف الآخذ عن كثيرين منهم الشيخ إبراهيم السقا والشيخ مصطفى البولاقي وغيرهما سمع عليه المترجم النصف الأخير من صحيح مسلم بقرائته وإملائه عليه وأجازه مافاته من النصف الأول اهـ .

٢ / هو محمد بن أحمد عُلَيْش (ت ١٢٩٩هـ) .

٣ / هو إبراهيم بن علي بن حسن الشبراخومي الشهير بالسقا (ت ١٣٢٣هـ) .

٤ / هو محمد بن سالم الفشني الأزهري الشافعي الضرير المعمر المشهور بثعيلب ، روى عاليا عن أحمد بن عبد الفتاح الملوي (ت ١١٨١هـ) وأحمد بن الحسن الجوهري (ت ١١٨١هـ) ومحمد بن سالم الحفني (١١٨١هـ) وعنه عبدالرحمن الكزبري والبرهان إبراهيم بن علي السقا ومحمد بن علي السنوسي (١٢٧٦هـ) اهـ معجم المعاجم ٢/٢١٤

٥ / وهما يلقبان بالشهابين أحمد بن عبد الفتاح الملوي (ت ١١٨١هـ) وأحمد بن الحسن الجوهري (ت ١١٨١هـ) .

٦ / مابين المعكوفتين زيادة من أ

٧ / هو عبدالفتاح بن بدر الدين محمد نجيب بن عبدالفتاح العلوي الحسني القادري الطرابلسي المولود سنة(١٢٨٩هـ) اهـ معجم المعاجم ٣/ ٤٠وقال الابن في السراج الوهاج ص ١٦ : الزعبي نقيب الأشراف في طرابلس الشام الآخذ عن مشايخ منهم نور الدين القاوقجي وعبدالحميد الشرواني محشي التحفة شرح المنهاج وقال المفتي محمد سراج في إجازته للشيخ بدر الدين القبيني الزبي في تعداد شيوخه الذين أجازوه " ومنهم

وسيدي عمر بن أبي بكر بَاجُنَيْد الحَضْرمي (١) والشيخ أحمد بن موسى الهندي المُوْرِيْسِي(٢) الراوي عن الشيخ فالح الحجازي(٣) الراوي عن الإمام سيدي محمد السَّنُوسي الحَسَني صاحب الثَّبَت المشهور ، ولم يمكني إيراد الطرق مع كونها سهلة الحصول لمن رزقه الله الاعتناء بهذا الفن .

وأجزته أيضا بمؤلفات سيدي يوسف النبهاني وبما حوته من الفوائد والأذكار والدعوات والأحزاب كل ذلك على الشرط المعتبر عند أهل الأثر، وهو تصحيح النسخة ومراجعة ما أشكل مع أهله ومن مواده من الشروح وكتب غريب الحديث ومعرفة ما يرويه ولو على وجه الإجمال، كل ذلك حفظا لبقاء السلسلة وطلبا للدخول في دعائه ﷺ بقوله : (رحم الله امرءا سمع مقالتي فوعاها فأداها كما وعاها)، وفي بعض الروايات (نضر الله امرء ا) (٤) إلى آخره .

وأوصيه بتقوى الله في السر والعلانية والدعاء إلى الله تعالى وإلى تعلم العلم باللطف والترغيب والتيسير والتبشير، وأن يقرأ حسبنا الله ونعم الوكيل أربعمائة وخمسين كل يوم وليلة إن أطاق لاقتضاء الوقت ذلك فإن فيه سرا عظيما للسلامة من حوادث الدهر والكفاية من المهمات ،ويقرأ هذا الدعاء بعده ، وهو بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وسلم اللهم ياشديد البطش يا قهار يا قاهر ذا البطش الشديد أنت الذي لا يطاق انتقامه اقهر

الأستاذ الكامل العارف الواصل الشيخ عبدالفتاح الجيلاني الطرابلسي من ذرية سيدي عبد القادر الجيلاني الآخذ عن الشيخ نور الدين القاوجي ، والشيخ عبد الحميد الداغستاني محشي التحفة اه .

١ / هو عمر بن أبي بكر بن عبدالله بن عمر بن علي باجنيد اليمني المكي (ولد ١٢٧٣ت ١٣٥٤هـ) اه معجم المعاجم ٤/ ٢٧.

٢ / قال ابن المفتي محمد سراج في رسالته السراج الوهاج ص ١٢: ومنهم الإمام الهمام السند المسند المنفرد بعلو الإسند وملحق الأحفاد بالأجداد الآخذ عن المحدث الصالح الشيخ فالح الظاهري قرأ عليه المترجم ثبت شيخه الشيخ فالح هذا وأجازه بما حواه الثبت ثم ذكر روايته عن أحمد بن موسى صحيح البخاري وهو عن فالح الظاهري ، وهو عن محمد بن علي السنوسي وهو عن المعمر الشريف عبدالعزيز ساكن غندر عن عبد الرزاق بن عبدالقادر الجيلاني إلى آخر ذلك السند المشكوك في صحته ، بل في وجوده والله أعلم ، ولي بحث معمق في تفنيد وجود هذا المعمر، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل

٣ / هو محمد فالح بن محمد بن عبدالله بن فالح المهنوي الظاهري أخذ عن محمد بن علي السنوسي الكبير (١٢٧٦هـ) لازمه سبع سنوات وهوعمدته وحج معه (ت ١٣٢٨هـ) اه معجم المعاجم ٢/ ٣٣٥

٤ / هذا الحديث قد حكم أهل العلم بتواتره وقد أفرده شيخنا عبدالمحسن العباد برسالة مستقلة، ومن طرقه ما أخرجه أبوداد في سننه ح ٣٦٦٠ و٣٦٦٢ والترمذي ح ٢٦٥٦ وابن ماجه ح ٢٣٠ عن زيد بن ثابت قال سمعت رسول الله –ﷺ– يقول « نضر الله امرأ سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ورب حامل فقه ليس بفقيه ».

عبادك الظالمين أينما كانوا وحيثما كانوا عنا وعن المسلمين بما شئت من سطوات قهرك ياقهار حتى لا يصل إلينا ولا إلى المسلمين من شرهم وشر هواهم شيءٌ إنك على ما تشاء قدير آمين اللهم آمين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ثلاثا أو سبعا (١) قاله بفمه ورقَّمه بقلمه الفقيرُ محمد سراج بن محمد سعيد الجبرتي الآني عفا عنه ١٣صفر سنة ١٣٨٥هـ

---

١ / قد يكون حث الشيخ المجيز مستجيزه على ملازمة قوله : حسبنا الله ونعم الوكيل سببه كونهما في بلاد الكفر الذي يكثر فيها الاعتداء على أهل العلم ، وقد أثنى الله تعالى على من يدعو بهذا الذكر فقال : { الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لهم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل } ، و قد نال الأذى المفتي محمد سراج الجبرتي حتى سجن بمدينة مقلي ثم خفف له إلى الإقامة الجبرية لمدة عشر سنوات ، لكن تحديد العدد المعين لا دليل عليه فلا يشرع عدد معين إلا بنص ، ومثل هذا يقال في الدعاء الذي بعده بل هو لم نجده في أثر مرفوع فيحتاج إلى دليل ثبوته ثم دليل تحديد العدد ، وأما لو دعا الإنسان بأي دعاء مناسب بدون ملازمة واعتقاد للخصوصية فلا مانع من ذلك ، وأما الملازمة لذكر معين والتحديد للعدد فيحتاجان إلى دليل كما هو معروف لدى أهل العلم ، والله أعلم .

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك . أير طينا أدس أبابا ٢/ ٧/ ١٤٣٥هـ .

الفـهـارس

فهرس المصادر والمراجع

إعلام الأغبياء بحياة عظماء إثيوبيا من العلماء والأولياء وسلاطين الإسلام وأساطين الأصفياء للشيخ محمد تاج الدين بن الشيخ أحمد الجبرتي الولوي القالوي الكمبلشي مخطوط

الأعلام للزركلي

الإمداد في معرفة علو الإسناد لعبد الله بن سالم البصري (ت ١١٣٤هـ)

الأمصار ذوات الآثار للذهبي (ت ٧٤٨هـ)

إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون

الإيمان لابن تيمية (ت ٧٢٨هـ)

الباعث لإنكار البدع والحوادث لأبي شامة(ت ٦٦٥هـ)

البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني(ت ١٢٥٠هـ)

البدر المنير لابن الملقن (ت ٨٠٤هـ)

تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)

تاريخ دمشق لابن عساكر (ت ٥٧١هـ)

تذكرة الحفاظ للذهبي (ت ٧٤٨هـ)

تهذيب التهذيب لابن حجر (ت ٨٥٢هـ).

الثبت الكبير في مشيخة وأسانيد وإجازات الشيخ حسن المشاط (ت ١٣٩٩هـ) تحقيق د/ محمد عبدالكريم بن عبيد ط/ مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ١٤٢٦هـ

ثبت شمس الدين البابلي المسمى منتخب الأسانيد في وصل المصنفات والأجزاء والمسانيد للثعالبي المغربي (ت ١٠٨٠هـ) تحقيق محمد ناصر العجمي

جامع أخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)

جامع بيان العلم لابن عبدالبر (ت ٤٦٣هـ)

حديقة النظر وبهجة الفكر في عجائب السفر للحيمي اليمني (ت ١١٧١هـ)

حرز الأماني ووجه التهاني للقاسم بن فِيرُّه بن خلف الشاطبي الرعيني الأندلسي(ت ٥٩٠هـ)
الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين للشيخ محمد بن محمد بن الجزري الشافعي ت ٧٣٩هـ)
حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ)
خلاصة الاثر في تراجم أعيان القرن الحادي عشر لمحمد امين بن فضل المحبي (ت ١١١١هـ)
الدعاء ومنزلته من العقيدة الإسلامية للباحث / جيلان بن خضر بن غمدا
الدليل المشير لأبي بكر بن أحمد بن حسين الحِبْشي العلوي
ذم الكلام لأبي إسماعيل الهرري
رسالة القاضي إسماعيل بن علي الأكوع اليماني شيوخه وإجازاته
الرسالة القشيرية لأبي القاسم عبدالكريم القشيري (ت ٤٦٥هـ)
الزاهر فى معانى كلمات الناس لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري
الزهد للبيهقي(ت ٤٥٨هـ)
السراج الوهاج في ترجمة شيخي ووالدي الشيخ محمد سراج تأليف ابنه الشيخ محمد الآني
سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر لمحمد خليل أفندي المرادي (ت ١٢٠٦ هـ)
سنن أبي داود
سنن ابن ماجه
سنن النسائي
سنن الترمذي
شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)
الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض (ت ٥٤٤هـ)
الصحاح للجوهري إسماعيل بن حماد(ت ٣٩٣هـ)
صحيح مسلم
صيد الخواطر لابن الجوزي(ت ٥٩٧هـ)
طبقات الشافعي للسبكي (ت ٧٧١هـ)

العباب الزاخر في اللغة لحسن بن محمد الصغاني (ت ٦٥٠هـ)
فتح الباري لابن حجر (ت ٨٥٢هـ)
فتح القوي في ذكر أسانيد السيد حسين الحبشي العلوي لعبد الله بن محمد الهندي المكي
فتح المغيث للسخاوي (٩٠٢هـ)
الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)
فلسفة المجاز من منشورات النادي الأدبي بجدة
فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات لعبد الحي الكتاني (ت ١٣٨٢هـ)
القاموس المحيط للفيروزبادي
قطف الثمر في رفع اسانيد المصنفات في الفنون والأثر للفلاني(ت١٢١٨هـ) تحقيق عامر حسن
كشف الظنون لحاجي خليفة
مختار الصحاح
مختصر إتحاف ذوي الهمم للعلوي المالكي
مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة لمحمد الموصلي
مذكرة تاريخ وفيات العلماء لإثيوبي مجهول
المربي الكابلي فيمن روى عن الشمس البابلي لمرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) تحقيق محمد ناصر العجمي .
معجم المعاجم والمشيخات والفهارس والبرامج والأثبات د/ يوسف المرعشلي
معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة
منع جواز المجاز في المنزل للتعبد والإعجاز للشيخ محمد أمين الشنقيطي (ت ١٣٩٣هـ)
منهل العطشان في تاريخ الحبشان لسيد محمد صادق الولوي الإثيوبي
النفس اليماني والروح الروحاني في إجازة القضاة بني الشوكاني عبدالرحمن بن سليمان الأهدل (ت ١٢٥٠ هـ)

فهرس الموضوعات

الخطبة ٢

الإسناد خصيصة من خصائص هذه الأمة المحمدية ٢

عناية المتأخرين بالإجازة وفوائدها ٣

الأسباب الباعثة على تحقيق أثبات علماء الحبشة وإجازاتهم ٤

الأخطاء الواقعة في تلك الإجازات ٤

أسباب قلة دراسة علوم الحديث في الحبشة (إثيوبيا ٥

دراسة المفتي داود بن أبي بكر بن حسين الجبرتي (ت ١٢٣٤هـ) للحديث ونقله للبلد ٧

قيام الشيخ أحمد بن سليمان العروسي البَالَّكَسي (ت ١٣,٤هـ) بتدريس الحديث ٧

رسالة نادرة مرسلة من مكة للشيخ عبدالرحمن الهرري بتاريخ (١١٧٨هـ) ٨

نقد حكاية طول عمر الشيخ عبدالعزيز الشريف الهاشمي الغَوْنْدَري ٩

نقد حكاية طول عمر الشيخ عبدالله الولينسي الهرري ٩

رسالة القول السديد فيما يحكى عن الولينسي والغندري من العمر المديد للباحث ١٠

الأعلام الذين نشروا علم الحديث والسنة في الحبشة في القرنين الأخيرين ١٠

ترجمة المفتي كبير أحمد بن عبد الرحمن الغدوي الحسيني ١٢

عود نسبه إلى الأشراف قبيلة عَدِّي كَبِيْرِيْ في تغراي ١٢

دراساته وشيوخه . ١٦

إقامته باليمن وزبيد مدة طويلة . ١٨

توضيح كيفية إمامته للناس في المسجد الحرام في صلاة التراويح لعدة سنوات ١٩

عودته من الخارج وارتحال الطلبة إليه من جميع أنحاء البلاد. ٢١

خوف الناس من قيامه بتغيير عادات البلد ورسالة الشنكي إليه ٢١

الكتب التي يعتني بتدريسها . ٢٢

منهجه في الاعتقاد والسلوك . ٢٣

زهده وعبادته ٢٩
تمكين الله له في نشر العلم والدعوة إلى الله تعالى ٣٠
الأمثلة على محبة المسلمين له واحترامهم له . ٣١
مقدرته الأدبية والبلاغية ٣٢
تلامذته ٣٣
محاولة جمع أسماء أكثر من ٨. عالما نهلوا من علومه ٣٤
مؤلفاته : ٣٧
وفاته ٣٨
زوجاته وذريته ٣٨
ثناء العلماء عليه ٣٨
قصيدة الشيخ عبدالباسط المناسي في مدح المفتي كبير أحمد ورثائه ٣٩
قصيدة الشيخ محمد بن عبدالله بن ناصر البيلي ٤٢
الإجازة الأولى من إجازات المفتي كبير أحمد للشيخ أحمد بن إدريس الجمي ٤٤
ترجمة الشيخ أحمد نغو الجمي ثم الدوي ٤٤
ملازمته للمفتي أكثر من ثلاثين عاما ٤٥
سند المحقق في هذه الإجازة ٤٧
صور المخطوطة ٤٩
نص إجازة الشيخ أحمد بن إدريس الجمي ٥٠
وصايا المفتي بالتمسك بالكتاب والسنة وتقديمهما على كل شيء ٥١
وصيته بالأخذ بفقه السلف والتحذير من المتأخرين ٥٣
التحذير من الكشوفات المزعومة . ٥٣
الإجازة الثانية من إجازات المفتي كبير أحمد للشيخ إبراهيم بن عمر بقلو ٥٤
ترجمة الشيخ إبراهيم بن عمر بقلو الجيلي الدُّغُغُّري ٥٤

شيوخه ٥٥
من أخلاقه التواضع ومن مظاهره الدراسة على زملائه وتلامذته ٥٦
كثرة بكائه وخوفه من الله تعالى ٥٧
تلامذته ٥٧
أبناؤه ٥٨
وفاته ٥٨
فوائد إجازة المفتي كبير للشيخ إبراهيم بن عمربقلو ٥٩
سند المحقق في هذه الإجازة ٦٠
وصف نسخ المخطوطة ٦٠
ترجيح أن نسخة أ بخط المجيز المفتي كبير أحمد الغدوي ٦٠
نص إجازة المفتي كبير الغدوي للشيخ إبراهيم بن عمر بقلو ٦٠
صورة المخطوطة ٦١
أسانيد المفتي كبير وإجازاته التي تحصل عليها من الداخل والخارج ٦٣
سنده في صحيح البخاري . ٦٣
الأخطاء الواقعة في هذا السند. ٦٣
أقوى أسانيده في الرواية على الإطلاق ٦٩
تحذيره من المتصوفة المتشبهين بالصوفية الزهاد ٧٠
الإجازة الثالثة من المفتي كبير أحمد الغدوي للشيخ إلياس بن أبا آسية الدوي ٧٢
ترجمة المجاز الشيخ إلياس بن محمد بن سعيد الدوي ٧٢
نص الإجازة ٧٥
الإجازة الرابعة إجازة الشيخ إسحاق العفري لكبير أحمد الغدوي ٧٩
كثرة الأخطاء في نسخة الإجازة وتوضيح ما وقع فيها من أخطاء فاحشة ٨١
نص الإجازة ٨١

الإجازة الخامسة : إجازة الحاج عمر الدَّبْرَزَيْتي للشيخ محمد صادق الغوجامي ٨٣
ترجمة المجيز الشيخ عمر بن محمد الورهيمني الدبرزيتي ٨٣
رحلاته إلى الحرمين الشريفين وشيوخه هناك . ٨٣
رحلة ابنه الشيخ حسن بن عمر إلى الأزهر ٨٣
قلة المراجع في ترجمة هذا العالم الفذ وسبب ذلك . ٨٤
ترجمة المجاز الشيخ محمد صادق بن عبد الملك الغوجامي ٨٥
كثرة طلبته . ٨٥
فوائد هذه الإجازة وقيمتها العلمية ٨٨
نص إجازة الشيخ عمر الدَّبْرَزَيْتي للشيخ محمد صادق الغوجامي ٩٠
الإجازة السادسة للشيخ عبد الرحمن الهرري من عبدالله بن أبي بكر المكي الهرري الأصل ٩٢
فؤائد هذه الإجازة المتنوعة وقيمتها العلمية . ٩٢
أهمية مكتبة الشيخ عبدالوهاب بن يونس الأغافري البالي ٩٣
نص إجازة الشيخ عبدالرحمن الهرري ٩٥
منظومة الشيخ عثمان بن الشيخ علي في سند الفقه الشافعي ١٠٠
ملحق يتعلق بقيود وجوب الهجرة من دار الكفر منقول من خط المفتي محمد سعيد سنبل ١٠١
الإجازة السابعة إجازة المفتي محمد سراج الآني للشيخ حياة بن علي الدري ١٠٣
ترجمة المجيز المفتي محمد سراج الجبرتي ١٠٣
شيوخه في داخل البلد ١٠٣
رحلته إلى السودان ومصر والشام . ١٠٤
دراسته على محمد العربي العزوزي لصحيح البخاري كاملا في ٣٦يوما . ١٠٤
شيوخه في الخارج وإجازاته ١٠٥
عودته إلى البلد وتحرره من التقليد . ١٠٨
عقد المناظرات له واتهامه بالاعتزال ١٠٨

إعلانه العمل بالحديث ولو خالف المشهور في المذهب وقصيدته في ذلك ١٠٩
جهوده في الإصلاح والتوعية ١٠٩
جهوده في السعي لاسترداد أهل رايا لأراضيهم المغصوبة . ١١٠
سبب سجنه وفرض الإقامة الجبرية عليه . ١١٢
الكتب التي يعتني بتدريسها . ١١٢
تلامذته : ١١٣
كلماته الحكمية وفتاويه الموفقة ١١٤
محاربته لعلم الكلام . ١١٤
وفاته ١١٥
ترجمة المستجيز الشيخ حياة بن علي الدري ١١٥
شيوخه ١١٦
إحياء سنة صلاة التراويح جماعة بجزء من القرآن الكريم . ١١٨
تأثره بالمفتي كبير في الاتجاه والاعتقاد والسلوك . ١١٨
تلامذته . ١١٨
قيامه بالتدريس في درى أكثر من ٣٠ عاما ١١٩
عنايته بتدريس الحديث والعمل به وعدم التعصب للمذهب . ١٢١
قصته مع الطالب التيجاني . ١٢٢
انتقاله إلى جمة وتعيينه إماما للمسجد الكبير. ١٢٣
خلافه مع بعض الجماعات . ١٢٣
وفاته وما قيل في ذلك . ١٢٣
سند المحقق في هذه الإجازة . ١٢٥
نص إجازة المفتي محمد سراج الآبي للشيخ حياة بن علي الدري ١٢٥
ثناء الكتانى على سند الدهلوي وقوله: هذا أعلى وأفخر سند يوجد إلى صحيح البخاري ١٢٦

دعاؤه ﷺ بقوله : (رحم الله امرءا سمع مقالتي فوعاها فأداها كما وعاها) ١٢٨
عدم جواز تحديد العدد المعين للأذكار والأدعية إلا بنص من الشارع الحكيم ١٢٨
الفهارس ١٢٩
فهرس المصادر والمراجع ١٢٩
فهرس الموضوعات ١٣٢